ميكرو فيلم رقم

عنوان المصنف : شرح صحيح البخاري

اسم المؤلف : الجنى على الدرر البهية

٩٠ ورقة

مصور عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٢٢١٧ حديث

قطعة من شرح الدين النووي
على المختارات

حديث
٢٧١٧

١٤٢٧/١٩٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله

الحمد لله الذي هدانا للاسلام ودعانا للطريق المستقيم الى دار السلام
ومن علينا بجميع المؤمنين بمحمد نبيهم حين من جلة سيد الانام محمد اعدل
ورسوله وحبيبه وخليله الذي محى به عبادة الاصنام ومحى بدعوته
ضلالات الاصاب والاوثان والاثام المنبئ لهم ما يحاولون اليه
من الاداب والاحكام الباذل غايته الوسع في ارشادهم ونصحهم
وهدايتهم الى مصالحهم وتحذيرهم من القبائح والاثام صلى الله عليه وسلم
صلاة دائمة بلا انفصال متزايدة على مر الشهور والايام وعلى
سائر النبيين وآل كل واصحابهم البررة الكرام واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ذو الجلال والاكرام والفضل والطول والالطاف الجسام
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله صلاة دائمة
اما بعد فان الاشتغال بالعلم من افضل القرب واجل الطاعات
واهم انواع الخير والذ العبادات واولى ما انفقت فيه نفائس
الاوقات وشمرت في ادراكه والتمكن فيه اصحاب الانفس الزكيات
وبادرت الى الاهتمام به الراغبون في الخيرات وسابق الى التحلي به
مستبقو المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الايات
البرهان والاحاديث الصحيحة المشهورات ومن اهم انواع
العلوم معرفة الاحاديث النبويات اعني معرفة متونها

صحيحها وحسنها وضعيفها متصلها ومرسلها ومنقطعها ومعضلها
ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها ومتواترها واحادها وافراد
وشاذها ومنكرها ومعللها ومدرجها وناسخها ومنسوخها وخاصها
وعامها ومجملها ومختلفها وغير ذلك من انواعها المعروفات ومعرفة
علم الاسانيد اعني معرفة حال رواتها وصفاتهم المعتبرة وضبط
اسمائهم ومواليدهم ووفياتهم ومشايخهم ومن حدث عنهم وعدالتهم
وجرحهم وبلدانهم وغير ذلك من الصفات ومعرفة التدليس والمدلس وطرق الاعتبار والمتابعات
ومعرفة حكم احداث الرواة في الاسانيد والمتون والوصل والارسال
والوقف والوهم فيه والقطع والانقطاع وزيادة الثقات ومعرفة
الصحابة والتابعين وتابعيهم وغيرهم رضي الله عنهم وعن سائر المسلمين والملائكة
وغير ما ذكرته وعلومه المشهورات ثم ليستنبط منها احكام الاصول
والفروع والقواعد والآداب ورياضات النفوس ومعالجة القلوب
وغير ذلك من المقاصد الشرعيات ودليل ما ذكرته ان شرعنا مبني على
الكتاب العزيز والسنن المرويات وعلى الثاني مدار اكثر الاحكام الفقهيات
فان اكثر الآيات الحكميات عامات ومجملات وسائرها في السنن المحكمات
وقد اتفق العلماء على ان من شرط المجتهد ان يكون
عالما بالاحاديث الحكميات صنف كما ذكرناه ان الاشتغال بالعلوم
شرفا جل العلوم الدينيات واصل انواع الخير والذ العبادات وكيف لا
يكون هذا وهو مشتمل على ما ذكرته على ما اجمل وفصل

محمد

من افضل العلوم وان كلا منهما والترجمات ولقد كان اكثر اشتغال العلما
بالحديث في الاعصار الخاليات حتى لقد كان يجمع في مجلس الحديث من الطالبين
الوف مكاثرات فتناقص ذلك وضعف الهمم فلم يبق الا شوم من ابارهم
قليلات والله والمشتعان على كل من المصيبة وغيرها من البليات
وقد حاني احيانا ان اضن الجمانات تحمل من الاحاديث المعلومات وقد لفورها
بنشر الاحاديث وسلكها في جمع الى لالات لا سيما في حال الغفور عنها
والالحان بالمشتبهات فينسى الاعتنا بعلم الحديث والحافظة عليه
لما ذكرناه من الدلالات ولانه اخلص للصحبة لله تعالى وكما ورد رسوله صلى الله
وآله وسلم والمسلمات وذلك هو الدين كما صح عن سيد البريات صلوات الله
وعلى آله وصحبه ودرنيه وازواجه الطاهرات ولقد احسن القائل من جمع
اداة ان الحديث اشتنار قلبه واسحق كنوز الحقيات وذلك كنزه
فوايده البارزات والحامنات وهو حسبي ذلك فانه كلام اصح الخلق
ومن اعطي جوامع الكلمات صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات واعلم
ان هذا القول الذي ذكرناه والحث الذي اسلفناه انما هو في الاشتغال
بالحديث على الوجه الذي قدمناه لا مجرد كما يتهاون سماعه وعبر اعتنا
عابيناه فان اصح مصنف في الحديث بل في العلم مطلقا الصحيحان للامامين
الفذين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم ابن
الحجاج ان مسلم العشرين لصاحبه عيسى وليس لهما نظير في المصنفات
فينبغي لمن يعتني بشرحهما ونشاع فوايدهما ويتطلع استخراج دقايق

العلوم

العلوم من متونهما واسانيدهما لما ذكرناه من ايجاد الظاهرات وانواع
الادلة المنظاهرات فاما صحيح مسلم فقد جمعت في شرحه جملا مستكثرات
مشتملة على انواع من المعاني بعبارات واضحات وانا منجز في تتميمه راجي
من الله الكريم في اتمامه المعونات واما البخاري فاشرحت الله تعالى الكريم
الروف الرحيم في جمع كتاب في شرحه متوسط من المبسوطات والمختصرات
لان المختصرات المخلات ولان المبسوطات المملات ولان اصعف الهمم فعلة
الراغبين في المبسوط المعتنى بما يريد على بابه من المجلدات مع احتساب
التكرير والزيادات العلطلات بل دلك لكثرة فوايده وعظم عوايده
الحنفيات والبارزات لكني اقتصر على التوسط واحرص على ترك الاطالات
واوثر الاختصار في كثير من الحالات فاذكر فيه ان شاء الله جملا من علومه الزاهرات
من احكام الاصول والفروع والاداب والاشارات وبيان معاني اصول
الفوايد الشرعيات وايضاح معاني الالفاظ اللغوية واسماء الرجال وضبط
المشكلات وبيان اسماء ذوي الكنى واسماء ذوي الالقاب والمهمات والتنبيه
على الطيفة من حالي بعض الرواة وعرهم المذمومات في بعض الاوقات واستخراج
لطايف من حفنات علم الحديث في المتون والاسانيد المنعقدات
وضبط جمل من الاسماء الموتلفات والمختلفات والجمع بين الاحاديث التي
تختلف ظاهرا وبطن من لا يحقق الحديث والعلم كونها من المتعارضات
وانبه على ما في الحديث من المشاكل العلمات فاقول في هذا الحديث من
الفوايد كذا وكذا مما يجلو العبارات المهذبات واحرص فيه على الايجاز

وانصاح العبارات واذا اكثر الحديث او الاسم او اللفظ من اللغة ونحوها
نبشط معصود في اول مواضعه فان وصلت الموضع الاخر ذكرت انه
تقدم مرخرجي الباب الفلاني من الابواب الشائعات وقد اعيد
الكلام في بعضه لانشاط كلام او عزم من لقاصد الصالحات واقدم في اول
الكتاب جملا من المقدمات تمانحن في انتفاع بدو تحتاج اليه طالبوا التحقيقات
وانا مستمدون من الله الكريم المعونة والصيانة واللطف والرعاية والهداية
والوفاية والتوفيق لحسن النيات وان يلطف بي وبمن احبه ويحسن فيه
ومن احسن الينا وان ييسر لنا انواع الطاعات وان يهدنا للهادينا
في ازدياد حتى الممات وان يجود علينا برضاه ومحبته ودوام طاعته وهو
والجمع بيننا في دار كرامته وعرفنا من انواع المبرات وان ينفعنا
اجمعين ومن يقرا هذا الكتاب وان يحرك لنا الموجبات وان لا يبتر عنا
منا ما وهبه لنا ومن به علينا من الخيرات وان يعيذنا من جميع
المخالفات انه ولي مجيب الدعوات جزيل العطيات اعتصمت بالله توكلت
على الله ماشاء الله لا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبي الله
ونعم الوكيل فصل ان صحيح البخاري رحمه الله متواتر عنه ولشهرته عنه من
من رواية الترمذي روى عن عبد الله الفربري رحمه الله قال سمع الصحيح من
ابو عبد الله البخاري رحمه الله تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عني ورواه
عن الفربري جلائل منهم ابو محمد الحموي وابو زيد المروزي وابو
اسحق المستملي وابو سعيد احمد بن محمد وابو الحسن علي بن احمد رحمه الله

العزيز الحرجاني وابو العاشر محمد بن المكي الكشميهني وابو بكر اسمعيل محمد
ابن احمد صاحب الكشاني ومحمد بن احمد بن مقبل بضم الميم وتشديد التا
المثناة فوق واخرون روى عن كل واحد من هؤلاء جماعات واشتهر من
بلادنا عن ابي الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري عن البخاري
وروينا عن جماعة من اصحاب ابي الوقت كما سنذكره بعد فصل في
احوال البخاري رحمه الله هو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بضم
الميم على المشهور وبحوز كسرها في لغة ابن سردبة موحدة مضمومة ثم راء
ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم زاي ساكنة ثم باء موحدة ثم هاء كذا قيده
الامير ابو نصر ابن ماكولا وقال هو بالبخارية ومعناه بالعربية الزراع
وروينا عن الخطيب الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي قال ابن
بردزبة بحوشي مات عليها قال وابنه المغيرة اسلم على يد يمان البخاري
الجعفي والي بخارى ويمان هذا هو ابو جد عبد الله محمد بن جعفر بن يمان
المسندي شيخ البخاري ويقال للبخاري جعفي لانه مولى يمان الجعفي
ولا منافاة واتفق العلماء على ان البخاري ولد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشر
خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وانه توفي ليلة السبت عند صلاة العشاء
ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك
قرية على فرسخين من سمرقند وروينا من اوجه عن الحسين بن الحسين البزاز
برابين قال رايت محمد بن اسمعيل الجعفي ليس بالطويل ولا بالقصير
وهذه احرف من اطراف اخبار ابين اليها اشارات وهي عمدي

العمر

البخاري

وفي نسخة الى الفتح بن محمد بن احمد بن محمد بن

باستانبدي المصلابي المشهور بردت قال البخاري لحديث المادح ٥
والدام عندي سواء قال اوجوا ان القى الله تعالى ولا يطالبني الي
اغتبت احدا او قال ما استريت منذ ولدت من احد بدرهم ولا بعت
احدا شيئا قيل عن الواعدي والخبر فقال كنت امرا انشانا اسري با
وروينا عن العربري وحمد بن قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
اين تريد فقلت اريد محمد بن اسمعيل البخاري فقال اقرئه مني السلام
وروينا عن الفربري قال رايت ابا عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري في
النوم خلف النبي صلى الله عليه وسلم والنبي تمشي كلما رفع قدمه وضع البخاري
قدمه في موضع وقال محمد بن حمد وبه قال سمعت محمد بن اسمعيل البخاري
يقول احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح ٥
وروينا عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله قال ما اخرجت خراسان مثل
محمد بن اسمعيل وعنه قال انتهى الحفظ الى اربعة اهل خراسان
ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسمعيل البخاري وعبد الله عبد الرحمن السمرقندي الدارمي
والحسن بن شجاع البلخي وعن الحافظ ابي علي صالح بن محمد جزره قال
ما رايت خراسانيا افهم منه وقال اعلمهم بالحديث البخاري واحفظهم ابو
زرعة وهو اكثرهم حديثا وعن محمد بن بشار بندار قال حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة بالري
ومسلم بالحجاز ونيسابور وعبد الله عبد الرحمن الدارمي بسمرقند ومحمد بن اسمعيل
البخاري بمرو وعنه قال ما قدم علينا مثل البخاري وعنه انه قال حين
دخل البخاري البصرة دخل اليوم سيد الفقهاء وعنه انه حين قدم البخاري

البصرة

قام اليه فاخذ بيده وعانقه وقال مرحبا بمن افتخر به منذ ثنتي
وروينا عن اسحق بن محمد بن خلف قال سمعت البخاري قال غير مرة ٥
يعول ما تصاغرت نفسي عند احد الا عند علي المديني وذكر لعلي
بن المديني قول البخاري هذا فقال دعوا قوله هو ما رايني مثل نفسه
وروينا عن محمد بن عبد الله بن نمير ولي تلك الرأس لم ير مثله قال لا ما رايت امثال
محمد بن اسمعيل وروينا عن عمرو بن علي الفلاس قال احدث لا نعرفه
محمد بن اسمعيل لبث الحديث وروينا عن عبدان قال ما رايت شابا
ابصر من هذا واشار الى البخاري وروينا عن عبد الله محمد المسندي
بفتح النون قال محمد بن اسمعيل امامنا فما تهمه
وروينا عن الامام ابي محمد عبد الله عبد الرحمن الدارمي قال راس العلم
بالحرمين والحجاز والشام والعراق ما رايت فيهم اجمع من محمد بن اسمعيل البخاري
وروينا عن الهيثم محمود بن النضر قال دخلت البصرة والشام والحجاز
والكوفة ورايت علماءها وكلما جرى ذكر محمد بن اسمعيل فضلوه على انفسهم
وروينا عن علي حجر قال ما رايت خراسانيا مثله ابا زرعة بالري ٥
ومحمد بن اسمعيل ببخارا وابو الدارمي اسمه سمندي قال ومحمد بن اعلمهم
وابصرهم واعلمهم وروينا عن ابي حامد الاعمش قال رايت محمد بن
اسمعيل البخاري بجبان ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الاسماء والكنى
وعلل الحديث ويسمع منه البخاري مثل الصبي فاقدر اقل هو لله محمد
احمد وروينا عن عائشة باحا المهملة والشين المعجمة اسمعيل قال رايت

اسحق بن راهويه جالسا على الدرب ومحمد بن اسمعيل معه فانكر عليه محمد بن
اسمعيل شيأ فرجع اسحق الى قول محمد وقال اسحق يا معشر اصحاب
الحديث اكسوا عن هذا الشاب فانه لو كان في زمن الحسن البصري
لاحتاج اليه الناس لمعرفته بالحديث وفقهه وروينا عن ابي عمرو احمد
بن نصر الخفاف قال حدثني محمد بن اسمعيل البخاري التقي النقي العالم الذي
لم ار مثله وروينا عن ابي عيسى الترمذي قال لم ار بالعراق ولا
بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل
وروينا عن عثمان بن جارود الاملي وددت اني شعرت في صدر محمد بن اسمعيل
وروينا عن محمد بن يعقوب الحافظ عن ابيه قال رايت مسلم الحجاج بين
يدي البخاري يسأله سؤال الصبي المعلم وروينا عن الامام مسلم بن
الحجاج انه قال للبخاري لا يبغضك الا حاسد واشهد انه ليس في
الدنيا مثلك وذكر الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ في تاريخه ما بانه
باسناده عن احمد بن حمدون قال حاشد بن الحجاج الى البخاري فقبل بين
عينيه وقال دعني اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين
وطبيب الحديث في علله وروينا عن حاشد بن اسمعيل قال كان اهل
المعرفة من اهل البصرة يعدون خلف البخاري في طلب الحديث وهو شاب حتى
يجلس على تفسيه ويجلس في بعض الطريق ويجمع عليه الوف اكثرهم ممن
يكتب عنه وكان البخاري اذ ذاك شابا لم يخرج وجهه وروينا عن ابي بكر
الاعين وال كتبنا عن محمد بن اسمعيل على باب محمد بن يوسف الفرابري وما

شعره وروينا عن الحافظ صالح بن محمد جزره قال قال البخاري وكنت اسئلي
ويجمع في مجلسه اكثر من عشرة الاف وروينا عن امام الائمة محمد بن اسحق
بن خزيمة قال ما رايت تحت اديم السماء اعلم بحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم من محمد بن اسمعيل البخاري قال الحافظ ابو الفضل محمد بن
طاهر المقدسي وحسبك بامام الائمة ابن خزيمة يقول فيه هذا
القول مع لقيه المشايخ والائمة مشرقا ومغربا قال ابو الفضل ولا عجب
قال المشايخ فاطبقوا اجمعوا على تقديمه وقدموه على انفسهم في عنفوان
شبابه وابن خزيمة انما راه عند كبر وتقدم في هذا الشان وروينا
عن ابن ابي حاتم قال اذا الزتوف مراصحاب الحديث مثل سعيد
ابن ابي مريم المصري ونعيم بن حماد والحميدي والحاج بن منهال واسمعيل
ابن ابي اويس والعدني والحسين الخلال ومحمد بن يحيى صاحب ابن عيينة
ومحمد بن العلاء والاشج وابراهيم بن المنذر الحزامي وامراهيم بن موسى الفرا
كلهم كانوا يهابون محمد بن اسمعيل ويعصون له على انفسهم في النظر والمعرفة
الزتوف الرؤساء قاله ابن الاعرابي وغيره وذكر الحاكم ابو عبد الله
النيسابوري رحمه الله البخاري فقال هو امام اهل الحديث بلا خلاف بين
ائمة النقل واعلم ان وصف البخاري بهذه الصفة مما ترتفع الخلاف والعدم في
هذا العلم على الاماثل والاقران متفق عليه فيما تاخر وتقدم من الازمان
ويكفي في فضله ان معلم وائمة عليه ونشر مناقبه سيوخه المبرزون والحذاق
المتقنون فهذه احرف من عيون مناقبه وصفاته ودور شمايله وحالاته

اشرت اليها اشارات لكونها من المعروفات المشهورات ومناقبه لا تستقصى
لخروجها عن ان تحصى وهى منقسمة الى حفظ ودرايه واجتهاد فى التحصيل
ورواية وتنسك واقتداء وورع وزهاد وتحقيق واتقان وتمكن وعرفان
واحوال وكرامات وغرها من انواع المكرمات ويوضح لك بعض ما
اشرت اليه من اقوال اعلام ايمه المنبر اولى الورع والدين والحفاظ
النقاد المتقنين الذين لا يحارفون فى العبادات بل يناضلونها ويحرونها
ويحاوطون على صيانتها اشد المحافظات واقولهم نحو ما ذكرته غير
منحصر وفيما اسرت ابلغ كفايه للمستبصر فصل فى الاشاره الى
بعض شيوخه والاخذين عنه والمنتمين اليه والمستفيدين منه هذا
باب واسع جدا لا يمكن استقصاء فانه على جماعه من كل اقليم وبلده
ليستدل بذلك على اتساع رحلته وكثره روايته وعظيم عنايته فمما شيوخه
فقال الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ نيسابور ممن سمع منه البخارى رحمه الله عليه ابو
الوليد احمد بن محمد الازرقى وعبد الله بن سعيد المقبرى واسمعيل بن سالم الصائغ
وابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى واقرانهم وبالمدينه ابراهيم ابن المنذر الحزامى
ومطرف بن عبد الله وابراهيم بن حمزه وابو ثابت محمد بن عبيد الله وعبد العزيز بن
عبد الله الاويسى ويحيى بن قزعه واقرانهم مالك وممن سمع منه بالشام
محمد بن يوسف الفريابى والنضر اسحق بن ابرهيم وادم ابن ابى اياس
وابو اليمان الحكم ابن نافع وحيوه بن شريح وخالد الموصلى قاضى حمص
وخطاب ابن عثمان وسلمان بن عبد الرحمن وابو المغيره عبد القدوس واقرانهم

ز

وممن سمع منه بمصر احمد بن سلامه البغدادى ومحمد بن يوسف وعبد الله بن
عبد المتعال وهرون بن الاشعث واقرانهم وممن سمع منه بمرو على
بن الحسن بن شقيق وعبدان بن عثمان ومحمد بن مقاتل وعبدة بن الحكم ومحمد
بن يحيى الصايغ وحبان بن موسى واقرانهم وممن سمع منه من اهل بلخ
مكى بن ابرهيم ويحيى بن بشر ومحمد بن ابان والحسن بن شجاع ويحيى بن موسى وقتيبه
بن سعيد واقرانهم ومن اهل هراة احمد بن الوليد الحنفى وممن سمع
منهم من اهل نيسابور يحيى التميمى وبشر الحلبى واسحق ابرهيم
الحنظلى ومحمد بن رافع واحمد بن حفص ومحمد بن يحيى الهدلى واقرانهم وممن
سمع منهم من اهل الرى ابو ابرهيم موسى وممن سمع منهم من اهل بغداد
محمد بن على الطباع ومحمد بن سابق وشريح بن النعمان واحمد بن حنبل وابو بكر
بن ابى الاسود واسمعيل بن الخليل وابو مسلم عبد الرحمن بن يونس المستملى واقرانهم
وممن سمع منهم من اهل واسط حسان بن حسان وصفوان بن عيسى وبدا
بن المحبر وحوى بن حفص وعفان بن مسلم ومحمد بن عرعره وسليمان بن حرب
وابو حذيفه النهدى وابو الوليد الطيالسى وعارم ومحمد بن سفيان واقرانهم
وممن سمع منهم بالكوفه عبيد الله بن موسى وابو نعيم واحمد بن يعقوب
واسمعيل بن ابان والحسن بن الربيع وخالد بن مخلد وسعدان بن حفص وطلق
غنام بالمعجمه وعمرو بن حفص وقبوه بن لبى المغرا وقبيصه بن عقبه وابو غسان
واقرانهم وممن سمع منهم بمصر عثمان بن صالح وسعيد بن ابى مريم وعلى بن
صالح واحمد بن شبيب واصبغ بن الفرج وسعيد بن على وسعدان كثير بن عفير

ويحيى عبد الله بكير واقرانهم وممن يتمع منهم بالجزيرة العدد ٥
عبد الملك الحدادي واحمد بن يزيد الحراني وعمرو بن خلف وابو معمر عبد الله
المدني واقرانهم قال الحاكم فقد دخل البخاري رضي الله عنه الى هذه البلاد
المذكورة في طلب العلم واقام بكل مدينة منها على مشايخها قال واما سميت
من كل ناحية من المتقدمين ليستدل به على علو اسناده وبالله التوفيق ٥
وروينا عن الخطيب رحمه الله قال رحل البخاري الى بجدي الامصار وكتب
بخراسان والجبال ومدن العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر ووردده
بغداد دفعات وروينا من وجهان عن جعفر بن محمد العطار قال
سمعت البخاري رحمه الله يقول كتبت عن الف نيف من العلماء وزياده وليس
عندي حديث تعاد دراسناده واما الاحاديث عن البخاري
رحمه الله فاكثر من ان تحصر واولى ان يذكروا وقد قدمنا عن الفربري
قال سمع الصحيح من البخاري تسعون الف رجل وقد روى عنه خلائق
غير ذلك وقد قدمنا انه كان يحضر مجلسه نحو عشرين الفا ما حدث عنه
ومن روى عنه من الاعلام الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج صاحب
الصحيح وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الله
احمد بن شعيب النسائي وابو حاتم وابو زرعة الرازيان وابو اسحق ابراهيم
ابن اسحق الحنظلي الامام وصالح بن محمد جزره وابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة
ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن نصر المروزي وكل هؤلاء ائمة حفاظ اعلام
واخرون من الحفاظ وغيرهم قال الخطيب احد من حدث عن البخاري

سبعون الف

الكرمي

الجنيد بن سعيد الحافظ فصل في بيان اسم صحيح البخاري وتحليله وشرح
تصنيفه وكيفية جمعه وتاليفه اما اسمه فقد سماه مولفه ابو عبد الله البخاري
رضي الله عنه بما جمع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسننه وايامه واما تحليله فقد قال العلماء هو اول كتاب صنف في الحديث
الصحيح المجرد واتفق العلماء على ان اصح الكتب المصنفة صحيح البخاري ومسلم
واتفق الجمهور على ان صحيح البخاري اصحهما صحة واكثرهما فوائد
قال الحافظ ابو علي النيسابوري وشيخ الحاكم ابي عبد الله صحيح مسلم اصح ٥
ووافقه بعض علماء المغرب وانكر ذلك عليهم والصواب ترجيح صحيح
البخاري على مسلم وذكر دلايله ٥ وروينا عن الامام ابي عبد الرحمن النسائي
رحمه الله قال ما في هذه الكتب احوج من كتاب البخاري ملت ومن
احص ما يرجح به اتفاق العلماء على ان البخاري اجل من مسلم واصدق
معرفة الحديث ودقايقه وقد انتفع علم ولحظ ما اردناه في هذا
الكتاب وشرحناه دلايل هذا لله تعالى ولا حاجة الى الاطالة فيه بعد
الاتفاق على ترجيح الكتابين واعلم ان لفظ الاصح على صحة هذين
الكتابين ومعنى هذا انه يجب العمل بما حدثنا به وانما تفيد الظن الا
ما فوات منهما فيفيد العلم وقد ذهب قوم من اهل الحديث الى انهما كلها
تفيد العلم القطعي والكلام الجمهور وهو المخصوص والله اعلم واما
سبب تصنيفه وكيفية تاليفه فقد روينا عن ابراهيم بن معقل النسفي
قال قال لنا ابو عبد الله البخاري رحمه الله كنت عند اسحق بن راهويه رحمه الله فقال

لنا بعض اصحابنا لو جمعتم كتابا مختصرا في الصحيح لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقع ذلك بقلبي واحدث في جمع هذا الكتاب وروينا من جهات عن
البخاري رحمه الله قال صنفت كتاب الصحيح لست عشرة سنة خرجته من
ستمائة الف حديث جعلته حجة بيني وبين الله عز وجل وروينا عنه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كاني واقف بين يديه وبيدي مروحة
اذب عنه فسالت عن المعبرين فقالوا انت تذب عنه الكذب
فهو الذي حملني على اخراج الصحيح وروينا عنه قال ما ادخلت في كتاب
الجامع الا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول وروينا عن الفربري
قال قال البخاري رحمه الله ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا
اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وروينا عن عبد القدوس
بن همام قال سمعت غير واحد من المشايخ يقول حول البخاري تراجم ابواب
بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين
وقد وقفت على الفربري انه قال سمع الصحيح من البخاري نيف وتسعون
الفا وروينا عن الامام الفقيه الصالح الزاهد ابي ريد محمد بن احمد
بن محمد بن حمد المروزي رحمه الله قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي الى متى تدرس الفقه ولا تدرس كتابي فقلت وما
كتابك يا رسول الله فقال جامع محمد بن اسمعيل البخاري او قال
وقال الحاكم ابو عبد الله في تاريخ بخارا ابو عمرو اسمعيل حدثنا
ابو عبد الله محمد بن علي قال سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يقول

الحمد

اقمت بالبصرة خمس سنين معي كتبي اصنف واجمع في كل سنة وارجع
من مكة الى البصرة قال وانما ارحل ان لقيت من يحدث للمسلمين في حين
المصنفات قال ابو عمرو قال ابو عبد الله ولقد بارك الله لي في كتابي
فيها وروينا عن الحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي في الجزء
الذي صنفه في جواب متعنتي البخاري رحمه الله قال صنف البخاري
صحيحه بمكة قال وقبل صنفه بمكة سمع روى ما شنبان عن عبد بن حميد
عن يحيى بن بكير قال سمعت ابا عبد الله البخاري يقول صنفت كتاب الجامع
في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا الا بعد ما استخرت الله تعالى
وصليت ركعتين وتيقنت صحته قال المقدسي والقول الاول عندي
اصح قلت الجمع بين هذا كله ممكن بل متيقن فانه قد قدمنا عنه
انه صنفه في ست عشرة سنة فكان يصنف فيه بمكة والمدينة والبصرة
وبخارا والله اعلم وروينا عن بكر منير قال بعث الامير خالد
بن احمد الذهلي والي بخارا الى محمد بن اسمعيل ان احمل الي كتاب
الجامع والتاريخ وغيرها لاسمع منك فقال البخاري لرسوله اني لا
ازل العلم ولا احمله الى ابواب الناس فان كان لك الى شيء منه
حاجة فاحضرني في مسجدي او في داري فعرض عليه امير منير قال وزاده
ان يعقد مجلسا لاولاده لا يحضر عليهم فامتنع وقال لا تسعني ان اخص
باسماع قوما دون قوم فصل خلا معاني صحيح البخاري من الاحاديث
المسندة سبع الاف وماسان وحمة وسبعون حديثا بالاحاديث

المكرر وحذف المكرر نحو اربعة الاف وقد رايت ان اذكر مفصلة
ليكون كالفهرست لابواب الكتاب وليتسهل معرفة مظان
احاديث على الطلاب وشاء ما شاء الله الصحيح عن الحموي رحمه الله
قال عدد احاديث صحيح البخاري رحمه الله بدء الوحي ستة احاديث
الايمان ستون العلم ستة وسبعون الوضوء مائة وتسعة احاديث
غسل الجنابة ثلثة واربعون الحيض تسعة وثلثون التيمم ستة عشر
فرض الصلاة خمسمائة الصلوة في الثياب ثلاثون القبلة ثلاثمائة
المتاخذ سندل وسبعون شتره المصلي ثلاثون مواقيت الصلاة ستة
وسبعون الاذان ثمانية وعشرون فضل صلوة الجماعة واثامها ثمانية
اربعون الامامة اربعون اقامة الصفوف ثمانية عشر افتتاح الصلوة
ثمانية وعشرون القراءة ثلثون الركوع والسجود والتشهد اثنان وخمسون
انقضاء الصلوة سبعة عشر احتباك اهل الذمة ستة احاديث صلوة الثناء
والصبيان خمسة عشر الجمعة ستة وثمانون صلوة الخوف ثمانية احاديث العيد
اربعون الوتر ستة عشر الاستسقاء خمسة وثلثون الكسوف ستة وعشرون
سجود القران اربعة عشر القصر ثلثة وثلثون الاستخارة ثمانية التهجد
على قيام الليل احد واربعون النوافل ثمانية عشر الصلوة بمسجد مكة
ستة العمل في الصلوة ثلثة وعشرون السهو اربعة عشر الجنائز مائة
واربعة وخمسون الزكوة مائة وثلثة عشر صدقة الفطر عشرة الحج
مائتان واربعون العمرة اثنان وثلثون الاحصار اربعون الصوم

ليلة القدر

ليلة القدر وعشرة قيام رمضان سنة الاعتكاف عشرون البيوع
مائة واحد وسبعون السلم اثنتا عشر الشفعة ثلاثة احاديث الاجارة
اربعة وعشرون الحوالة ثلثون الكفالة ثمانية احاديث الوكالة سبعة
المزارعة والشرب سبعة وعشرون الاستعراض واداء الديون خمسة وعشرون
الاشخاص ثمانية عشر الملازمة حديثان اللقطة خمسة عشر المظالم
والغصب احد واربعون الشركة اثنان وسبعون الرهن سبعة احاديث
العتق احد واربعون المكاتب ستة الهبة سبعة وسبعون الشهادات
ثمانية وخمسون الصلح اثنان وعشرون الشروط اربعة وعشرون الوصايا
احد واربعون الجهاد والسير مائتان وخمسة وخمسون بقية الجهاد
ايضا اثنان واربعون فرض الخمس ثمانية وخمسون الجزية والموادعة
ثلثة وسبعون بدء الخلق مائتان وحديثان الانبياء المغازي اربعة
وثمانية وعشرون حرف احزن بعد المغازي مائة وثمانية وثلثون التفسير
خمسمائة واربعون فضائل القران احد وثمانون النكاح والطلاق
مائتان واربعة واربعون النفقات اثنان وعشرون الاطعمة سبعون
العقيقة احد عشر الصيد والذبائح وجزء تسعون الضحايا والاشربة
ثلثون الاشربة خمسة وثلثون الطب تسع وتسعون اللباس
مائة وعشرون المرض احد واربعون اللباس ايضا مائة الادب مائتان
وستة وخمسون الاستيذان سبعة وسبعون الدعوات سبعة وسبعون
ومن الدعوات ثلثون الرقاق مائة المرض سبعة عشر الحدود والديات

والنذور ماية وعشرون الايمان والنذور احد وثلثون كفارة اليمين
خمسة عشر الفرائض خمسة واربعون الحدود ثلثون المحاربون اثنان
وخمسون الديات اربع وخمسون استتابة المرتدين عشرون الاكراه
ثلثة عشر ترك الحيل ثلثة وعشرون التعبير سبعون القضاء ثمانون
الاحكام اثنان وثلثون الايمان اثنان وعشرون اجارة خمسة
الواحد تسعة عشر الاعتصام ستة وسبعون التوحيد وغيره
الرب سبحانه وتعالى ذلك الى اخر الكتاب مايه وتسعون هذا عند
الحموي وقد روى عن الحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي
عن الحموي ايضا هكذا وهذا فصل نفيس يغتبط به اهل العناية
فصل في بيان فايدة اعادة البخاري الحديث في الابواب وتكريره
بعضها في بعض مواضع كثيرة من الكتاب اعلم ان البخاري رحمه الله
كان بالعالم المرضية من التمكن في انواع العلوم وابواب دقايق
الحديث واستنباط اللطايف منه فلا يكاد احد يعاشره فيها قد
قدمنا عن اعلام العلماء في شيوخه وغيرهم ما يدلك على هذا واذا نظرت
في كتابه جرمت بذلك بلا شك ثم ليس مقصوده بهذا الكتاب
الاقتصار على الحديث وكثرة المتون بل مراده الاستنباط منها
والاستدلال للابواب اراد ها من الاصول والفروع والزهد
والاداب والامثال وغيرها من الفنون ولهذا المعنى اخلا
كثير من الابواب عن اسناد الحديث واقتصر على قوله فيه وقد ون

العجلي

الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم او قيد حديث فلان ونحو ذلك وقد
يذكر متن الحديث بغير اسناد وقد يحذف من اول الاسناد واحدا
فاكثر وهذان النوعان يسميان تعليقا كما سنذكره للمناسبة بعد
وانما سهل هذا الانذار اراد الاحتجاج للمسئلة التي يترجم لها واستغنى عن
ذكر اسناد الحديث او عن اسناده ومتنه واسار اليه لكونه معلوما
وقد يكون بما تقدم وربما تقدم قريبا وذكر في تراجم الابواب آيات
كثيرة من القرآن العزيز وربما اعتمد في بعض الابواب عليها ولا
يذكر معها شيئا اصلا وذكر في تراجم الابواب اشياء كثيرة من فتاوي
الصحابة رضي الله عنهم والتابعين بعدهم وهذا نوع لكل عاد كرناه واذا
عرفت ان مقصوده ما ذكرناه فلا حرج في اعادة الحديث في مواضع
كثيرة لا يقع فيه وقد اطبق العلماء من الفقهاء وغيرهم على مثل هذا
يحتجون بالحديث الوارد في ابواب كثيرة مختلفة وروى عن
ابي خيثمة ابي الفضل المقدسي قال كان البخاري رحمه الله يذكر الحديث
يستخرج منه بضعة عشر او نحوها من استنباطه وغزارة فهمه معنى يعتصبه الباب
وقل ما تورد حديثا في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد
بل يورده ثانيا من طريق صحابي آخر او رابعا او اخر عنه ليقرب
الحديث بكثرة طرقه او بحلف لفظ او بحلف الراوي في وصل او
زيادة راو في الاسناد او نقصه او بلوغ في الاسناد الاول مدلس
او عنعن ولم يذكر لفظ السماع فيعيده بطريق فيه التصريح بالسماع

او عبيد ذكر والله اعلم فصل روينا عن ابي العسل المقدسي
قال الذين حدث عنهم البخاري في صحيحه خمس طبقات الاولى لم يقع
حديثهم الا مرفوعا من طريقه اليهم منهم محمد بن عبد الله الانصاري
حدث عنه عن حميد عن انس ومنهم مكي بن ابرهيم وابو عاصم النبيل
حدث عنهما عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع ومنهم
عبيد الله بن موسى حدث عنه عن معروف عن علي ابن ابي الطفيل
عن علي وحدث عنه عن هشام بن عروة واستقبل ابا حامد وهما
ماعان ومنهم ابو نعيم حدث عنه عن الاعمش والاعمش مائتي
ومنهم عباس العنبري حدث عنه عن حجر بن عنبس عن عبد الله بن
بشر الصماني هاولاء واشباههم الطبقة الاولى فكان البخاري
يسمع مالكا والثوري وشعبة وغيرهم فانهم حدثوا عن هاولاء وعن
طبقتهم الطبقة الثانية من مشايخ قوم حدثوا عن اقرانهم حدثوا عن
التابعين وهم مشهورة الذين روى عنهم عن ابن جريج ومالك وابن
ابي ذئب وابن عيينة بالحجاز وشعيب والاوزاعي وطبقتهما
بالشام والثوري وشعبة وحماد وابو عوانة وهشام بالعراق ومعمر
والليث بمصر وفي هذه الطبقة كثرة الثالثة قوم حدثوا
عن قوم ادركوا زمانهم وامكنه لقيهم لكن لم يسمعهم كبيد بن هرون
وعبد الرزاق الرابعة قوم في طبقته حدث عنهم عن مشايخه
كابي حاتم محمد بن ادريس الرازي حدث عنه في صحيحه ولم يلقه عن يحيى

ابي صالح

عن يحيى ابن ابي صالح الخامسة قوم حدث عنهم وهم اصغر منه في
الاسناد والسن والوفاة والمعرفة منهم عبد الله بن حماد الآملي
وحسين العسائي وغيرهما فهذا تفصيل طبقاتهم مختصرا انبهمت
ليلا يظن من لا معرفة له اذا حدث البخاري عن مكي عن يزيد ابن
ابي عبيد عن سلمة ثم حدث في موضع اخر عن قتيبة عن بكر بن مضر
عن عمرو بن الحرث عن بكير بن عبد الله الاشج عن يزيد ابن ابي عبيد
عن سلمة ان الاسناد الاول يسقط منه شيء وعلى هذا سائر الاحاديث
وكان البخاري رحمه الله يحدث بالحديث في موضع نازلا وفي موضع عاليا
فقد حدث في مواضع كثيرة جدا عن رجل عن مالك وحدث في موضع
عن عبد الله بن محمد المسندي عن معوية بن عمرو عن ابي اسحق الفزاري
عن مالك وحدث في مواضع عن رجل عن شعبة وحدث في مواضع
عن بندار عن شعبة منها حديثه عن حماد عن ابن ابي حميد عن عبد الله
ابن معاذ عن ابيه عن شعبة وحدث في مواضع عن رجل عن الثوري
وحدث في موضع عن بندار عن شعبة فحدث عن احمد بن عمر عن ابي
النضر عن عبد الرحمن الاشجعي عن الثوري واعجب من هذا كله ان عبد الله
ابن المبارك رحمه الله اصغر من مالك وسفيان وشعبة ومتاخر
الوفاة وحدث البخاري عن جماعة من اصحابه عنه وباحدث وفاتهم
ثم حدث عن سعيد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز ابن ابي رزمة عن
ابي صالح سلمويه عن عبد الله المبارك فقس على هذا امثاله وقد

حدث البخاري عن قوم خارج الصحيح وحدث عن رجل منهم في الصحيح
منهم احمد بن منيع وداود بن رشيد وحدث عن قوم في الصحيح وحدث
عن احد عشر منهم ابو نعيم وابو عاصم الضحاك واحمد بن صالح
واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وفيهم كثرة فما ذا ترى مثل هذا
فاصله لما ذكرنا وقد روى شاعة فقال لا يكون المحدث محدثا حتى
يكتب عن من هو فوقه وعن من هو مثله وعن من هو دونه وروينا
هذا الكلام ايضا عن وكيع هذا آخر كلام المقدسي رحمه الله فصل
قد ذكرت مما يتعلق بالامام ابي عبد الله البخاري وصحيحه ما تستدل
به على عظم محلهما وكبر قدرهما وهانا اتمم احواله فما مدح ما وصف
به استاذه ومشايخه وما عن محمد بن حاتم وراق البخاري قال كان البخاري اذا
كنت معه في سفر جمعنا ست الا في العصر احيانا فكنت اراه يقوم في ليلة
خمس عشرة مرة الى عشرين مرة في كل مرة يأخذ الفراشة ويوري نارا
بيده ويشرح ثم يخرج احاديث يعلم عليها ثم يصع راسه وكان يصلي
وقت السحر بثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة ورايته اثنتي
عشرة فاقام يوما ونحن بفربر في تصنيف كتاب الصحيح وكان اتعب
نفسه في ذلك اليوم في كثرة اخراج الحديث فعلت له يا ابا عبد الله
سمعتك تقول ما اتيت شيئا يعسر علي قط منذ عقلت ما اي علم في هذا
الاسلام فقال لعلنا آخر سنا في هذا اليوم وهذا تعب خمسين
ان يحدث حدث امر العدو وجاحيس ان استريح واخذ اهبة لذلك

فان عاقنا العدو وكان ما حذرنا فلت هذه الحكاية وان اشتملت
على نقائص مقصودي التشبيه على ما اتيت شيئا بغير علم رضي الله عنه
وارضاه وجمع بيننا وبينه في دار كرامته مع من اصطفاه وحباه عني
وعن شايخ المسلمين انه ارحم الراحمين وحباه احمل الحيا فصل والتشبيه
على اسماء الرواة الذي يساوي فيه البخاري قد فات من اماثروه عن
جماعة عن ابي الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري عن البخاري
فاما الفربري فهو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر
منسوب الى قربر قرية من قرى بخارا وهي بكسر الفاء وفتح الراء
واسكان الباء الموحدة ويقال بفتح الفاء ايضا ومن ذكر الوحيد
بالفاء القاضي ابو الفضل عياض بن موسى وابو اسحق بن قرقول
صاحب مطالع الانوار وابو بكر الحارمي قال الحارمي والصحيح اشهر
ولم يذكر ابن ماكولا غيره والوحيد في النسب كما في الغريبة روى
عن الامام محمد بن اسماعيل مرة بقربر سنة ثمان واربعين ومايتين ثم
مرة ببخارا سنة اثنتين وخمسين ومايتين وتوفي الفربري لعشر
بقين من شوال سنة عشرين وثلثمايه قال ابو بكر الاسماعيلي في امالية
ولد الفربري سنة احدى وتسعين ومايتين قال وكان فقيها ورعا وقد سمع
الفربري من سيبه بن سعيد وعلي بن خشرم مسارك البخاري ومسلما
الوالد عنهما واما الحموي فهو بفتح الحاء المهملة وضم الميم المشددة
هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي نزل بوشنج هراة رحل

الى بادرآ النهر وكان سماعه صحيح البخاري من الفربري لعشرين سنة مضت
عمره ثلثمايه قال الحافظ ابو ذر وكان الحموي ثقة توفي يوم الاحد
لليلتين بقيتا من شهر احدى وثمانين وثلثمايه واما الداودي
فهو ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن احمد بن معاوية
بن سهيل بن الحكم الداودي البوشنجي ونوشنج بالجيم بلدة بنواحي هراة
كان سماعه صحيح البخاري من الحموي في صفر سنه احدى وثمانين وثلثمايه
قال ابو سعيد السمعاني كان الداودي وجه مشايخ خراسان وله
قدم وأشخه في الفتوى قال وحكي انه بقي اربعين سنة لا ياكل اللحم وقت
نهب الركاب وكان يأكل السمك حكي له ان بعض الامرا اكل على
حائط الموضع الذي يصاد له منه ونفصت شفرته وما فضل منه في النهر
فما اكل السمك بعد ذلك ولد في شهر ربيع الاخر سنه اربع وستين وثلثمايه
وتوفي بنوشنج في شوال سنه سبع وستين واربعمايه رحمه الله واما
ابو الوقت فهو عبد الاول بن علي بن شعيب بن ابراهيم بن اسحق السجزي
الهروي الصوفي قال السمعاني سمعت ان والده سماه محمدا تسمية
الامام عبد الله الانصاري عند الاول وكناه بابي الوقت وقال الصوفي
ابن وقته وقال السمعاني قال لي ابو الوقت ولدت في ذي القعدة سنة
ثمان وخمسين واربعمايه بهراة وتوفي ليلة الاحد سادس ذي القعدة
سنة ثمان وخمسين وخمسمايه قال غيره وهو ابن تسعين من مئة بعد اد
وكان مستقيم الراي حسن الذهن وكان سماعه صحيح البخاري ستة خمس

التي

داودي

وستين واربعمايه وهو في التاسعة من عمره وسمع منه الائمة والحفاظ
واما الزبيدي فهو بفتح الزاي منسوب الى زبيد بلدة معروفة
باليمن وهو ابو عبد الله الحسين بن ابي بكر المبارك بن محمد بن يحيى وورد
دمشق واسمع بها صحيح البخاري والحق الاحفاد بالاجداد وتوفي في
الرابع والعشرين من صفر سنة احدى وتسعين وخمسمايه رضي الله عنه واما
شيوخنا الذين سمعناهم عن الزبيدي فمنهم الامام العلامة ذو الفنون
من انواع العلوم والمعارف وصاحب الشمايل المرصع والمحاسن السنيه
واللطايف ابو محمد عبد الغني بن السيد الصالح الامام المجمع على جلالته وصلاحيته
ابو عمر محمد بن احمد بن قدامة المقدسي الحنبلي وهذا امام الحنابلة
في عصرنا بلا مدافعة وشارح نواحي الشام ذو الوجاهة والقبول عند الخواص
والعوام سمعته يقول مولدي في الخامس والعشرين من المحرم سنه
تسع وتسعين وخمسمايه بارك الله للمسلمين في حياته ورفع في الصالحين
درجاته وجمع بيننا وبينه في دار كرامته بفضله ورحمته فصل قال
جمهور العلماء لا يثبت الجرح الا مفسرا مبينا السبب لان الجرح بما
ينوهمه حارحا وليس جارحا وفي الصحيحين جماعة قليلة جرحهم بعض النقدين
وهو محمول على انه لم يثبت جرحهم بشروطه فصل وقد استدرك الدارقطني
على البخاري ومسلم احاديث وطعن في بعضها وقال الطعن الذي
ذكره فاسد مبني على قواعد لبعض المحدثين ضعيفة خالفهم فيها
عليه الجمهور من اهل الفقه والاصول وغيرهم ولقواعد الادلة

ولا يغتر بذلك فصل المرفوع من الحديث ما اضيف الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة قولا وفعلا وتقريرا والموقوف والموقوف
ما اضيف الى الصحابي كذلك والمقطوع ما اضيف الى تابعي او من دونه
كذلك والمنقطع ما لم يتصل سنده على اي وجه كان انقطاعه
فان سقط منه رجلان فاكثر يسمى ايضا معضلا بفتح الضاد واما
المرسل فمذهب الفقهاء وجماعة من المحدثين انه ما انقطع سنده
كالمنقطع وقال جماعة من المحدثين او اكثرهم لا يسمى مرسلا الا ما
اخبر فيه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم وشرط بعضهم ان يكون
تابعيا كبيرا ومذهب الشافعي والمحدثين ان المرسل لا يحتج به وقال
مالك وابو حنيفة واحمد واكثر الفقهاء يحتج به ومذهب الشافعي اذا
انضم الى المرسل ما يعضده او ماى يدل على صحته ودل ذلك بان يروى مسندا
او مرسلا من جهة اخرى او يعمل به بعض الصحابة او اكثر العلماء استووا
عندي في هذا مرسل سعيد بن المسيب وغيره وقال بعض اصحابنا مرسل
سعيد حجة مطلقا لانها فتشت فوجدت مسندة وليس كما قال وقد
بينت ذلك في الارشاد في علوم الحديث هذا في غير مرسل الصحابي
اما مرسله وهو روايته ما لم يدركه او لم يحضر كقول عائشة رضي الله عنها
كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة فمذهب
الساقع والجماهير انه حجة وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني ليس
بحجة الا ان يقول لا اروي الا عن صحابي لانه قد يروي عن تابعي والصواب

لا

الاول

ان روايته عالبا عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن صحابي اخر
فاذا روى عن تابعي على الندور بينه فصل اذا روي بعض الثقات
الحديث متصلا وبعضهم مرسلا او بعضهم مرفوعا وبعضهم موقوفا او وصله
هو او رفعه في وقت وارسله او وقفه في وقت فالصحيح الذي عليه
الفقهاء واهل الاصول ومحققو المحدثين انه يحكم بالوصل والرفع لانه
زيادة ثقة وقيل يحكم بالارسال والوقف ونقل الخطيب هذا عن
اكثر المحدثين وقيل يوخذ برواية الاحفظ وقيل الاكثر فصل وزيادة
زيادة الثقة مقبولة عند الجمهور من الطوائف وقيل لا يقبل وقيل يقبل
من غير من رواه ناقصا ولا يقبل منه البتة وهو ضعيف فصل اذا
قال الصحابي امرنا بكذا او نهينا عن كذا او من السنة كذا او اوجب
كذا ان يشتبه الاذان ونحو ذلك فكله مرفوع على الصحيح الذي عليه
جمهور العلماء من الطوائف سواء قال ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
او بعده وقيل موقوف واذا قيل في الحديث عند ذكر الصحابي
يرفعه او ينميه او يبلغ به او رواية مرفوع فالاتفاق واذا قال
التابعي من السنة كذا فالصحيح انه موقوف وقال بعض اصحابنا مرفوع
مرسل واذا قال الصحابي كنا نقول او نفعل كذا او كانوا يفعلون او
يقولون كذا او لا يرون باسا بكذا ان لم يضفه الى حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم او عهده او هو فينا ونحو ذلك فموقوف وان اضافه
فقال كنا او كانوا يفعلون في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم او عهده

قال

او وهو فيما اوبين اظهر يا هو مرفوع على الصحيح وقيل موقوف وقيل ان
كان امرا او نهيا فهو مرفوع والا فموقوف وقيل مرفوع مطلقا
وهذا ظاهر كلام كثيرين من المحدثين والفقها وهو قوي
فانه ظاهر واما قول التابعي كانوا يقولون ومعلوم فلا يدل
على رفع ولا على فعل جميع الامة فلا حجة فيه بلا خلاف الا ان يصرح
بنقله عن اهل الاجماع وفي ثبوت الاجماع بخبر الواحد خلاف ذهب
الاكثرون الى انه لا يثبت به والله اعلم فصل الاسناد المعنعن
وهو فلان عن فلان قيل انه مرسل او منقطع والصحيح الذي عليه العمل
وقاله الجماهير من اهل الحديث والفقه والاصول انه متصل بشرط
ان لا يكون المعنعن مدلسا ويشترط امكان لقاء بعضهم بعضا وفي
اشتراط ثبوت اللقا وعبر خلاف قيل لا يشترط بل يكتفى بالامكان
وهو مذهب مسلم الحجاج ادعى في مقدمة صحيحه الاجماع عليه ومنهم
من شرط ثبوت اللقا وهو مذهب علي ابن المديني والبخاري في اكثر
الصيغ والشافعي ومنهم من شرط طول صحبته له ومنهم من شرط
معرفته بالرواية عنه واذا قال حدثنا الزهري ان ابن المسيب حدث
بكذا او قال ابن المسيب كذا ونحو فمذهب الامام احمد بن حنبل وتعقوب
ابن ابي شيبة والحافظ ابو بكر البرديجي لا يلتحق ذلك بعن بل هو منقطع
حتى يتبين السماع وقال الجمهور هو كعن يحمل على السماع بالشروط المتقدم
كما نقله الحافظ ابو عمر ابن عبد البر يصل التدليس وفيه ثلاثة احدها

ان يروي عمن عاصره ولم يثبت سماعه منه مع امكانه فهذا لا خلاف
فلان او عن فلان ونحوه وربما لم يسقط شيخه واسقط غيره معتمدا
او ضعيفا تحسينا للحديث وهذا القسم مذموم جدا ذمه الجمهور ولا
يغتر بحلا به من غلط فيه من كبار العلماء وقد كان لبعضهم ورد عدد سنين به
عليه لرسالة يعلى ثم قال قوم من عرف به صار مجروحا فلا تقبل
روايته وان بين السماع والصحيح الذي عليه الجمهور ان ما رواه بلفظ محتمل
كعن وقال ومرسل وما بينه فيه كسمعت وحدثنا واخبرنا المقبول يحتج
به وفي الصحيحين وغيرهما من هذا الضرب كثير كقتادة والاعمش والثوريين
وهشام وغيرهم وهذا الحكم جار فيمن ثبت انه دلس مرة واحدة وما
وما كان في الصحيحين وشبههما من الكتب المعتمدة التي التزم مصنفوها
المحققون الصحيح عن المدلسين يحمل على انه ثبت سماع ذلك المدلس
ذلك الحديث من ذلك الشيخ من جهة اخرى الضرب الثاني ان يسمي شيخه
او يكنيه او ينسبه او يصفه بما لو فعل به ذكر اهته اخف من الاول
وسببها نوع من طريق معرفته واما العدد الذي وعد به عن فلان عن الاعمش
الكثار فهو الحديث قد يكون عند عمن يعتمد عدالته وضبطه وهو عند الناس
او اكثرهم مجروح فهو يعتقد صحة الحديث في نفس الامر لكون الراوي ثقة
عنده والناس يرونه ضعيفا فلو ترك التدليس وصرح باسم شيخه جعل
الناس الحديث ضعيفا وفاته سنة على المسلم عدل الى التدليس
لهذه المصلحة مع انه لم يحدث فان فعل فعلى هذا ينبغي ان يخالج

بصنعة المدلس لا سيما ان كان فيه محذوف فهو ثقة صاحب هذا الاحتمال وان كان ممكنا فلسنا على قطع منه ولا ظن وجواب اخره هو انه وان كان ثقة عندهم فلا نحتج به حتى نسميه لان توثيقه لا يفيد الا ثقة وهو مجروح للاختلاف في اسباب الجرح وهذا لو قال احد في الثقة لم نحتج به على المذهب الصحيح والله الموفق

فصل اذا خلط الثقة لاختلال ضبطه بهرم او حرق او ذهاب بصر ونحوه قبل حديث من اخذ عنه قبل الاختلاط ولا يقبل من اخذ بعد الاختلاط او شك انه في وقت اخذه وما كان في الصحيح من هذا على انه اخذ قبل الاختلاط لصحة الاعتبار والمتابعة والشواهد قد اكثر البخاري رضي الله عنه من ذكر المتابعة في كتابه وينبغي ان نبين هنا معنى ما حتى يستقر معناه في نفس المعتني بكتابه وليخف الكلام عليها اي قدر لنا الوصول اليها فاذا روى حماد مثلا حديثا عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فظن اهل نافع ثقة رواه عن ايوب فان لم يجده فتفقد عن ايوب عن ابن سيرين والا فتفقد عن ابن سيرين عن ابي هريرة والا فصحابي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فاي ذلك وجد علم ان له اصلا يرفع اليه والا فلا فهذا النظر هو الاعتبار واما المتابعة فان يروي عن ايوب غير حماد او عن ابن سيرين غير ايوب او عن ابي هريرة غير ابن سيرين او عن النبي غير ابي هريرة فكل نوع

من هذه يسمى متابعة واعلاها الاول ثم على الترتيب وشبهه انها تقويه والمتأخر الى التقوية احوج واما فانه يروى حديث اخذ معناه وتسمى المبالغة شاهدا ولا يعكس ويدخل في المتابعات والشواهد بعض من لا نحتج به ولا بصالح لذلك كل ضعيف ولهذا يقول الدارقطني وغيره فلان يعتبر به وفلان لا ومما يحتاج اليه المعتني صحيح البخاري فائدة ننبه عليها وهو ان يقول يأتي في مثل المثال المذكور تابعه مالك عن ايوب وتارة يقول تابعه مالك لا يريد واذا قال تابعه مالك عن ايوب لا يخفاه الصغير في تابعه يعود الى حماد اي تابع مالك حمادا فرواه عن ايوب ورواه حماد واما اذا اقتصر على تابعه مالك فلا يعرف لمن المتابعة الا من يعرف طبقات الرواة ومراتبهم وهذا هين نسهل على من اتى بعده الغرض ونحث عليه فاحفظ هذا الفصل فان نفعه في هذا الكتاب عظيم

فصل اذا قال الصحابي لنفسه قولا ولم يخالفه غيره ولم ينتشر وليس هو اجماعا وهل هو حجة فيه خلاف للعلماء وهما قولان قال في قديم رحمه الله والصحيح الجديد انه ليس بحجة والقديم انه حجة فان قلنا انه حجة قدم على القياس ولزم التابعي العمل به ولا يعود مخالفته وهل يخص به العموم منه وجهان واذا قلنا ليس بحجة قدم القياس عليه وجاز للتابعي مخالفته فاما اذا اشتهر الصحابة فعلى الجديد لا يقلد بعضهم وطلب الدليل وعلى القديم هما دليلان تعارضا فيرجح احدهما بكثرة

العدد فان استووا فاقدم الايمة فان كان مع اقلها عدد الامام دون
اكثرها فهما سواء فان استووا في العدد والايمة لدع احدهما
احد الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فهل لعدم ام شوران فيه
وجهان هذا كله اذا لم ينتشر فاما اذا انتشر فان خولف لحكمه
ماشيء وان لم يخالف ففيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح منها
عند اصحابنا البغداديين وغيرهم انه حجة واجماع والثاني حجة لا
اجماع والثالث ليس باجماع ولا حجة والرابع ان كان حكم امام
او حاكم قلس بحجة وان كان فتيا عمر هم فحجة والخامس عكسه
حاله ابو اسحق المروزي من اصحابنا لان الحكم غالبا يكون بعد مشوره
ومباحثة ومناظرة استشار اظهر الخلاف الفتيا ولو قال
القول المنتشر مابقي فالصحيح الذي عليه الجمهور انه كالصحابي ويكون
حجة الاوجه الخمسة وقيل لا يكون هذا اجماعا قال ابن الصباغ الصحيح
انه اجماع وهذا الذي صححه هو الصحيح لان التابعي اذا افتى
كالصحابي من حيث انه انتشر وبلغ التابعين ولم يخالفوا فكانوا
كمنصين واجماع التابعين كاجماع الصحابة واما اذا لم ينتشر قول
التابعي فليس بحجة بلا خلاف والله اعلم وهذا الفصل تدعوا
اليه حاجة المفتي فصحيح البخاري لكثرة سنده وبالله التوفيق

فصل قال العلماء لا يجوز العمل في الاحكام ولا يثبت الاداء
بالحديث الصحيح او الحسن ولا يجوز بالحديث الضعيف لكن يعمل

بالضعيف

بالضعيف فيما لا يتعلق بالعقايد والاحكام كفضايل الاعمال
والمواعظ واشباهها فصل قال العلماء المحققون من
المحدثين وغيرهم اذا كان الحديث ضعيفا لا يقال فيه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم او فعل او امر او نهى او حكم او شبه ذلك من صيغ
الجزم وكذا لا يقال روى ابو هريرة او قال او ذكر او اخبر او حدث
او نقل او افتى وشبه ذلك وكذا لا يقال ذلك في التابعي ومن بعدهم
فيما كان ضعيفا فلا يقال شيء من ذلك بصيغة الجزم وانما يقال
في الضعيف بصيغة التمريض فيقال روي عنه او نقل او ذكر او حكي
او يقال او تروى او تحكى او يعزى او جاء عنه او بلغنا عنه فالواو اذا
كان الحديث او عين صحيحا او حسنا عين المضاف اليه فقال بصيغة
الجزم ودليل هذا كله ان صيغة الجزم تقتضي صحته عن المضاف اليه
فلا يطلق الا فيما صح والاصوليون في معنى الكاذب عليه وهذا التفصيل
مما تركه كثير من الناس من المصنفين في الفقه والحديث وغيرهما وغيرهم
وقد اشتد انكار الامام ابي بكر الحميدي على من خالف هذا من اهل
عصره فبيح جدا
فانهم يقولون في الصحيح بصيغة التمريض وقلب المعاني والله المستعان
وقد اعتنى الذي رأيت من مصنفي عصرنا بهذا الفصل فصححه وبقول
في الترجمة الواحد بعض كلامه بتمريض وبعضه بجزم مواعيا ما ذكرنا
وهذا ما يدل على اعتماد ابي جلاله وتحريه وورعه واطلاعه

وتحقيق واتقانه فصل قد اكثر البخاري رحمه الله في صحيحه في تراجم
ابوابه من ذكر احاديث واقوال الصحابة وغيرهم بغير اسناد
وحكم هذا انما كان منه بصيغة جزم فهو حكم منه بصحته كما ذكرنا في الفصل
الذي قبل وما كان بصيغة التمريض فليس فيه حكم بصحته وللكن ليس هو
واهيا اذ لو كان واهيا لم يدخله في هذا الكتاب المسمى بالصحيح
ودليل صحة ما كان بصيغة الجزم ان هذه الصيغة موضوعة للصحيح
كما سبق فاذا استعملها هذا الامام الذي بلغه في الحذق والاتقان
والورع بالحد الذي اشرنا اليه وفي مثل هذا الكتاب الذي سماه
بالصحيح مع قوله الذي قدمناه ما ادخلت في كتاب الجامع الا ما
صح اقتضى ذلك صحته ولا يقال يرد على هذا ادخاله ما هو بصيغة
التمريض لانه قد نبه على ضعفه بما يراده اياه بصيغة التمريض وهذا
واضح لا خفاء به والمراد بقوله ما ادخلت في كتاب الجامع الا ما صح
اي ما ذكرت فيه مسندا الا ما صح والله اعلم اعلم ان هذه التعليقات
تسمى تعليقا اذا كانت بصيغة جزم كما اسماها الحميدي والاندلسي
وغيرهما من العلماء المتاخرين وشبههم بهذه التسمية الدارقطني وشبهوه
بتعليق الجدار لقطع الجدار الاتصال ثم انه يسمى تعليقا اذا انقطع
من اول اسناده واحد فاكثر ولا ينفي ذلك ما فسقط وشط اسناده
او اخره ولا ما كان بصيغة تمريض واعلم ان هذا التعليق انما يفعله
البخاري لما ذكرنا او لان مراده بهذا الكتاب الاحتجاج لمنابذ

الابواب

الابواب فوئر الاختصار وكثير من هذا التعليق او اكثره مما ذكر
في هذا الكتاب في باب اخر وربما كان قريبا فصل اذا اراد رواية
الحديث بالمعنى فان لم يكن جبرا بالالفاظ ومقاصدها عالما بما يحيل
به دلالتها لم تحز له الرواية بالمعنى بلا خلاف بل عليه اداء اللفظ الذي سمعه
فان كان عالما بذلك فقالت طائفة من اصحاب الحديث والفقه والاصول
لا يجوز له الرواية بالمعنى وحورها بعضهم في غير حديث النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يجوز فيه وقال جمهور العلماء من الطوائف يجوز في الجميع اذا قطع
بانه ادى المعنى وهذا هو الصواب الذي يصيبه احوال الصحابة رضي الله عنهم
ممن بعدهم في تبليغهم القصة الواحدة بالفاظ مختلفة وهذا في غير المصنفات
ولا يجوز تغيير مصنف وان كان بمعناه فلو كان في اصل الرواية او
الكتاب لفظة وقع عليها لا شك فيه فالصواب الذي قاله الجمهور
انه لا يغيره في الكتاب بل يرويه على الصواب وينبه عليه في حاشية الكتاب
وعند الرواية فيقول كذا وقع والصواب كذا او احسن الاصطلاحين
ان يكون بما جاء في روايته فصل اذا كان في سماعه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاراد ان يرويه ويقول عن النبي صلى الله عليه وسلم او عنه
فالصحيح جوازه وبه قال الائمة الاعلام حماد بن سلمة واحمد بن حنبل
وابو بكر الخطيب فصل ليس له ان يروي في نسخة عن شيخه او
صفته على ما سمع من شيخه لانه يكون كاذبا على شيخه الا ان يميز فيقول
حدثني فلان قال حدثنا فلان هذا او نحوه ابن فلان

مذكر

او هو الغلاني وما اشبه ذلك هذا وهذا جايز حسن فقد استعمله الائمة
وهذا مما ينبغي ان يحفظ فانه كثير الاستعمال وقد استعمله في الصحيح
من هذا اشياء كثيرة لا تنحصر وبالله نستمد ونستعين والله الموفق

فصل اذا قدم بعض المتن على بعض ان اختلف الدلالة لم يجز
والا فجوز على الصحيح بناء على جواز الرواية بالمعنى ولو قدم المتن
على الاسناد او بعض الاسناد على المتن ثم ذكر باقي الاسناد
حتى اتصل بابتدائه جاز وهو سماع متصل ملوارادمن سمع هكذا
ان يقدم جميع الاسناد فالصحيح جوازه وضعفه بعضهم واما
احضار الحديث والاصغار على بعضه ففيه مذاهب كثيرة
الصحيح جوازه اذا كان ما فصله عن مرتبط بالباقي بحيث لا تختلف
الدلالة بفصله كالحديثين المستقلين ومنعه ان لم يكن كذلك فصل
مما تمس الحاجة اليه معرفة الصحابي والتابعي فيه تعرف الاتصال
والارسال فالصحابي كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة
هذا هو الصحيح في حده وهو قول احمد بن حنبل والبخاري وصحبته
والجمهور كافة وذهب كثير من اهل الفقه والاصول الى انه من طالت
صحبته له صلى الله عليه وسلم والتابعي من راى الصحابي وقيل من صحب
الصحابي فضل هو اهم الفصول واكثر مقاصد هذا الكتاب
وهو ضبط جمل من الاسماء المذكورة في صحيحي البخاري ومسلم المشتبهة
من ذلك من دلف الى كلة بضم الهمزة الا ابي اللحم بالمد

لانه كان لا ياكل اللحم وقيل لا ياكل ما ذبح لصنم البر آكلة بخفيف الراء
الا ابا معشر البرا او ابا العالية البرا في التشديد وكلة ممدود
وقيل ان الخفف لجوز قصرة بزيد كلة بالمشاة تحت والذاي
الا ملشة بشر بن محمد السبتي سكردة يروي عن ابي بردة بضم الموحدة
وبالراء والثاني محمد بن عبد عن البربند بالموحدة مفتوحة وراء
مكسورة نبي وقيل بفتحها ثم نون والثالث علي هاشم البربد
بالموحدة مفتوحة وراء مضمومة ثم مشاة تحت بنان كلة بالمشاة
ثم مهملة الاعذر بشار شيخها فانه بموحدة ثم معجمة وفيها سيار
ابن سلامة وسيار ابن ابي سيار مهملة ثم مشاة بشر كلة بموحدة
مكسورة ثم معجمة الا اربعة عبد الله بن بسر الصحابي وبشير معجمة شعيب
وبشر عباية الحبري وبشر بن محبن فبالضم والمهملة وقيل ابن
محن كالاول بشير كلة بفتح الموحدة وكسر المعجمة الا اثنين
فبالضم وفتح الشين بشير بن كعب وبشر بسار والاخيرة المشاة
وفتح المهملة وهو بشر بن عمرو وبفال اشبر كور ابعا قطن بشير
بنون مضمومة وفتح المهملة حارثة كلة بالجاء والمثلثة الاجابة
ابن قدامة وبزيد بن جارية فالجيم والمشاة جرير كلة بالجيم
وامكرزة الاحوز بن عثمان وابا حرب بن الداوي عن عكرمة فالحاء
والزاي احزا وبقاربة حدير بالحاء والدال والد عمران بن احمد بن
والد زيد وزياد جازم كلة بالحاء المهملة الا ابا معاوية محمد

غالبا
ابي ح

ثالثها

ابن خارم بالمعجمة حبيب كله بصيغ المهملة الا حبيب بن عدي
وحبيب بن عمار الحرث وهو حبيب عمر منسوب عن حفص بن عاصم وحبيبا
كنيته ابو الزبير بضم المعجمة حبان كله بالحا والمثناة الا
حمان بن منقذ والد واسع بن حبان وجد محمد بن يحيى بن حبان
وجد حبان بن واسع بن حبان والاحبان بن علان منسوبا وغير
منسوب عن سعيد وهيب وهمام وغيرهم فبالموحدة وفتح الحا والا
حمان بن العرقة وحبان بن عطية وحبان بن موسى منسوبا وغير منسوب
عن عبد الله هو ابن المبارك فبكسر الحا وبالموحدة حرائش كله بالحا
المعجمة الاول والد ربعي فبالمهملة حزام بالزاي في قريش وبالراي
الانصار حصين كله بضم الحا وفتح الصاد المهملتين الا ابا حصين
عثمان بن عاصم فبفتح الحا وكسر الصاد الا ابا سنان حضين بن
المنذر فبالضم وضاد معجمة حكيم كله بفتح الحا وكسر الكاف
الاحكم عبد الله وزريق حكيم فبالضم وفتح الكاف وبالحا
بالموحدة الازادبة رياح عن ابي هريرة في اشراط الساعة فبالمثناة تحت
عند الاكثرين وقاله البخاري بالنون حبيب بضم الزاي هو ابن
الحرث ليس في هذا عرق وامازيد بن الصلت بضم الزاي والمثناة
مكررة في الموطا وليس له ذكر في الصحيح الزبير بضم الزاي
الاعلى الزبير الذي تزوج امراة رفاعة فبالفتح وكسر الباء
وباد كله بالباء الا ابا الذياد فانه بالنون متمم كله بالالف

وبقارية سلم بن زرير فتح وسلم بن قتيبة وسلم بن ابي الذياب وسلم
ابن عطاء بن حذف منها شريح كله بالمعجمة والحا الا سريج بن يونس
وابن النعمان واحمد بن ابي سريج فبالمهملة والجيم سلمة بفتح اللام
الاعمى وسلمة امام قومه وبني سلمة العبيلة من الانصار فبكسرها
ابو محمد وفي عبد الخالق سلمة الوجهاني سليمان كله بالباء الا سلمان
الفارسي وابن عامر والاغر وعبد الله بن سلمان فبحذفها سلام
كله بالتشديد الا عمه سلام الصحابي وعبد سلام شيخ البخاري
بالتخفيف وشدد جماعة شيخ البخاري سليم كله بالضم الا
الاسلمي حيان فبالفتح عباد بالفتح والتشديد الا علي
ابن عباد فبالضم والتخفيف عبادة بالضم الا محمد بن عبادة شيخ
البخاري فبالفتح عبدة بسكون الباء الا عامر بن عبدة وخالد بن عبدة
ففيهما الفتح والاسكان والصحيح اشتهر عبيدة كله بالضم الا انه في
وابن سفيان وابن حميد وعامر بن عبيدة فبالفتح عقيل كله بالفتح
الا عقيل خالد وباقي كثير اغير منسوب عن الزهري والاجلي
ابن عقيل وبني عقيل فبالضم عمارة كله بضم العين وافده
كله بالفاء بسرة بفتح المثناة والمهملة واحد وهو بسرة بن صفوان
سيح البخاري وابنته بثينة بنت صفوان فليست في الصحيح
الاسناب الابلي كله بفتح الهمزة وبالمثناة ولا يرد علينا
ابن مدرك الابلي بضم الهمزة والموحدة سيح مسلم لانه لم يقع في صحيح مسلم

مسلم منشورا البصري كله بالموحدة مفتوحة ومكسورة من شبابة
وعبد الواحد الى البصرة الامالك براوشن بن الحرثان النصري او شامامولى
النصر بن عبا لنون التودني كله بالمثلثة الا ابا بعلي محمد بن
المعلت التوذي سكنا لمشاة فوق وتشديد الواو وبالذال المعجمة
المفتوحة بضم الجيم وفتح الدال الاجي بن شرحبيل بن شرحبيل فبالجيم
المضمومة الحارثي كله بالحاء والمثلثة ويقارنه سعيد الجاري بالجيم
وبعد الراء المشددة الحراني كله بالحاء والذال وقوله في
صحيح مسلم في حديث ابي اليسر كان بني علي فلان الحراني قبل بالذال
وقيل بالدال او قيل الجذامي بالجيم والذال المعجمة النخلي في الانصار
بفتح النون وفتح الخاء المعجمة وحكى ضمها وفي كتب مسلم بضم النون
وفتح الخاء المهملة الهمداني كله بالسكان الميم وبدال مهملة محمد العاطي
وجبرة في المؤتلف والمختلف واما المفردات فلا تنحصر
وشئ منها مضبوطة واضحة محققة لرسالة بعالم وبالله التوفيق
وهذا حين اشرع في شرح الكتاب مستعينا الله تعالى متوكلا
عليه ومفوضا امري اليه متشفعا برسول الله صلى الله عليه وسلم
المضاف هذا الكتاب الى سنته صلى الله عليه وسلم في تعيين اقامه
مع الصيانة وعموم الفايدة وكثرتها مستمدة مزايده وهو حسبي
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله الرحمن
قال الامام ابو عبد الله البخاري رحمه الله

بيان بني

لا ص

• باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقول الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده الشرح اما قوله باب فيجوز فيه وفي نظايره
وجهان احدهما تنوينه والثاني رفعه بلا تنوين على الاضافة
ويجوز في قوله بدء وجهان الاول من الابتداء والثاني من الظهور
والظهور والوحي اصله الاعلام في خفاء وكل ما دللت به من كلام
او كتاب او رسالة او اشارة لتشي فهو وحي ومن الوحي الموحى بالالهام
والالهام ويقال اوحى ووحى لغتان الاول افصح وبهما جاء القرآن
قوله وقول الله هو مجرور ومرفوع معطوف على كيف وذكر
البخاري رحمه الله الاية الكريمة لما قدمناه في الفصول انه يستدل
للترجمة بما وقع له من قول وشنه مستند فيه وغيرهما واراد ان
الوحي شنة الله تعالى في انبيايه والله اعلم قال البخاري رحمه الله
حدثنا الحميدي نا سفيان نا يحيى بن سعيد الانصاري قال
اخبرني محمد بن ابرهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي
يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته

الى دنيا بصيبها او امراة ينكحها مهجرته الى ما هاجر اليه السرح قد
رايت ان اشرف الكتاب بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
محمد عبد الله عبد المطلب شيبة هاشم عمرو عبد مناف بن مغيرة بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بالهمز وتركه والهمز قول الاكثرين ابن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر قيس خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الهمزة
وصحابي مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا اجماع الامة وما
وراءه مختلف فيه والنظر هو ابو قريش على قول جمهور العلماء
وقيل فهو وقيل عين كنيته رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهورة
ابو القاسم وكناه جبريل صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم وامه امنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب واعلم ان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسما كثيرة جدا مشهورة وغير مشهورة
وقد جمعتها من تاريخ دمشق وغيره ولخصتها في كتاب الهدي الانما
واللمعات وذكرت معها ما علق بها وذكر الامام ابو بكر بن
العربي المعافري المالكي في كتابه شرح الترمذي قال قال بعض
الصوفية لله عز وجل الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم قال
ابن العربي وما اسماء الله تعالى فمحدد العدد حقيرة فيها واما اسماء
النبي صلى الله عليه وسلم فلم احصها الا من جهة الورود الظاهر بصيغة

الاسماء البينة فوعبت منها اربعة وسبعون اسما ثم ذكرها مفصلة اسما
اسما ذكر معانيها وبيان استغاقها واستوعب دلك واجاد
ثم قال وله وراء هذا اسما واما مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالصحيح انه ولد عام الفيل وقيل بعده بثلاثين سنة وقيل الحاكم
ابو احمد شيخ الحجازيين اي عند الله وقيل بعده باربعين سنة واتفقوا
على انه ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الاول وقيل للبلتين
خلتا منه وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لثنتي عشر وهو اشهر وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة وهو بمكة ابن اربعين سنة وقيل
اربعين يوما ثم اقام بها بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وقيل عشرا
وقيل خمس عشرة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشرا بالاتفاق
فالصحيح في عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة وقدم المدينة يوم
الاثنين ضحى لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول

وابتدا التاريخ من الهجرة قال الحاكم ابو احمد فبقي
نبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين
وقدم المدينة يوم الاثنين وفيه ولد وفيه نبي صلى الله عليه وسلم

فصل يبغي لكل ان يحفظ نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
ذكرته لك جعلا متقنا فانه ينتزب عليه فوائد كثيرة جدا معروفة

وغير معروفه ومنها انى اذا ذكرت بعد هذا اسم صحابى او غيره وصلت
نسبه حتى النبي بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ازيد عليه
لانه يعلم تمام نسبه دلك التخصيص الى معدن عدنان من نسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه عاده العلماء في هذا ايثار الاختصار والغرض
حصول العلم به وقد حصل به وبما ذكرت رحلا او رحلين بعد التفا
النسب استظهارا للايضاح والله الموفق وصل واما رواه
الحديث فاولهم عمر رضي الله عنه هو امير المؤمنين عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بالمشاة تحتها كسر قرط بعد الالف
وبالطاء المهملة بن رزاح بزاي مفتوحة ثم راي ثم الف ثم حاء مهملة
ابن عدي بن كعب بن لوي بن غالب القرشي العدوي وامه حنتمة
بمهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم مثناة فوق مفتوحة ثم ميم ثم هاء بنت
هاشم وقيل هشام والصحيح الاول اسلم رضي الله عنه عام قديما
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد كلها روى له
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمايه وتسعه واربعون حديثا اتفق
البخاري ومسلم منها على ستة وعشرين وانفرد البخاري باربعة
وثلثين ومسلم باحد وعشرين وهو اول من سمي امير المؤمنين
وفي سببه خلاف مشهور ولي الخلافة عشر سنين وحمسه اشهر

قيل وستة اشهر توفي يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجه وقيل
لثلاث سنه ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنه على ستن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه هذا هو الصحيح في
سن الثلاثه وقيل غير ذلك وسائر مسانيده الى عوالله رضي الله عنهم
معاديه رضي الله عنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر ولكل واحد منهم ثلاث وستون سنه وتوفي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر في حجره عائشه رضي الله عنها صلى عليه صهيب
ومناقبه كثيره جدا مشهوره في الصحيح وغيره وقد ذكر البخاري
طرفا صالحا منها في كتاب المناقب من صحيحه هذا والله الموفق
واما علقمه ابن وقاص فهو الليثي المدني واما محمد ابراهيم
فهو ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم بن الحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن
سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لوي القرشي التيمي المدني وامه
حفصه بنت ابي بكر وحده الحارث صحابي مهاجر ومحمد هذا تابعي
سمع ابن عمر وانسا توفي بالمدينه سنه ستن وعمره ومايه وقيل
سنه احدى وعشرين واما يحيى بن سعيد فهو ابو سعيد يحيى بن سعيد
ابن قيس بن عمرو بن سهيل بن ثعلبه الانصاري المدني قاضيها تابعي
صغير سمع انسا والسايب بن يزيد وعبرهما روى عنه جماعه

من التابعين منهم هشام بن عروة وحميد الطويل وعمرو بن دينار وابن عون
العلم على جلالة الله وعدالته وحفظه واتقانه وورعه قال احمد
ابن حنبل تحمل بن سعيد ابن بنت الشافعي مولده سنة اربع وقيل ثلاث
وقيل سنة ست واربعين ومائة اصل مولدهم الانصار وينسبة
الاوس الى الانصار وهي قبيلتان والخزرج سموا انصارا لانهم نصروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى والذين آووا ونصروا
وقال تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وقال تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
نصير كثير وشرف وشرعت الانصار بطونا وافخاذا كثيرة والله اعلم
واما سفيان فهو بضم السين على المشهور وحكى ابن السكيت
وغيره كسرها وحكى فتحها ايضا وهو ابو محمد سفيان بن عيينة
ابن ابي عمران ميمون الهلالي مولى محمد بن مزاحم اخي الضحاك
وكان بنو عيينة عشرة خمسة ابناء وخمسة بنات حدث منهم خمسة محمد وابراهيم
وسفيان وادم وعمران سكن مكة ومات بها سمع جماعات من
التابعين منهم عمرو بن دينار والشعبي والزهري وعاصم بن دينار
وايوب وابن المنكدر والاعمش روى عنه الاعمش ومسعر وخلائق
وروى الثوري عن يحيى القطان عن ابن عيينة وهذا من الطرف
ومناقب سفيان اكثر من ان تحصى وروينا عن سعدان بن نصر

قال قال سفيان بن عيينة قرأت القرآن وانا ابن اربع سنين وكتبت
الحديث وانا ابن سبع سنين وروينا عن الحسن عمران بن عيينة
قال قال لي سفيان بمكة اغبت هذا الموضع سبعين مرة افول كل
مرة اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان وقد استحييت من الله
عز وجل من كثرة ما اسأله فتوفي في السنة الداخلة يوم السبت عشرة
ربيع سنة ثمان وتسعين ومائة وولد سنة سبع ومائة واما الحميدي
فهو ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبد الله بن حميد
القرشي الاسدي المكي الامام رئيس اصحاب ابن عيينة ومن فضلاء
الاحداث عن الشافعي قال ابو حاتم ابن الناس في ابن عيينة الحميدي
وهو رئيس اصحاب ابن عيينة وهو ثقة امام حافظ متعبد ورواية
ابن عيينة توفي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين وقيل سنة عشرين وقال
جعفر بن عبد الله ما لقيت احدا للاسلام واهله من الحميدي رحمه الله واما
الحميدي المتأخر صاحب الجمع بين الصحيحين فهو ابو عبد الله محمد بن فتوح
ابن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل بن مناة تحت معوج بن هلال بن
عبد الله بن ادريس الازدي الامام العالم الاندلسي احد الاعلام ذو التصانيف في فنون سمع الخطيب
البغدادي وطبقته وروى عنه الخطيب وابن ماكولا وخلائق
وكان ثقة ضابطا واما حافظا متقنا على جلالته واما منيه شكر

سنة بعد اثنتين وثلاثين ومائتين وسبع عشرة وثمان وثمانين ومائة وألف
والله اعلم فصل فهذه نبذة مما يتعلق باسماء الرجال بقي
رجال الاستناد وينبغي ان يعرف من هنا فقد قدمنا ان لا بد
منه في رواية الآداب وبالله التوفيق فصل في هذا الاسناد طريفة
وهو ان فيه بالاسناد ثمانية مدنيين روى بعضهم عن بعض وهم
يحيى سعيد ومحمد وعلقمة وهذا وان كان مشتملا فاصح في الحديث
في الصحيحين له امثال لكنه سنتبه على نبذ منها ان شاء الله تعالى
وقد روى الطرف منه وهو عن اربعة ما بين بعضهم عن بعض
وعن اربعة صحابيين بعضهم عن بعض وقد جمعت ذلك في جزء
فصل وقع حديث انما الاعمال بالنيات هنا لمحصل وهو طويل
مشهور وقد ذكره البخاري في تسعة مواضع من صحيحه وقد ذكره هنا
م في الايمان وفي النكاح وفي العتق والهجرة وترك الحيل والنذور
وروى في الصحيح بالفاظ اما الاعمال بالنيات واما الاعمال بالنية
والاعمال بالنية والعمل بالنية ذكرها البخاري في النكاح فقط
فلنذكره واما قوله في اول كتاب السهادات الاعمال بالنيات
فقال الحافظ ابو موسى الاصبهاني لا اصح لاسنادها فصل
اعلم ان هذا الحديث مداره على يحيى بن سعيد الانصاري

قال الحافظ لا يصح رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من جهة
عمر بن الخطاب ولا عن عمر الا من جهة علقمة ابن وقاص ولا عن علقمة
الا من جهة محمد ابن ابراهيم ولا عن محمد الا من جهة يحيى بن سعيد وعن يحيى
اكثر من رواه عنه الف من مائتي انسان الا ان هذا الذي هو حديث مشهور
بالنسبة الى اخباره غريب بالنسبة الى اوله ولكنه مجمع على صحته وعظيم
موقعه وجلالته وهو اول الاحاديث التي علمنا مدار الاسلام قال
الامامان ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن
قصي كلاب بن مرة القرشي المطلبي الشافعي المكي واحمد بن محمد
بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن مازن بن شيبان
عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط ابن مازن بن شيبان بن ذهل
بن ثعلبة بن عكابة بضم العين وكسر الكاف وبالموحدة بن صعب
بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بكسر الهاء واسكان النون وبالموحدة
بن افصى بالفاء والصاد المهملة بن دعمي بضم الدال واسكان العين المهملتين
بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي
رضي الله عنهما يدخل في حديث الاعمال بالنية بل العلم قال الامام
الحافظ ابو بكر احمد الحسين بن علي بن موسى البيهقي كان كتب العلم
بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية احد الاقسام الثلاثة وهي ارجحها

لانها تكون عبادة ما سواد بها بخلاف القسم الاخر ولذلك كانت
نية المؤمن خيرا من عمله ولان القول والعمل يدخلهما الفساد
بالرياء بخلاف النية والله اعلم وقوله سمعته على المنبر يقول هو
بكسر الميم قال اهل اللغة هو مشتق من النبر وهو الارتفاع
ولفظة انما للحصر والنية القصد وهو عزم القلب ومعناه ان
قصد بهجرته طاعة الله ورسوله فهلت هجرته ووقع اجره على الله
ومن قصد بها دنيا نهى حظه وبدا البخاري بهذا الحديث في هذا
الباب وان لم يترجم له لان عادة المصنفين من السلف ابتدا
المصنفات به تنبيها للطالب على تصحيح النية وجعله خطبة
كتابه وقد روى ما دل على ذلك عن جماعة من السلف والله اعلم قال
البخاري رحمه الله حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وذكر الحديث
الشرح اما عائشة رضي الله عنها فهي ام المؤمنين الصديقة بنت
الصديق عائشة بنت ابي بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي يلتقي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرة ابن كعب القرشية التيمية المدنية كنيته
عائشة ام عبد الله حملها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بن اختها
اسمها عبد الله بن الزبير وقيل بسقط لها وام عائشة ام رومان
بضم الراء على المشهور وحكى الامام ابو عمر يوسف عبد الله بن محمد بن

ابو موسى الاشعرى ما اشكل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شئ فسألنا عنه عائشة الا وجدنا عندها منه علما وقال قبيصة
ابن ذويب كانت عائشة اعلم الناس فسألها كبار اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال القاسم بن محمد استقبلت عائشة بالفتوى
من ابى بكر وعمر وعثمان فمن بعدهم رضى الله عنهم فصل قولهم
في عائشة وغيرها من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن امهات
المؤمنين قال الله تعالى وازواجه امهاتهم قال العلماء من
امهاتهم فى تسمية وحجب اخذ امهن برمتهن وتحريم نكاحهن
ولبس ظهن حكم الامهات فى جواز الخلوة والنظر وتحريم نكاح بناتهن
وهل يقال لاخواتهن اخوال المؤمنين ولاخواتهن خالات المؤمنين
ولبناتهن اخوات المؤمنين فيه خلاف للعلماء وهما وجهان لاصحابنا
اصحهما عندهم لا يقال لعدم التوقيف والثانى يقال لانه مقتضى
عموم الامومة وهذا ظاهر نص الشافعى رحمه الله لكن قوله
القائلون بالاول قالوا ولا يقال اباوهن وانما هن اجداد المؤمنين
وجداتهم وهل يقال فيهن امهات المؤمنات فيه خلاف لاصحابنا
الاصح لا يقال وهو مبنى على الخلاف المعروف فى اصول الفقه
ان النساء هل يدخلن فى خطاب الرجال والصحيح عند اصحابنا

يدخلن

وغيرهم انهن لا يدخلن وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت انا امكم
رجالكم لا امهات النساء وهل يقال للنبى صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين فيه وجهان
لاصحابنا اصحهما عندهم الجواز وهو نص الشافعى ان يقال ابو المؤمنين
اى فى الحرمة ومعنى الاية ما كان محمد ابا احد لصلبه والله اعلم
توفيت عائشة بالمدينة ودفنت بالبقيع سنة ثمان وقيل سبع وقيل
خمس وخمسين وصلى عليها ابو هريرة رضى الله عنه فصل واما
الراوى عن عائشة فهو ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد
ابن اسد بن عبد العزى بن قصى الاسدى المدنى التابعى الجليل
المجمع على امامته وجلالته وعظيم محله وسيادته وكثرة علمه وبراعته
وهو احد فقهاء المدينة السبعة وهم سعيد بن المسيب وعروة بن
الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والقاسم بن محمد بن ابى بكر
الصديق وسليمان بن يسار وخارجة بن زيد بن ثابت وفى السابع ثلثة
اقوال هل هو ابو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ام ابو بكر عبد الله
ابن الحرث بن هشام وقد جمعهم ابن عبد البر على هذا القول الاخير فقال

* الا ان من لا تعدى يامه * فعشيرته صبيى عن الحق خارجه *
* فهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد ابو بكر سليمان خارجه *

وام عروة اسما بنت ابى بكر وقد جمع الشرف من وجوه فوسئول

رسول الله صلى الله عليه وسلم صهره وابو بكر جده والد امه وانما
امه وعايشه حالته وسمع اباه وامه وخالته واخاه عبد الله بن
الزبير وسعيد بن زيد وحكيم بن حزام وجلايف من كبار الصحابه وجماعة
من التابعين روى عنه جماعات من التابعين وغيرهم قال
الزهري كان عروة بحرا لا تكدره الدلاء وفي روايه بحر لا ينزف
وقال هشام بن عروة والله ما تعلمنا منه جزءا من الف جزء من حديثه
وقال سفيان بن عيينة كان اعلم الناس بحديث عايشه ثلاثة القاسم
ابن محمد وعروه وعمر وعن عمر عالمهم وقال ما اعلم احدا اعلم من
عروة بن الزبير ومناقبه كثيره ولد سنة عشرين وتوفي سنة ثلاث
على الاكثرين وقال البخاري سنة اربع وقيل غير ذلك **فصل** واما ابنه
هشام وكنيته ابو المنذر وهو مذني تابعي راى عبد الله بن عمر ومسح
راسه ودعا له

فالصبر في تابعه يعود على يحيى بن بكير شيخ البخاري ومعناه ان عبد الله بن
يوسف تابع يحيى بن بكير في روايه هذا الحديث فرواه عبد الله بن يوسف
عن الليث كما رواه عنه يحيى بن بكير وطريق في معرفه هذا ان
ننظر طبقه المتابع بكسر الباء فنجعله متابعا لمن هو في طبقته بحيث يكون
صالحا لذلك مثاله في هذا الحديث ان عبد الله بن يوسف هو التنيسي
وهو شيخ البخاري الذي روى عنه هذا الحديث السابق فاذا عرفت
انه شيخ البخاري علمت انه تابع شيخ البخاري الاخر المذكور في اسناد
هذا الحديث وهو يحيى بن بكير ولا يجوز ان يكون عبد الله بن يوسف
تابع شيخ يحيى بن بكير وهو الليث فيكون راوي الليث في الروايه
عن عقيل فان هذا لا يتصور لان عبد الله بن يوسف وان صالح لم
يدرك عقيلا بلا شك واما ابو صالح فمعطوف على عبد الله بن يوسف
وابو صالح هذا اسمه عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد
ابن داود بن ربيعة بن سليمان بن عبيد الكوري نعال له
الحراني ولد بافريقية سنه اربعين ومايه وخرج به ابوه وهو
طفل الى البصره وكانت امه من اهلها فنشا بها وتفقه وسمع
الحديث من حماد بن سلمه ثم رجع الى مصر مع ابيه فسمع الليث
ابن سعد وابن لهيعة وغيرهما وسمع بالشام اسمعيل بن عياش

مثلث

البخاري

وبالجزيرة موسى بن اعين واستوطن مصر وحدث بها فروى
عنه جماعة من اهلها وهو من الغرباء وكان تكره ان يقال له الحوائي
لان اخوته عاصما وعاصما وليدا بها ولم يرث الا ومن روى عنه يحيى
ابن معين والبخاري قال البخاري وغيره توفي ابو صالح بمصر سنة
اربع وعشرين ومائتين رحمه الله واما قوله ومتابعه هلال بن
داود تابع الراوي عن الزهري وهو عقيل بن خالد بخلاف النوع الاول
من المتابعة وهو قوله تابعه عاصم بن يوسف ولم يتم المتابع عليه وهو
الليث والله اعلم وزاد بعد الين الاول مسندة واما
قوله وقال يونس ومعمر بوادره فمعناه ان اصحاب الزهري
اختلفوا في هذه اللفظة فروى عقيل عن الزهري باسناده المذكور
الحديث وقال فيه فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده
كما سبق ومتابعه على هذه اللفظة هلال بن داود ذكروا واما عن الزهري
يرجف فؤاده كما رواها عقيل عن الزهري واما يونس ومعمر
فرويا عن الزهري يرجف بوادره فحصل اختلاف على الزهري في الرواية
عنه في هذه اللفظة وهم متفقون في رواية باقي الحديث عنه والله اعلم
والبوادر بفتح الباء الموحدة جمع بادرة وهي اللحمة التي بين المنكب
والعنق تضطرب عند فزع الانسان واما يونس المذكور فهو

الصحاب

يونس

يونس بن يزيد ابو يزيد القرشي مولى معاوية بن ابي سفيان الايلي
بفتح الهمزة وبالمثناة سمع جماعات من التابعين منهم القاسم بن محمد وسالم
وسالم بن عبد الله بن عمر ونافع والزهري وهشام بن عروة وعبد الله بن
روى عنه الائمة والاعلام منهم حجر بن حارم وعمرو بن الحرث
والاوزاعي والليث وابن المبارك وسليمان بن بلال وابن عياش
ووكيع وابن وهب واخرون قال احمد بن صالح كان الزهري
اذا قدم ايلة نزل على يونس واذا استاذن المدينة لاهله يونس وقال
حنبل سمعت ابا عبد الله يعني احمد بن حنبل يقول ما احد اعلم بحديث الزهري
من معمر الا ما كان من يونس فانه كتب كل شيء وسئل يحيى بن معين
من اثبت معمر ام يونس فقال يونس اسندهما وهما ثقتان وكان
معمر احلا وفي رواية عنه يونس اسند من الاوزاعي يعني عن الزهري
قال البخاري توفي يونس سنة تسع وخمسين ومائة رحمه الله
ويونس سنة اوجه ضم الياء وكسرها وفتحها مع الجيم وتركه والضم
بلا همز افصح فصل واما معمر فهو معمر بن راشد ابو عروة
البصري سكن اليمن سمع جماعات من التابعين منهم عمرو بن
دينار ومحمد بن المنكدر وثابت البناني وايوب وقتادة والسبيعي
وهشام بن عروة وخلق سواهم كثير واخرون روى عنه جماعات

حاشية
وقال ابن سعد مات
سنة اثنتين وخمسين ومائة
وهذا هو الصحيح

من الاعلام منهم عمرو بن دينار وابو اسحق السبيعي وايوب ويحيى بن كثير
وهولاء الاربعة من شيوخه وهم تابعيون وهو ليس بتابعي وهذا
من طرف مناقبه فانهم اعلام تابعيون وسيوخ له وروا عنه ويدخل
في رواية الاكابر عن الاصاغر وممن روى عن معمر من الاعلام ابن جريج
والثوري وابن ابي عروبة وشعبة وابن عيينة وحماد بن زيد وابن
المبارك وابن علية وخلايق من الاعلام وغيرهم وآخر من حدث
عنه محمد بن كثير الصنعاني قال معمر جلست الى قتادة واما ابن
اربع عشرة سنة فما سمعت منه حديثا الا كانه ينقش في صدري
وقال احمد بن حنبل لا اعلم معمرا الى احد الا وجدت معمرا اطلب
للعلم منه وهو ارحل من رحل الى اليمن وقال ابن جريج شرب
معمر من العلم ما نفع ولما دخل معمر اليمن ظهر ان خرج من بينهم
فقال رجل قيدوه فزوجوه توفي رحمه الله سنة اربع وخمسين ومايه
وقيل سنة ثلث وخمسين ومايه ولد بعمان وخمسون سنة والله اعلم
فذكر في هذا الحديث كلاما لا تعلق له باشيا نعيشه نشابهه
ما سبق وهو قولها ابن نوفل سراشين عما تعري ابن عم خديجة وقد ذكرنا
ان ابن عم منصوب يكتب بالالف لانه بدل من ورقة ولهذا
لطايفة تتكرر في الحديث ينبغي للطالب ان يعرفها فانه معرض لان

معلط

يغلط فيها بل يغلط فيها غالبا الكبار ممن يتعين هذا الفن وقد
رايت دلك مرارا فمن دلك عبد الله ابن كبنة الصحابي رضي الله عنهما
كبنة امه وابوه اسمه مالك بن القشب بكسر القاف واسكان
الشين المعجمة وبعدها موحدة فيما في الصحيحين وغيرهما حدثنا
عبد الله بن مالك ابن بحينة صحب ان ينون مالك ويكتب ابن بحينة
بالالف ويعرب اعراب عبد الله في رفعه ونصبه وجره لانه
بدل من عبد الله لا صفة لمالك فلو جر ابن بحينة او كتب بغير الف
لفسد المعنى لانه تجعل مالكا ابن بحينة وذلك غلط فانه زوجها
ومن ذلك محمد بن علي ابن الحنفية ينون علي ويكتب ابن الحنفية
بالالف ويعرب اعراب محمد لان عليا ابوه والحنفية امه ومن
ذلك المقداد بن عمرو ابن الاسود ينون عمرو ويكتب ابن الاسود
بالالف ويعرب اعراب المقداد لان عمرا هو ابو المقداد حقيقة
واما الاسود فتبنى المقداد ولبس اباه حقيقة ومنه اسمعيل
ابن علية يكتب ابن علية بالالف لانها ام اسمعيل ومثله اسحق بن
ابراهيم ابن راهويه يكتب ابن راهويه بالالف ويعرب اعراب
اسحق لان ابراهيم لقب ابوهيم ومثله عبد الله بن بريدة ماجة
لان ماجة لقب بريدة ومنه عبد الله بن ابي ابن سلول تنون ابنا

وتكتب ابن مسلوك بالالف ويعرب اعراب عبدالله لان مسلوك
اسم عبدالله هذا هو الصحيح وفيه خلاف يذكره في موضعه لهذا بعد
وهذا اطال بذكره لعلنا نتنبه فيها في جر منتقصا ان يكتب
وغرضي بهذا التنبيه على الطايف دون الالقاب ومقصودهم
في هذا الاستمداد بتعريف النحوي بوصفه ليكمل تعريفه
فقد يكون الاسم معروفا باحد وصفيه دون الاخر فاذا
جمعا تم تعريفه لكل احد وبالله التوفيق وهو اعلم وله الحمد
والنعمة وبه التوفيق والعصمة قال البخاري
رحمه الله حدثني بن اسمعيل نا ابو عوانة نا موسى بن ابي عايشة
نا سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به الشرح اما ابن عباس فهو ابو العباس
عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم امه ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث اخت
ميمونة بنت الحارث ام المومنين رضي الله عنهما كان يقال لابن
عباس الحبر البحر لكثرة علمه دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم علمه الكتاب وقال ابن مسعود رضي الله عنه نعم ترجمان
القرآن ابن عباس وتعظيم عمر الخطاب رضي الله عنه له واعتداده
به وتقديمه على الصغار والكبار مشهور معروف عند الخواص والعوام

الظواهر وهو

وهو احد العبادلة وهم اربعة عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر بن
الخطاب وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمرو بن العاص كذا قاله
الامام الاعلام احمد بن حنبل وغيره وقيل لاحمد فابن مسعود منهم
قال لا ليس ابن مسعود من العبادلة قال البيهقي لان ابن مسعود
تقدمت وفاته وهولاء عاشوا حتى احتيج الى علمهم واشتهروا
واما قول الجوهري في غاية صحاح اللغة ان مسعود منهم
وترك ابن مسعود العاصي فرد عليه وكيف يقبل وهو مناقض
لما قاله اعلام المحدثين وهم اهل هذا والمرجوع فيه اليهم وابن عباس
رضي الله عنهما هو احد الستة الذين اكثر الصحابة رواية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احمد بن حنبل رحمه الله ستة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الرواية عنه وعمروا ابو هريرة
وابن عمر وعايشة وجابر بن عبدالله وابن عباس وانس رضي الله عنهم
وابو هريرة اكثرهم حديثا وقال احمد بن حنبل ليس احد من الصحابة
يروى عنه الفتوى اكثر من ابن عباس ومن مناقب ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حنكه بريقه وعن ابن عيينة وابن
كان للناس ثلثة ابن عباس في زمنه والشعبي في زمنه والثوري
في زمنه وعن ميمون بن مهران قال سهدت جنازة ابن عباس

فلما وضع ليصلى عليه جاء طاير ابيض حتى وقع على اكمامه ثم دخل
فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمعنا صوتا
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي ومناقبه في الصحيح وغيره مشهورة وتوفي
اجل من ان تحتاج الى شهرة ولد عام التعب قبل الهجرة بثلث سنين
وتوفي بالطايف سنة تمان وسنين وقيل تسع وقيل ست وسبعين
وصلى عليه محمد ابن الحنفية وقال اليوم مات رباني هذه الامة
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستماية حديث
وستون حديثا قال عطاء ما رايت القمر ليلة اربع عشرة الا ذكرت
وجه ابن عباس رضي الله عنهما فصل واما سعيد بن جبير فهو
الامام المجمع على جلالته وعلو من تبته وتفننه في علوم وعظم
محله في العلم والعبادة والورع والزهادة ابو محمد سعيد بن
جبير بن هشام الكوفي الاسدي الوالبي بكسر اللام والوجه
منسوب الى ولاء بني والبة ووالبة هو ابن الحرث بن ثعلبة
ابن دودان بضم الدال الاولى ابن اسد بن خزيمة سمع سعيدا
رضي الله عنه جماعات من ايمة الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وابن
الزبير وابن معقل وابو مسعود البدري وانس رضي الله عنهم

روى له عن جماعات من التابعين وعبرهم من التابعين محمد بن
سيرين ومالك بن دينار وعمرو بن دينار والزهري والشعبي
والحكم وايوب والاعمش واخرون ممن روى عنه اقرانه كعاصم
وعبد الملك ابنا سعيد وروى من طرق عن حلف بن حليفة قال سمعت
بواب الحجاج قال رايت راس سعيد بن جبير بعد ما سقط الى الارض
يقول لا اله الا الله قال حلف عن رجل انه لما ندر راس سعيد بن
جبير بلات مرات يفصح بها واحواله الجميلة كثيرة مشهورة
قتله الحجاج بن يوسف ظلما صبرا في شعبان سنة خمس وسبعين
من الهجرة وهو ابن تسع واربعين ولم يعش الحجاج بعده الا اياما وجرب
لسعيد رضي الله عنه في قصيه قتله من الصبر وانشراح القلب لقضا
الله واعلاطه القول للحجاج ما هو مشهور معروف لا نطيل بذكره
رضي الله عنه واما الراوي عن سعيد فهو ابو الحسن موسى ابن ابي
عايشة الكوفي الهمداني بالمهملة مولى جعدة بن هبيرة روى عنه
كثيرون من التابعين روى عنه جماعات من الاعلام منهم الثوري
والحسن بن صالح وزايدة وابو الاحوص وجرير بن عبد الحميد وكان
الثوري يحسن الثناء عليه فصل والراوي عن موسى هو ابو عوانة
بفتح العين واسمه الوضاح بن عبد الله البشكري ويقال الكندي

الواسطي مولى يزيد بن عطا الواسطي ويقال مولى عطا بن عبد الله
الواسطي كان من بني جوجان وابي الحسن وابن سيرين وسمع من
محمد بن المنكدر حديثا واحدا وسمع خلايق بعدهم من التابعين
وتابعيهم روى الاعلام منهم شعبه وابن علية ووكيع وابن مهدي
ويزيد بن زريع وعفان وابو الوليد وابو داود الطيالسات
وخلايق قال عفان كان ابو عوانه صحيح الكتاب ثبتا وهو في
جميع حاله اصح حديثا عندنا من شعبة توفي ابو عوانه سنه
ثمان وسبعين ومايه قاله يعقوب بن سفيان وقال غيره
سنه خمس وسبعين فصل والراوي عن ابي عوانه ابو
سلمه موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم واسكان النون وفتح
القاف البصري التبوذكي تثناه فوق مفتوحه ثم موحده
مضمومه وفتح الذال المعجمه سمع المبارك بن فضاله وحماد بن
سلمه وسمع من شعبه حديثا واحدا وطبقتهم روى عنه يحيى بن
معين والبخاري وابو حاتم وابو زرعه وابو داود وخلايق
من الاعلام وروى له مسلم حديثا واحدا حديث ام زرع
وروسا عن ابي جعفر محمد بن سليمان لوين قال قدم علينا
يحيى بن معين بالبصره فكتب عن التبوذكي فقال يا ابا سلمه اريد ان

اذكر

اذكر لك شيئا فلا تغضب قال هات قال حدثنا همام عن ثابت
عن ابي بكر رضي الله عنه في الغار لم يروه احد من اصحاب انس غيره
عفان وحبان يعني ابن هلال ولم احدث في صدرك انك انما حدثته
في طهر قال فما تريد قال يحلف لي انك سمعته من همام قال فلما
انك كتبت عني عرض الفافان كنت عندك بها صادقا فما ينبغي
ان تحدث حديث وان كنت عندك كاذبا في حديث فما ينبغي
ان تصدق بها وترمي بها بلخ اي عاصم طالق بلتا ان لم اكن
سمعته من همام والله لا اكلمك ابدا توفي بالبصره في رجب سنه ثلث
وعشرين ومايتين قال محمد بن سعد واختلف في نسبته التبوذكي
فقال ابن ابي حثمه سمعت اباسلمه يقول لاخبرني جبرا من
شماخي تبوذكيا انا مولى بني منقر انا نزل دارين قوم من اهل
تبوذك يسمون تبوذكيا وقال ابو حاتم الرازي لا اعلم احدا
ممن ادركناه بالبصره احسن حديثا من التبوذكي وقيل له
التبوذكي لانه استري دار ابتبوذك فنسب اليها وقال الامام
ابو سعد السمعاني قيل له التبوذكي لنسبته الى بيع السمان
وقال سمعت ابن ناصر يقول هو عندنا الذي يبيع ما يلعب الدجاج
من الحب والغلب والفاضه قلت الصحيح المعتمد ما قدمناه

والله اعلم

والله اعلم وقيل في معنى الحديث قول ابن عباس رضي الله عنهما
كان يعالج من التنزيل من شدة المعالجة ما يحاوله وانما حصلت
المعالجة الشديدة لعظم ما يلاقيه من هيبة الوحي الكريم والملك قوله
كان مما يحرك شفتيه قال القاضي عياض معناه كثيرا ما كان يفعل
ذلك قال وقيل معناه هذا من شأنه ودأبه قوله فانا احركهما
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فيه يستحب للعالم ان يمثل للمتعلم
بالفعل وبربه الصورة بفعله اذا كان فيه زيادة بيان على الوصف
بالقول قوله فاستمع وانصت همزة انصت همزة قطع هذا هو
الصحيح الذي جاء به القرآن العزيز قال الله تعالى واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقال تعالى فلما حضروه قالوا
انصتوا وفيه لغات لغات انصت ونصت وانتصت ذكرهن الامام
ابو منصور محمد بن احمد بن الازهري الهروي والله اعلم قال
البخاري رحمه الله وقال سعيد بن ابي مريم اخبرنا ابو غسان قال
قال وحدثني يونس بن يزيد ومعمر نحوه عن الزهري
اخبرني عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه

القرآن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة

الشرح اما ابن عباس والزهري ومعمر ويونس فتقدم ذكرهم واما
عبيد الله فهو الامام ابو عبد الله عبد الله رضي الله عنه بن مسعود الهذلي
المدني ويأتي ان شاء الله تعالى تمام نسبه في ترجمة عبد الله بن مسعود رض
الله عنه وعبيد الله هذا احد فقهاء المدينة السبعة وقد قدمنا ذكرهم
في ترجمة عروة وذكرنا البيت الذي جمعهم فيه الشاعر وسمع جماعات
من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وابو هريرة وابو سعيد وزيد
ابن خالد والنعمان بن بشير وعائشة وفاطمة بنت قيس وام قيس
بنت محصن وروى عنه جماعات من فضلاء التابعين قال الزهري
ما جالست احدا من العلماء الا ورأيت اني اتيت ما عنده ما
خلا عبيد الله رضي الله عنه فاني لم اته الا وجدت عنده علما طريفا وقال
عبيد الله ما سمعت حديثا قط فاشتاق اعادته الا وعيته وقال محمد
ابن عبد الله العجلي عبيد الله رجل صالح جامع العلم وهو معلم عمر بن
عبد العزيز توفي سنة تسع وتسعين وقال البخاري حدث او
اربع وتسعين وقال الواقدي وابن نمير والترمذي سنة ثمان
وتسعين وروى الحافظ ابو بكر البيهقي باسناده عن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود والد عبيد الله هذا قال اذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم

اخبرني واما الحماني استاذي فاجلسني وحجر ومسح راسي ودعا لي
ولذريتي بالبركة في هذا منقبة لعبد الله وشاهد في دينه عبد الله
عنه وفيه انه يصح اطلاق لفظة شدا اني في الاذى كما يصح اطلاق
حماني وقد منع ذلك بعض اهل اللغة وقد بسطت الاحتجاج فيه
في كتاب تهذيب الاسما واللغات وبالله التوفيق فصل واما
الداودي عن يونس فهو الامام المتفق على جلالته وامامته وعظم محله
وسيادته وورعه وعبادته وسخايه وشجاعته وغيرها من نعوت صفاته
ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي
سمع جماعات من التابعين كهشام بن عروة ويحيى الانصاري وحميد
الطويل وسليمان التيمي والاعمش وموسى بن عقبة واسمعيل ابن ابي
خالد وابراهيم ابن عليه واخرين من التابعين وسمع جماعات من باقي
التابعين الا يسيرا منهم معمر وابن جريج والثوري والاوزاعي ومالك
وابن عيينة وحماد بن زيد والليث وابن ابي ذيب وابن طهمان وشعبة
ابن عبد العزيز وهيثم بن بشير ومشعر وخلايق من الائمة وخلق
واما غير الائمة فلا يحصون وروى عنه خلايق لا يحصون من
كبار الائمة والمتقدمين وغيرهم منهم سفيان الثوري وجعفر
وسليمان والفضيل بن عياض ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة

وغيرهم ممن يطول ذكرهم قال ابو اسامة ما رايت الطلب للعلم من ابن المبارك
وسمعت عن الحسن بن عيسى قال اجتمع جماعة من اصحاب ابن المبارك مثل
العسيل بن موسى ومخلد بن حسين ومحمد بن المظفر فقالوا تعالوا حتى
نعد خصال ابن المبارك من ابواب الخير فقالوا جمع العلم والفقه
والادب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والورع
والانصاف وقيام الليل والعبادة والشدة في الرواية وقلة
الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف لاصحابه وكان كثيرا ما يتمثل

فاذا صاحبت فاصح صاحبا ذا حيا وعفاف وكرم

قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

وقال العباس بن مصعب جمع ابن المبارك الحديث والفقه
والعربية وايام الناس والشجاعة والتجارة والسخاء والمحبة
عند الفرق ولعمار بن الحسن لما لحقه

اذا استقر عاكبه من مرو ليلة فقد بشرت منها بنور هداها

اذا ذكر الاخيار من كل بلدة فانتم بها وانت هلالها

وقال المعمر بن سليمان ما رايت مثل ابن المبارك نصيب عنده
الشيء الذي لا يصاب عند احد وقال عبد الرحمن بن مهدي حدثني
ابن المبارك وكان نسيج وحده وقال ابن مهدي ايضا ابن المبارك

افضل من الثوري فقيل ان الناس يحالفونك فقال لم يحولوا مارايت مثل
ابن المبارك * وقال ابو عثمان الحلالي قال لي الاوزاعي راعني ابن
المبارك فلا اقلل لو رايته قرت عينك * وقال ابو اسامة ابن
المبارك في اصحاب الحديث مثل امير المومنين في الناس وقال ابو
اسحق الفزاري ابن المبارك امام المسلمين * وقال احمد بن حنبل لم يكن
في زمن ابن المبارك اطلب للعلم منه رحل الى اليمن والشام ومصر
والبصرة والكوفة وكان من رواة العلم واهل ذلك كتب عن الصغار
والكبار وجمع امرا عظيما ما كان احد اقل سقطا منه كان يحدث
من كتاب كان صاحب حديث حافظا هو وقال سعيد بن حرب كنا
ناتي ابن المبارك فنحفظ عليه عنه هل نستطيع ان نعلق عليه شيئا فلا
نقدر * وقال سفيان ابن المبارك علم المشرق والمغرب ومن بينهما
ومناقبه اكثر من ان تحصى * وقال الخطيب حدث عن ابن المبارك
معمر بن راشد والحسين بن واقد ومسعر وفاتهما ما به واثنان
وثلثون سنة وقيل مايه وثلاثون * وقال محمد بن سعد نوفي
ابن المبارك بهيت منصرفا من العراق سنة احدى ومايتين ومايتين من
مولده سنة ثمان عشرة ومايه ويروى روايه كثيرة وصنف كتبا
كثيرة في ابواب العلم وصنوفه وقال الشعر في الزهد والحث على

الجهاد وسمع علما كثيرا اصل * واما الروايات عن ابن المبارك
فاحدها عبدان وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن ابي
داود العتكي المروزي وعبدان لقب له وهو مولى المهلب ابن ابي
صفرة سمع جماعة من الاعلام منهم مالك وحماد ابن زيد وشعبة
ومسلم بن خالد واخرون روى عنه جماعات من الائمة محمد بن
يحيى الذهلي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن اخي زوجه والبخاري واخرون
قال البخاري في تاريخه توفي عبدان سنة احدى او اثنتين
وعشرين ومايتين اما الراوي الاخر عن ابن المبارك فهو بشر
ابن محمد السختياني المروزي توفي سنة اربع وعشرين ومايتين
فصل في الفاظ الحديث وفقهه قوله وكان اجود ما يكون
يجوز في اجود الرفع والنصب والرفع اصح واشهر قوله اجود
ما يجيء من الريح المرسلة يعني استراعاد وعموما وفي الحديث فوائد كثيرة
منها الحث على الجود والافضال في كل الاوقات والزيادة منه في
شهر رمضان ومواطن الخير وعند الاحتياج الى الصالحين ومنها
زيارة الصالحين واهل الفضل ومجالستهم وتكرير زيارتهم
ومواصلتها اذا كان المزور لا يكره ذلك لانه تعطل به عن
مهم هو عنده افضل من مجالسته زايرة فان كان بخلاف ذلك

استحب تقليلها ومنها استحباب الاكثار من قراءة القرآن في شهر
رمضان ومنها استحباب مدارسة القرآن وغيره من العلوم الشرعية
ومنها انه لا باس بقول رمضان من غير ذكر شهر وهذا هو المذهب
الصحيح المختار وسبق بيانه في كتاب الصيام لرسالة معاذ بيان الاحاديث
فيه حيث ذكرت البخاري وقد كثرت الاحاديث الصحيحة باطلاق
رمضان ومنها ان قراءة القرآن افضل من التسبيح ونحوه
الاذكار ووجه الدلالة انه تكرر اجتماعها هذا التكرار الكثير
على مواظبة القرآن دون الذكر ولو كان الذكر افضل او مساويا
لفضيلة القرآن لفعلاه دائما او في اوقات فاضلة المقصود
تجويد الحفظ فالجواب ان الحفظ كان حاصلا والزيادة فيه تحصل
بعض هذه المجالس والله اعلم قال البخاري رحمه الله
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع انا شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله
ابن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا سفيان بن حرب
اخبره ان هرقل ارسل اليهم اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا
اما ابن عباس وعبيد الله والزهري فتقدم ذكرهم واما ابو سفيان
فهو صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي
الاموي المكي اسلم رضي الله عنه يوم فتح مكة وشهد مع رسول الله صلى

خيبرا وشهد فتح الطايف وشهد بعد النبي صلى الله عليه وسلم اليرموك ونزل
المدينة وتوفي بها سنة احدى وقيل اربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين
سنة والله اعلم واما شعيب ابن ابي حمزة واسم ابي حمزة دينار
القرشي الاموي مولاهم الحمصي سمع نافعا والزهري وابن المنكدر
وهشام بن عروة وغيرهم من التابعين روى عن جماعات من التابعين
واثنى عليه بالفقه والحفظ والاتقان جماعات من الائمة منهم احمد
ابن حنبل ويحيى بن معين وابو حاتم واسحق بن راهويه وتوفي سنة اثنتين
وستين ومايه واما ابو اليمان فهو الحكم بن نافع الحمصي البهراني
مولى امراة من بهراء يقال لها ام سلمة روى عن جماعات من التابعين
وروى عنه جماعات من الائمة منهم احمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن
يحيى الذهلي وابن المديني والدارمي وابو عبيد القاسم بن سلام
وابو زرعة الدمشقي وابو حاتم وخلق وقال ابو زرعة
الدمشقي سمعته يقول ولدت سنة ثمان وثلاثين ومايه وتوفي سنة
احدى وعشرين ومايتين وقال البخاري سنة اثنتين وعشرين ومايتين
فصل في الفاظ الحديث ومعانيه قوله هرقل بكسر الهاء هو
وفتح الراء واسكان القاف هذا هو المشهور فيه وقال الجوهري
يقال ايضا هرقل بكسر الهاء والقاف واسكان الراء الخذف اسم علم وهو

لدولقصبه قيصر وكذا كل من ملك الروم يقال له قيصر قوله
ارسل اليه فى ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام فى المدة التى كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد قيها اباسفين وكفار قريش وانوه
وهم بابليا واما الركب فجمع راكب وهم اصحاب الابل السفر
العشر فما فوقها قاله ابن السكيت وغيره قالوا والركبة بضم الراء
واسكان الكاف منهم والاركوب بالضم اكثر منهم وجمع الركب اركب
واما قريش فقد تقدم فى اول الكتاب فى نسب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيان الاختلاف فى قريش من هم فالاكثرون على انهم ولد
النظر وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر وقيل ولد الياس بن مضر
وقيل ولد مضر بن نزار وهذا ان غريبان حكاهما الامام ابو القاسم
الدافنى واختلف فى سبب تسميتهم قريشا فقيل من القرش وهو
الكسب والجمع يقال قرش لقريش بكسر الراء قاله الفراء او لغرو
وقيل سموا به لتجمعهم بعد التفرق وقيل سموا اما تم دابه من البحر
من اقوى دابه يسمو الفوتهم واليشبه الى قريش قرشى وكور
قريشى وقال ان اردت لقريش الحى صرفته وان اردت
القبيلة لم تصرفه واستشهد الجوهرى ببيتا فى نزل الصرف والقطع
الصرف وبه جا القرآن الكريم واما النجار الباء والخصف

فتار بجم

الشام

الجيم وبضم الباء وتشديد الجيم لعتاب ويقال نجر واما فهو اقليمنا
المعروف ديار الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم وقد دخله نبينا
صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ودخله بعد النبوة مرتين احداهما ليلة
الاسراء والثانية فى غزوة تبوك وهو مهموز كراس وكيف
قراس وقطابوه وفيه لغة شام بفتح الشين والمد وهو مذكر وقال
الجوهرى يذكر ويونث والنسبة اليه شامى وشامى بالمد على
وزن فعال وشامى بالمد والسديد حكاها الجوهرى عن سيبويه
وانكرها غيره لان الالف عوض من ياء النسب فلا تجمع بينهما والصحيح
جوازه لان سيبويه امام النحو فاذا نقلها صلت ولكن غيرها
اشهر وحد الشام من العريش الى الفرات وقيل الى بالس
وفى اشتقاقه وسبب تسميته اختلاف طويل قد اوضحته فى كتاب
تهذيب الاسماء واللغات وبالس هو بهما حدثنا هنا واما
قوله ماد فيها اباسفين وهو بتشديد الدال وهو من
مد الفاعل كهادنت وعاهدت وشاذ يكون من اسين يقال تمادت
الغريمان اذا اتفقا على اجل وهو من المدة وهى القطعة من
الزمان يقع على القليل والكثير وهذه المدة هى صلح الحديبية
الذى جرى بين النبى صلى الله عليه وسلم وكفار قريش سنة ست

من الهجرة صالحهم عشر سنين ثم نقضت قريش العهد بعنا لهم خزاعة
حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسباى ايصاحه فى بابه لرحمه بعالى
واما ايليا بكسر الهمزة واللام واسكان الياء بينهما والمدة والياء
مثلها الا انها بالقصر والثالثة الياء بحذف الياء الاولى
واسكان اللام وبالمد حكاها صاحب المطالع قال وقيل معناه
بيت الله ويقال الايليا كذا رواه ابو يعلى الموصلى فى مسنده فى مسند
ابن عباس ويقال له بيت المقدس وبيت المقدس وشنوضح
استفاقه لرحمه بعالى اذا اجاد ذكره والله اعلم قوله وذعاهم فى
مجلبته وحوله عطما الروم يقال حوله وحواله وحواليه وحولبه
اربع لغات واللام مفتوحة، ومنهم من امثالهم ومنهم هذا الحيك
المعروف قال الجوهرى هم من ولد الروم بن عيصو والحلهم
روى كزنج وزنج قال الامام ابو الحسن على بن احمد الواحدى
البسابورى غلب اسمهم عليهم فصاروا لا يعلم للقبيله قال
وان ثبت قلت فهو جمع روى كزنجى وزنج قوله ودعائن جمانه
فيه لغتان مشهورتان ضم الثاء وفتحها والجيم مضمومه فيهما
وقيل فيه غير ذلك وهو المعتبر عن لغه بلغة والنافيه اصليه
وانكر على الجوهرى حمله البافيه وايده والله اعلم قوله

ايلم

ايلم اقرب نسبا هذا الرجل انما سال اى منهم نسبا لان عمر لا يومن
ان يحمل العداوة على النسب فى نسبه والقدح فيه بخلاف الغريب
فان يتبه لنسبه قوله لولا الحيا من ان ياثر واعلى الكذب
لهذب عنه يقال ياثر ويايثر واصم الثاء وكسرها العنان اى
يحكوه عنى ويحد ثوابه فاعاب به لان الكذب قبيح وان كان
عاعد وقوله ارفعت الروايه هنا الحديث عمدا هو صحيح
اى لا حبرت عن حاله الذهبى قوله فهل قال هذا القول احد
منكم قط قبله المشهور فى قط فتح القاف وتشديد الطاء المضمومه
قال الجوهرى قط معناها الدهر يقال ما رايته قط ومنهم من
يقول قط تضمتين ومنهم من يقول قط بتخفيف الطاء وفتح القاف
ومنهم من يضمها مع التخفيف فيقول قط وهى قليله قوله
فهل كان من ابايه من ملك بفتح الميم وكسر اللام والثانى ملك
بضم الميم واللام على انه فعل ماض وكلاهما صحيح والاول اشهر
واصح ويويده انه جاء فى روايه مسلم وروايه ابى يعلى الموصلى فى
مسند ابن عباس رضى الله عنهما هل كان فى ابايه ملك وكذا روى فى
تاريخ دمشق قوله فاشراف الناس اتبعوه اى حاذهم واهل
الاحساب منهم قوله فهل يرتد احد منهم سخطه لدينه هو بضم

السين والتحطم هو الكراهة للشئ وعدم الرضا به قوله مهل يغدر
هو بكسر الدال وهو ترك الوفاء بالعهد قوله الحرب بيننا وبينه
سجال هو بكسر السين اي نوب نوبة لنا ونوبة له قوله بامرنا
بالصلاة والصدق والعفاف والصلة اما العفاف فهو الكف عن المحارم
ومخازي المروة قال صاحب المحكم العفة الكف عما لا يحل ولا
يجمل يقال عف يعف عفة وعفافا وعفافة وتعفف واستعف ورجل
عف وعفيف والانثى عفيفة وجمع العفيف اعفة واعفاء واما
الصلة فصلة الارحام وكل ما امر الله تعالى به ان يوصل وذلك بالبر
والاكرام وحسن المراعاة قوله وكذلك الرسل تبعث في نسب
قومها يعني افضله واشرفه قيل الحكمة في ذلك ان من شرف لنشئه
كان ابعد من استعمال الباطل وكان اقبل الناس اليه اقرب واما
قوله ان اصعفاهم اتباع الرسل فلكون الاشراف مانفون من
من تقدم سلمهم عليهم والضعفاء لا ينفون فيبتدرون الى الانقياد
واتباع الحق واما سؤاله على الارتداد فلان من دخل على بصيرة
في امر يخفق فلا يرجع عنه كحالي من دخل في الباطل واما سؤاله
عن الغدر فلان من طلب حظ الدنيا لا يبالي بالغدر وغيره مما ينوصل
به اليها ومن طلب الاخرة لم يرتكب غدرا ولا غيره من القبائح

واما

واما سؤاله عن حربهم فجاءت على حسب ما هو في هذه الروايه فقال
كذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة سلبهم بذلك لعظم اجورهم
لكثرة صبرهم وتدربهم وشدتهم في طاعته سبحانه وتعالى قوله
رجل بالياسي هو بهمز بعد الباء اي بتبع ويعدى بفي قوله زحابط
لغشاشة القلوب هو بضم الباء والمراد انشراح الصدور واصلها
اللطف بالانسان عند قدومه واظهار السرور به وبنيه يقال
سرّيه وشبشبني به وهذا الذي قاله هرقل اخذ من الكتب
القديمة في النوراه هذا او نحو من على باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله ولوا اني اعلم اني احلص اليه لتجشمت لقاءه معنى
احلص اصل وتجشمت بالجيم اي تكلفت على خطر ومشقة قوله
ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية
الكلبي الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على
من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان توليت فان
عليك اثم الاريسيين وياهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به

(ليس
وهم الاكارون الى الفلا
والزراعون وعناه ان
عليك اثم رعاياك
الذين يتبعونك

شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباما من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون الشرح اعلم ان هذه القطعة مشتملة على جمل من
القواعد ومهمات الفوائد منها جواز مكاتبة الكفار
ومنها دعاء الكفار الى الاسلام قبل قتالهم وهذا مامور به فان لم
يكن بلغتهم دعوة الاسلام كان الامر به واجبا وان كانت بلغتهم
كان مستحبا فلو قوتلوا ولم يقبلوا اندراهم ودعاهم الى الاسلام
جاز ذلك وفاتت السنة والفضيلة خلافا لبعض المتاخرين
هذا مذهبنا وفيه خلاف للسلف سنذكره ان شاء الله تعالى في موضعه
ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والاقل يكفي في دعوته مع
دعوة قابده وهذا اجماع من يعتد به وسنذكره ان شاء الله تعالى
مبسوطا حيث ذكره البخاري في اواخر الكتاب ان وفقنا
له ومنها استحباب تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم وان
كان المكتوب اليه كافرا ومنها ان قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث الاخر كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم
المراد بالحمد لله فقد ذكره الله تعالى كما جاء في رواية اخرى فانه
روي على اوجه فقد اوضحتها في اول شرح المهذب ومنها
الابتداء بذكر الله ومنها بسم الله الرحمن الرحيم ومنها غير

دلك

ذلك وهذا الكتاب كان ذا باب بل من المهاب ولم يبدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلفظ الحمد وبدا بالبسملة ومنها انه يجوز ان يسافر الى
ارض الكفار ويبعث اليهم بالاية من القرآن ونحوها وانما جاء
النهي عن المسافرة بالقرآن اي بكله او بحمله منه وذلك ايضا
محمول على ما اذا خيف وقوعه في ايدي الكفار كما سياتي ان شاء الله
ايضاحه في موضعه ومنها ما استدل به اصحابنا انه يحرم على المحدث
والجنب مس كتاب فيه اية او ايات بشيء مع القرآن من غير
القرآن ومنها ان السنة في المكاتبة او الرسائل بين الناس
ان يبدا الكاتب بنفسه فيقول من زيد الى عمرو وهذه
مسئلة مختلف فيها بين الامام ابو جعفر النحاس في كتابه
صناعة الكتاب ان اكثر العلماء على ان السنة ان يبدا بنفسه
كما ذكرنا ثم روى فيه احاديث واثارا كثيرة منها ان العلاء
ابن الحضرمي كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا بنفسه
وان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول لعلمائنا واولاده اذا
كتبتم الي فلا تبدؤني وكان اذا كتب الى الامراء بدا بنفسه
وعن الشعبي ابن انس قال ما كان احد اعظم حرمة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان اصحابه يكتبون اليه فيبدؤن بانفسهم

وقال الخفاجي وهذا عند اكثر الناس المذهب الصحيح لانه اجماع
الصحابة وسواء في هذا الصدر الكتاب والعنوان قال ورخص
جماعة من العلماء في ان يبدأ المكتوب اليه فيقول في الصدر والعنوان
الى فلان او الى فلان من فلان ثم روى باسناده ان زيدا ان ثابت
كتب الى معوية فبدأ باسم معاوية وعن محمد ان الحنفية انه لا
باس بذلك وعن بكر بن عبد الله وايوب السختياني مثله قال
واما العنوان فالصواب ان تكتب عليه الى فلان ولا تكتب
لفلان لانه اليه لا له الا على مجاز قال هذا هو الصواب الذي
عليه اكثر العلماء من الصحابة والتابعين روى عن ابن عمر قال
كتب الرجل من فلان الى فلان ولا تكتب لفلان وعن ابرهيم
النخعي قال كانوا يكرهون ان يكتبوا تسم لله الرحمن الرحيم
لفلان ابن فلان وكانوا يكرهونه في العنوان قال الخفاجي
ولا اعلم احدا رخص في ان تكتب لابي فلان عنوان
ولا غيره ولنذكر بعض هذه الاحرف التي نعلنها عن الخفاجي
مما يحتاج والما ذكرتها لانها مما يكثر استعمالها فينبغي ان يتعرف
ويقتدا بالسلف رضي الله عنهم فيها وبالله التوفيق ومن الصواب
التي كان فيها السلف في الكتابة واستعمال الورع فيها

فلا يفرط ولا يفرط فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل
عظيم الروم صلم يقل ملك الروم لانه لا ملك له ولا لغير محكم دين
الاسلام ولا سلطان لاحد الا لمن ولاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم او لاه من اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرطه وانما
وانما ينفذ من احكامهم ما سقد للصريح ولم ينقل الى هرقل فقط
بل الى سوى من الملاطفة فقال عظيم الروم اي الذي تعظمه الروم
وتفخمه وقد امر الله تعالى بالاتباع القول لمن يدعى الى الاسلام
فقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى
فقولا له قولا لينا وغير ذلك ومنها استحباب البلاغة
والايجاز وتحري الالفاظ الجزلة في المكاتبة فان قوله
صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم من نهاية الاختصار وغاية الايجاز
والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس ومنها ان من
ادرك من اهل الكتاب نبينا صلى الله عليه وسلم فامن به فله اجران
كما صرح به هنا وفي الحديث الاخر في الصحيح ثلاثة يؤتون اجرهم
مرتين منهم رجل من اهل الكتاب ومنها البيان الواضح
ان صدور رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمائه كان معلوما لاهل
الكتاب علما قطعيا وانما ترك الايمان من تركه منهم عنادا

٢٢
٢٢٢١١
دعوة

وحسدا وخوفا على فوات مناصبهم فى الدنيا ومنها ان من كان
سببا لضلال اوامنع هدايته كان اثما لقوله صلى الله عليه وسلم وان
تولبت فعليك اثم اليريسيين وفى هذا المعنى قول الله عز وجل
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ومنها استيجاب استعمال
اما بعد فى الخطب والمكاتبات وقد ترجم البخارى رحمه الله لهذه
المسئلة بابا فى كتاب الجمعة وسنبسط فيه الكلام هناك ان شاء
الله تعالى واما الفاظ اللغة التى فيه فقوله بعث به مع دحية
الكلبى اى ارسله معه ويقال ايضا بعثه وابعثه بمعنى ارسله
وقوله مع بفتح العين على اللغة الفصيحة وبها جا القرآن
ويقال ايضا باسكانها قال صاحب المحكم مع اسم معناه الصحبة
وكذلك بسكون العين غير ان مع المفتوحة تكون اسما وحرفا ومع
المسكنة حرف لا غير والله سبحانه وتعالى اعلم

ودينى مسلم وهواى معكم وان كان زيارتكم لماما

قال اللحيانى وحكى الكسائى ان ربيعة وعنما يسكنون العين من
مع فيقولون معكم ومعنا قال فاذا جاءت الالف واللام والف
الوصل اختلفوا فبعضهم يسكن العين وبعضهم يكسرها فيقولون مع
القوم ومع ابنك ومع القوم ومع ابنك والفتح كلام عامة العرب

وهو يبسط الكلام فيها وقد اوضحته مع كلام الازهرى وغيره
ونقحته فى كتاب تهذيب الاسما واللغات وبالله التوفيق واما
دحية فيقال بفتح الدال وكسرها لغتان مشهورتان واختلف
فى الراجح منهما وهو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن
زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن معبد بفتوحة ثم راى ساكنة ثم جيم
ابن عامر بن بكر بن عامر الاكبر بن عوف وهو زيد الات بن رفيدة
بضم الراء وفتح الفا ابن ثور بن كلب بن وبرة بفتح البا ابن تغلب بالغين
المعجمة ابن حلوان بن عمران ابن اسحاف بالمهملة والفا ابن قضاعة
الكلبى رضى الله عنه قال ابن الكلبى واسم الخزرج زيد سمى بذلك
لعظم بطنه وكان دحية رضى الله عنه من اجمل الناس وجها وكان
جبريل ياتى النبى صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية قال محمد بن سعد
اسلم دحية قديما ولم يشهد بدرا وشهد المشاهد بعد بدر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى الى خلافة معاوية قال
غيره شهد اليرموك وسكن المزة فربة بقوب دمشق قال
الواقدى وكان يعث الى الحاب ولقى دحية لعظيم بصرى فى
المحرم سنة سبع من الهجرة والله اعلم واما بصرى فبضم البا
وهى مدينة حوران مشهورة ذات قلعة وهى قريبة من طرف

العراق والبرية التي بين الشام الحجاز واما قوله صلى الله عليه وسلم
ادعوك بدعاية الاسلام فهي بكسر الدال وهي دعوة الاسلام اي
امرك بكلمة الاسلام الموحد ووقعت هذه اللفظة في رواية لمسلم
بداعية الاسلام اي الكلمة الداعية الى الاسلام واما قوله
الله سبحانه وتعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا بفتح اللام قال
اهل اللغة تعالوا الان الاصل في الماضي تعالى والباء منقلبة عن واو
لانه من العلو فابدلت الواو ياء لوقوعها رابعة ثم ابدلت الياء الف
فاذا جاءت واو الجمع حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت العين تدل
عليها تقول للرجل اذا دعوته تعالى وللرجل تعالا وللجماعة
تعالوا وللمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين بفتح اللام في جميع ذلك
واما قوله صلى الله عليه وسلم فان عليك اثم الريسيين هو بفتح الياء
وكسر الراء وبالسين المهملة ويقال الاريسيين وهو الكرة اشعالا
عند اهل اللغة وفي روايات الحديث ايضا وعلى هذا اختلف
في ضبطه فروي بياءين بعد السين وبفتح الحمزة وكسر الراء
وروي الاريسيين بكسر الهمزة وكسر الراء المشددة وبياء واحدة
بعد السين وروي الاريسيين بفتح الهمزة وكسر الراء
المخففة وبياء مخففة بعد السين وهم الاكارون اي الفلاحون

الزراعون

بريسيين

والزراعون ومعناه ان عليك اثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون
باصيادك وفيتها ولا على جميع الرعايا لانهم الاغلب ولانهم اسرع
انقيادا فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا وهذا الذي
ذكرناه انهم الاكارون هو الصحيح المشهور وقد جاء مصرحا به
في رواية رويناها في دلائل النبوة للبيهقي ولعبرة فان عليك
اثم الاكارين وقيل فيه غير ذلك مما لا مزيد عليه والله اعلم قوله
كبر عنده التحنث هو بفتح الصاد والخاء قال اهل اللغة الصخب
والسخب اختلاط الاصوات يقال منه صخب بفتح الصاد وكسرها
الخاء وصخاب قوله لقد امر امر ابن ابي كبشة ام الخافه ملك
بني الاصفر اما قوله امره هو بفتح الهمزة وكسر الميم ومعناه
عظم واصله من الكثرة الكثرة واما ابو كبشة فقيل هو رجل
من خزاعة كان يعبد الشعرى ولم يوافقه احد من العرب على
ذلك فشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم به لمخالفته اياهم في دينهم
كما خالفهم ابو كبشة روينا عن الزبير بن بكار في كتاب
الانساب قال ليس مرادهم عيب النبي صلى الله عليه وسلم انما
اراد والمجرد التشبيه وقيل ابو كبشة جد النبي صلى الله عليه وسلم
من قبل امه قاله ابن قتيبة وغيره وقيل كان اباه من الرضاعة

يدعى ابا كبشة وهو الحرث بن عبد العزى بن رفاعة التغلبي حكاه
الامام ابو الحسن علي بن حلف بن بطال بعد ذكره واما بنو الاصفر
فهو الروم قال ابن الانباري سموا بهذا لان حبشا من الحبشة
علوا على ناحيتهم في وقت فوطئ نساءهم فولدن اولادا اصفر
من سواد الحبشة وبياض الروم والله اعلم وقال ابراهيم
الحربي نسبوا الى الاصفر ابن الروم بن عيصو ابن اسحق بن
ابراهيم قال القاضي عياض هذا اشبه من قول ابن الانباري
قوله وكان ابن الناظور صاحب ابليا شقفا على بصارى الشام
اما ابن الناضور فمروي بالصاد المهملة وبالمعجمة وهرقل هنا
مفتوح اللام وهو محرور معطوف على ابليا اي صاحب ابليا
وصاحب هرقل ورفع هنا شقفا بضم الشين والفاء وتشديد
الفاء ويروى اشقفا بضم الهمزة مع تشديد الفاء وتخفيفها
وذكرهما ابن الجواليقي وغيره والاشهر اسقفا بالهمزة
وتشديد الفاء وجمعه اساقفة واساقف وفي بعض
الاصول شقف بضم الشين وكسر القاف المشددة اي جعل
اشقفا شقف كقفل وهو للنصارى رئيس دينهم وقاضيهم
قوله فقال يعصر بطارقتهم فوادملوك الروم وخواص

نو اصفر

دولتهم

واهل الراي والشورى منهم وهو بفتح الباء واحدهم بطريق بكسرها
قوله وكان حزاهو بفتح الحاء وتشديد الزاي وبالمد ويقال
فيه الحازي وهو المنكمش قوله رايت البيلة ملك الحبشان قد
ظهر قد ضبط هذا على وجهين احدهما ملك بفتح الميم وكسره
اللام والثاني ملك بضم الميم واسكان اللام وكلاهما صحيح
ومعناه رايت الملك قد صار لطائفة بحر قوله فلا يمكث
شأنهم لهو بضم الباء يقال اهمني الامر اي اقلقني وحيرني
ومعناه ان هاولا احقر من ان تهتم بهم او تبالي بهم والشأن
الامر قوله وابعث الى مدائن ملكك من بين ايديهم واطهرهم
من اليهود والمدائن باظهر وتركه لعنان الظهر افصح واشهر
وبه جا القران قال الجوهري مدن بالمكان اقام
به ومنه سميت المدينة وهي فعيلة وتجمع على مدائن بالهمز
قال وتجمع ايضا على مدن ومدن باسكان الدال وضمها وفيه
قول اخر انها مفعلة من دنت اي ملكت قال وسألت
ابا علي السولي عن همز مدائن فقال فيه قولان من جعله فعيله
من قولك مدن بالمكان اي اقام همز ومن جعله مفعله من
قولك دين اي ملك لم يهمز كما لا يهمز معايش قال واذا ٥

نسبت الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلت مدني والى مدينة
المنصور مديني والى مدائن كسرى مدايني للفرق بين النسب ليلا
يختلط هذا كلام الجوهري وقوله في الفرق بين النسب محمول على
الغالب والا فقد جاء فيه خلاف ذلك كما ستراه في مواضع لك سيأتي
قوله قال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر هكذا اصطناه
عن اهل التحقيق وكذا هو في اكثر اصول بلادنا بملك بيا مفتوحة
على انه فعل مضارع وكذا حكاه صاحب المطالع عن بعض الرواة
ثم قال وانما نصحيفا وروى مُلك بضم الميم واسكان اللام
ورواه اكثرهم بفتح الميم وكسر اللام فاما هاتان الروايتان
فظاهرتان واما الاولى التي ظنها صاحب المطالع تصحيفا
تصحيحه ايضا ومعناها هذا المذكور بملك الامة فهو قد ظهر
والمراد بالامة هنا اهل العصر قوله كتب الى صاحب له
برومية هي بتخفيف الياء المدينة المعروفة للروم وكانت مدينة رياستهم
قوله فلم يرم حمص هو بسكون الياء وكسر الراء اي لم يفارقها وحمص
غير مصروف لانها مؤنثة علم مؤنثة قوله فادن لهم في دسكرة
هي بفتح الدال والكاف واسكان السين بينهما وهو بناء كالقصر
حوله ببوت قوله يا معشر الروم هل لكم في الفلاح ٥

والرشد وان يبت ملككم وسايعوا هذا النبي اما المعتر فقال
اهل اللغة هم الجمع الذين لا نهم واحد فالانس معشر والجن معشر
والانبياء معشر والفقهاء معشر والجمع معاشر واما الفلاح
فالفوز والنقاء والنجاة واما الرشد فمعناه بضم الراء واسكان الشين
وبفتحها لغتان وهو خلاف الغي قال اهل اللغة الرشد
اصابة الخير وقال الهروي هو الهدى والاستقامة وهو معناه
يقال رشد بكسر الشين يرشد بفتحها ورشد يرشد بضمها
لغتان والرشاد كالرشد وهما مصدران واما قوله فتنابعوا هذا
النبي فكذا هو في اكثر الاصول فتنابعوا في المتابعة وهي الاقتدا
وفي بعضها فتتابع وهو بمعناه وفي بعضها فتبايعوا من البيعة
من البيعة وكله صحيح قوله فجاصوا حيصة حمر الوحش هو بالجا
والصاد المهملتين اي نفروا ويقال حاص بالحاء والصاد المعجمة
بمعنى حاص قاله ابو عبيد والخطابي وغيرهما قال ابو عبيد معناه
عدل عن الطريق وقال ابو زيد معناه ما رجع وبالحاء عدل عن
قوله قلت مقالتي انفا اي قريبا وهو بالمد وبالقصر والمد اشهر
وبه قرأ الجمهور السبعة والله اعلم قوله رواه صالح بن
كيسان ويونس ومعمر عن الزهري يعني ان هؤلاء الثلاثة تابعوا

ووافقوا شعيبا في روايته هذا الحديث عن الزهري وقد تقدم بيانهم
كلهم الا صالح بن كيسان وهو ابو محمد ويقال ابو الحارث صالح بن
كيسان الغفاري مولاهم المدني وقيل مولى بني عامر وقيل مولى
معيقيب الدوسي وصالح هذا مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رأى
عبد الله بن عمر وابن الزبير وقال يحيى بن معين سمعهما وسمع جماعات
من التابعين روى عنه من التابعين عمرو بن دينار وموسى بن عقبة
ومحمد بن عجلان ومن غيرهم مالك وابن عيينة ومعمر واحيوب
سئل عنه احمد بن حنبل فقال ليح قال الحاكم ابو عبد الله محمد النيسابوري
توفي صالح بن كيسان وهو ابن مايه سنة ونيف وستين سنة وكان بقي
جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك نلمذ على
الزهري وبلغ منه العلم وهو ابن تسعين سنة ابتدا بالتعلم وهو ابن
تسعين سنة قال يحيى بن معين وصالح اكبر من الزهري رحمهم الله اجمعين
والله اعلم وله الحمد والمنه وبه التوفيق والعصمه قال البخاري
رحمه الله ٭٭ كتاب الايمان بسم الله الرحمن الرحيم
باب الايمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على
خمس وهو قول وفعل ويزيد وينقص قال الله تعالى ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم وقال تعالى وزدناهم هدى وقال تعالى ويزيد

الله الذين اهتدوا هدى وقال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
واتيناهم تقواهم وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا وقوله تعالى
ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وقوله تعالى فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقوله تعالى فما زادهم الا ايمانا وتسليما والحب في الله
والبغض في الله من الايمان وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
الى عدي بن عدي ان للايمان شرايط وحدودا وشننا من استكملها
استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فان اعش فساببينها
لكم حتى تعملوا بها وان امت فما انا على صحبتكم بحريص وقال ابراهيم
صلى الله عليه وسلم ولكن ليطمئن قلبي وقال معاذ رضي الله عنه اجلس
بنا نؤمن ساعة وقال ابن مسعود رضي الله عنه اليقين الايمان كله
وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يبلغ عبد حقيقة التقوى حتى يدع ما
حاك في الصدور وقال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا او صينا اليك يا محمد واياه دينا واحدا وقال ابن عباس رضي الله عنهما
شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة وقال معاذ رضي الله عنه اجلس بنا
اساحنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة

وصوم رمضان والحج الشرح اعلم ان البخاري رضي الله عنه كان مع ما
تقدم وصفه به من الجلالة والديانة والاتقان والحفظ والعناية
وغيرها متمسكا احسن تمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه
سلف الامة رضي الله عنهم معتنيا بالتنقيب عن ظاهر الكتاب والسنة
وبواطنهما مناديا بهما ومن دلايل ذلك ترتيبه كتابه على هذا الترتيب
الذي لم نسبق اليه فبدأ بعد مقدمة الكتاب في بيان ابتداء الوحي
بذكر كتاب الايمان ثم كتاب الصلاة بمقدماته التي هي كتاب
الطهارة من الوضوء والغسل والتيمم واحكام الحيض ثم كتاب الزكاة
وما سعلق بها ثم كتاب الحج ومتعلقاته ثم كتاب الصوم وقد
رضي الله عنه الاعتناء بالترتيب الذي رتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث الذي هو من اعظم قواعد الدين كما سنراه ايضا
وقد وقع في روايات في الصحيح تقديم الحج على الصوم وفي روايات
تقديم الصوم فقدم البخاري رحمه الله رواية تقديم الحج وسلك في الصوم
كتابه ايضا مسلكا اخر حسنا وهو انه مبتدئ كل كتاب
ببسم الله الرحمن الرحيم وفي روايه بذكر الله وقد سبق بيانه في شرح
حديث قصه هرقل وهذا وان كان يعبر عنه البسملة في اول
الكتاب فهو احتياط وزيادة اعتناء ومحافظة على التمسك بالسنة

مصر

فصل اعلم ان كتاب الايمان هو اهم الكتب بلا شك والاعتناء بتحقيقه
اهم من غيره وقد جمع البخاري رحمه الله فيه هنا جملة صالحة وهي مع ذلك
مشتملة على ما تركه من احاديث كتاب الايمان كما سنراه ان شاء الله تعالى
في شرحه ونحن نوزع تاخير كل قاعدة الى الباب اللايق من تراجم
البخاري لكن نقدم ما تدعو الحاجة الى تاصيله وتمهيده لتتفرع
الاصول ثم نحيل عليها ما احتجنا فيه الى حواله ونقدم على ذلك
بيان الاستثناء واللغات المذكورة في الباب مختصرا على عادتنا وبالله
التوفيق فصل في بيان الرواة اما ابن عمر رضي الله عنهما فهو ابو
عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المكي وتقدم
نسبه في ترجمة ابيه وامه وام اخته حفصة رضي الله عنهم وزينب
مظعون اخت عثمان بن مظعون اسلم ابن عمر بمكة قديما مع ابيه
وهو صغير وهاجر معه واستصغر عن احد وشهد الخندق
وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمايه وللتوحيد حديثا
اتفق البخاري ومسلم منها على مايه وسبعين وانفرد البخاري
باحد وثمانين ومسلم باحد وثلاثين وهو اكثر الصحابه روايه
بعد ابي هريره روى عنه اولاده سالم وعبد الله وحمزة وبلال

وخلايق لا يحصون من خيار التابعين ومناقب بن عمر رضي الله عنهما
اكثر من ان تحصى بل قل نظره في المتابعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل
شئ واعراضه عن الدنيا ومقاصدها والتطلع الى رياسته او غيرها
وادل دليل عظيم من تلقيبه شهاده رسول الله صلى الله عليه وسلم
له بقوله في الحديث الصحيح ان عبد الله رجل صالح لم عاش
بعد هذا زيادة على ستين سنة يتقوى في الخيرات روى عن
الزهري قال لا يعدل برأي ابن عمر فانه اقام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستين سنة فلم يخف عنه شئ من امره ولا من امر
الصحابه رضي الله عنهم توفي ابن عمر رضي الله عنهما بمكة سنه ثلث
وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلثه اشهر وقيل سنه اثنتين
وهو ابن اربع وثمانين سنه قال يحيى بن بكير توفي ابن عمر
بمكة بعد الحج ودفن بالمحصب وبعض الناس يقول بفخ
فلت فخ بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمه موضع قرب مكه
فاحفظه فانه مما يغلط فيه والله اعلم فصل فقد قدمنا
ان ابن عمر احد السبعه الذين هم اكثر الصحابه روايه وانه
احد العباده له فصل مذهب البخاري رحمه الله ان
اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر وسمى هذا الاسناد

مشكل

مشكل الذهب قال الامام ابو منصور عبد القاهر التميمي فعلى
هذا اصحها الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال غيره فعلى هذا
اصحها الزهري عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر وفي اصل هذه المسئله
خلاف معروف مذكور في علوم الحديث وبالله التوفيق فصل
واما الرواي عن ابن عمر فمنهم عكرمه بن خالد بن العاص بن هشام
ابن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي الفقيه
الجليل روى عنه جماعه من التابعين منهم عمرو بن دينار وقال
توفي بعد عطا وتوفي عطا سنه اربع عشره او خمس عشره ومايه
واما الداوردي عن عكرمه فهو حنظله ابن ابي سفيان ابن
عبد الرحمن بن صفوان بن امية القرشي الجمحي المكي
سمع جماعات من التابعين منهم طاوس وعطا ابن ابي رباح
ومجاهد وسالم والقاسم بن محمد ونافع وعيرهم روى عنه
الاعلام منهم الثوري ووكيع وابن المبارك وابن وهب
والوليد بن مسلم وابو عاصم والخزون قال وكيع هو
ثقه ثقه وقال بعد هو ثقه ثقه وقال ابن معين هو ثقه
حجه توفي سنه احدى وخمسين ومايه واما الداوردي
عن حنظله فهو السيد الجليل ابو محمد عبد الله بن مونس ابن

باذام بالموحده والذال المعجمه العبسي بالموحده مولاهم الكوفي سمع جماعة
من التابعين منهم هشام بن عروه واسمعيل بن ابي خالد والاعمش
وسمع جماعات من الائمه والاعلام كالثوري والاوزاعي وابن جريج
وشعبه واسرائيل وحلائق روى عنه حلائق من الائمه منهم احمد
ابن حنبل واسحق وابن ابي شيبه والذهلي والبخاري واخرون كان
عالما بالقرآن راسخا فيه قال احمد بن عبيد الله العجلي ما رايت
عبد الله رافعا راسه وما رئي ضاحكا قط توفي بالاسكندريه
سنه ثلاث عشره ومائتين في ذي القعده وقيل سنه اربع عشره

فصل هذا الاسناد كله مكيون الاعسد الله وهذا من
الطرف وبالله التوفيق فصل في مختصر الفاظ الباب
وقع هنا بني الاسلام على خمس وفي روايتين في صحيح مسلم
على خمسه وكلاهما صحيح فخمسه معناه خمسة اشياء او خمسة
اركان او خمسة اصول وخمس تحمل وجهين احدهما خمس
دعائم او قواعد والثاني ان تكون خمسة اشياء وانما
حذفت الهاء لكون الاشياء لم تذكر كقول الله تعالى
ثلثة يعني ثلثة انفس منهن اربعة اشهر وعشرا او المعنى عشره ايام
وكقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه شيئا

الطرف

وبطابره والله اعلم وقوله كتب عمر الى عدي بن عدي هو
الشيخ الجليل ابو فروه عدي بن عدي بن عميره بن فروه العبسي ابن
سداره بن الاقلم بن عمرو بن ذهب الكندي الحوري التابعي
روى عن ابيه وعمه العرس بن عميره وهما صحابيان رضي الله عنهما
روى عنه جماعات من التابعين وعبيهم ممن التابعين ايوب
وابو الزبير والحكم قال البخاري عدي بن عدي سيد اهل
الجزيره وقال مسلمه بن عبد الملك في كتابه الله ان الله عز وجل
ليدفع بهم العين وينصر بهم على الاعداء وجاء من جيوه وعمان
ابن قتني وعدي بن عدي وقال احمد بن حنبل عدي عدي لا
يسال عن مثله قال ابن ابي حاتم كان عدي عاملا عمر بن عبد العزيز
على الموصل وقال محمد بن سعد كان عدي ناسكا فقيها وولي
الجزيره وارمينيه وادربيجان لسليمان بن عبد الملك توفي سنه
عشرين ومايه رضي الله عنه قوله فان اعش فسابينها لكم اي
اوضحها ايضاحا يفهمه كل احد فان قيل كيف احتاج بانها
• جوابه انه لم يعلم انهم يحملون مقاصدها وكانه استظهر
وبالغ في نصحهم وتنبيههم على المقصود وعرفهم اقسام الايمان
وانه سيبدو لها اذا فرغ لها فقد كان مشغولا بامهم من ذلك

والله اعلم قوله احدثنا نوم من ساعة معناه نتذاكر الخير
واحكام الاخرة وامور الدين فان ذلك ايمان قوله حتى تدع
ما حاك في الصدر هو بتخفيف الثاني وهو ما تقع في القلب ولا
ينشرح له صدره وخاف الاثم فيه يعني فيه حاك يحيك وحك
يحك واحاك يحيك قوله وقال بحاهذا سرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا اي ان هذا الذي نظاهرت
عليه ادلة الكتاب والسنة من زيادة الايمان ونقصه هو شرع
الانبيا قبلنا ما هو شرع نبينا لان الله عز وجل قال شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به
ابرهيم وموسى وعيسى وقوله وقال ابن عباس شرعة ومنهاجا
سبيلا وسنة دعاكم ايمانكم يعني ايمانكم فسر قول الله
تعالى شرعة ومنهاجا بسبيل وسنة وقد قوله يعني ظل ما يعبأ
بكم ربي لولا دعاؤكم قال المراد بالدعا الايمان يعني دعاكم
ايمانكم قال ابن بطال معنى قول ابن عباس لولا دعاؤكم
الذي هو زيادة في ايمانكم وهذا الذي قاله حسن واعلم
انه وقع في كثير من نسخ البخاري هنا باب دعاكم ايمانكم الى
اخر الحديث الذي بعده وهذا غلط فاحش وانما صوابه ما ذكرناه

اولا ولا يصح ادخال باب هنا لوجوه منها انه ليس له تعلق بما نحن
فيه ومنها انه ترجم اولا بقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
على خمس ولم يذكره قبل هذا انما ذكره بعده ومنها انه ذكره
الحديث بعده وليس هو مطابقا للترجمة والله اعلم فصل واما
مقصود الباب فهو بيان ان الايمان هل يزيد وينقص ام لا وهل
وهل يطلق على الاعمال كالصلاة والصيام والذكر وغيرها ام لا
واعلم ان مذهب السلف من المتكلمين والمحدثين وجماعات من المتكلمين
ان الايمان قول وعمل ونية ويزيد وينقص ومعنى هذا انه يطلق
على التصديق بالقلب ويطلق على النطق باللسان وعلى الاعمال
بالجوارح كالصلوة وغيرها يزيد بزيادة هذه وينقص بنقصها
وانكر اكثر المتكلمين زيادته ونقصه وقالوا متى قبل الزيادة والنقص
كان شكا وكفرا قال المحققون من المتكلمين نفس التصديق لا
يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته ونقصانها
وهي الاعمال وفي هذا جمع بين ظواهر النصوص الواردة بالزيادة
مع تاويل السلف وبين اصله وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون
وهذا الذي قالوه هاهنا وان كان ظاهرا حسنا فالاظهر المختار
خلافه وهو ان نفس التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر

ونظاهر الادلة وانشراح الصدر واستنارة القلب ولهذا يكون ايمان
الصديقين اقوى من غيرهم بحيث لا يعتريهم التشبيه ولا يتزلزل ايمانهم
بعارض من الاعتراف قلوبهم مستريحة مستبشرة وان احلقت عليهم الاهوال
واما غيرهم من المولعين ومن قاربهم ونحوهم فلستوا كذلك فهذا امر لا يمكن
انكاره ولا يشك عاقل في ان نفس صديق ابي بكر الصديق رضي الله عنه لا تساويه
نفس احاد الناس ولهذا ذكر البخاري قصة سياتي في باب عن ابن ابي مليكة
قال ادركت ثلثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق
على نفسه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل ومكائيل ويدل له
ظواهر نصوص الكتاب والسنة ومن الآيات التي ذكرها البخاري
وغيرها ومن السنة احاديث كثيرة في الصحيح كحديث يخرج من النار من
كان في قلبه وزن شعيرة من ايمان ومن كان في قلبه وزن برة ومن كان
في قلبه وزن ذرة وفي الصحيح احاديث كثيرة ستنبه عليها في مواضعها
ان شاء الله وهذا الذي اخترناه فهو الصحيح الموافق لظواهر النصوص
القطعية ولما قاله سلف الامة وبما يقتضي به الحس وبالله التوفيق
واما اطلاق اسم الايمان على الاعمال فمتفق عليه عند اهل الحق
ودلايله في الكتاب والسنة اكثر من ان تحصر واشهر من ان
تذكر قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اجمعوا ان المراد

صلاتكم ومثله الايات التي ذكرها البخاري في الباب واما الاحاديث
فاخذ جملتها من الاحصاء وسنذكر بعضها في مواضعها وهذا المعنى اراد البخاري في
صحيحه فالابواب الاتية بعد هذا كقوله باب امور الايمان باب
الصلوة من الايمان باب الزكاة من الايمان باب الجهاد من الايمان وشبهها
ابوابه واراد الرد على المرجئة في قولهم الفاسد ان الايمان قول بلا عمل
وتبين غلطهم وسوء اعتقادهم ومخالفتهم الكتاب والسنة واجماع سلف
الامة قال الامام ابو الحسن ابن بطال مذهب جميع اهل السنة من سلف
الامة وخلفها ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص والمعنى الذي يستحق
به المدح والولاية من المومنين فهو اتيانه بهذه الامور الثلثة التصديق بالقلب
والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وذلك انه لا خلاف بين الجميع انه لو
اقر وعمل بلا اعتقاد او اعتقد وعمل وجحد بلسانه لا يكون مومنا فكذا
اذا اقر واعتقد ولم يعمل الفرايض لا يسمى مومنا بالاطلاق لقول الله تعالى
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك
هم المومنون حقا فاخبر سبحانه وتعالى ان المومن لا يكون الا من هذه
صفته وبهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق وهو
مومن فالحاصل ان الذي عليه اهل السنة او جمهورهم ان من صدق بقلبه

وصلو

ان من صدق بقلبه ونطق بلسانه بالتوحيد ولكنه قصر في الاعمال الواجبة
كترك الصلاة وشرب الخمر لا يكون كافرا خارجا من ملة الاسلام بل هو
عاص فاسق يستحق العذاب وقد يعفى عنه وقد يعذب فان عذب خلد له
بالجنة وستياتي بيان هذا في بابه ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق فصل اتفق
اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المومن الذي يحكم بانه من اهل
القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا
جازما خاليا من الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر على احدهما
لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يخلد في النار الا ان يعجز عن النطق لخلل في لسانه
او لعدم التمكن منه لمعالجة المنية او لعيب دل فانه حينئذ يكون مومنا
بالاعتقاد من غير لفظ واذا نطق بالشهادتين لم يشترط معهما ان يقول
وانا برئ من كل دين يخالف الاسلام الا اذا كان من كفار يعتقدون اختصاص
الرسالة بالعرب فلا يحكم باسلامه حتى يتبرا ومن اصحابنا من شرط البراءة
مطلقا وليس لشئ لقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اما اذا اقتصر الكافر على قوله لا
اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله فالمشهور من مذهبنا ومذهب جماهير
العلماء انه لا يكون مسلما ومن اصحابنا من قال يصير وبطالب بالشهادة
الاخرى فان ابى جعل مرتدا واحتج له بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية

يشهدوا

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ووجه الجمهور قوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ولما الرواية المقيدة بلا اله الا الله فالجواب عنها من وجهين
احدهما انها مختصرة والزيادة من الثقة مقبولة ثم ليس فيها نفي اشتراط
الشهادة الثانية ورواية الجمهور مصرحة باشتراطها والثاني ان الاقتصار
على احدى الشهادتين ينبه على الاخرى واقتصاره من القوم على الملازم يتبين
على احدهما ولان عالب القائلين في ذلك العصر لم يكونوا يبغضون ابن السها وبين
بل من اقر منهم باحدهما اقر بالاخرى والله اعلم قال الامام القاضي
ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري من ايمة اصحابنا يشترط في صحة الاسلام
بالشهادتين ان يقدم قوله لا اله الا الله وقد ذكرت دلك في باب صفة الوضوء
من شرح المهذب في فصل سنن الوضوء والله اعلم واما اذا اقر بوجوب
الصلاة او الصوم او غيرهما من اركان الاسلام وهو على خلاف ملته الى كان
عليها فهل يحكم بذلك مسلما فيه وجهان لاصحابنا الصحيح انه لا يكون مسلما
لظاهر الحديث ومن جعله مسلما قال كفر المسلم بانكاره يصير الكافر
بالاقرار به مسلما فصل اذا اقر بالشهادتين بالعجمية فان كان لا يحسن
العربية صار مسلما بلا خلاف وان كان يحسنها فهل يصير مسلما فيه
وجهان الصحيح انه يصير لوجود الاقرار والاعتقاد وهذا هو الصواب

والوجه الاخر ضعيف جدا وقد اوضحت بطلانه بدلايله وما يتعلق به في
شرح المهذب فصل اختلف السلف والخلف في اطلاق الانسان انا مومن
ان شاء الله فقالت طايفة لا تقول انا مومن مقيدا عليه بل تقول انا مومن ان شاء الله
وحكي هذا عن اكثر المتكلمين وذهب اخرون الى جواز اطلاق انا مومن وانه لا
يقول ان شاء الله وهذا هو المختار وهو قول اهل التحقيق وذهب ابو حنيفة
وغيره الى جواز الامرين والاقوال الثلثة صحيحة باعتبارات مختلفة فمن
اطلق نظر الى الحال فان احكام الايمان جاريه عليه في الحال ومن قال ان شاء الله
هو للتبرك او لاعتبار العاقبة ومن قال بالتخيير نظر الى ماخذ القولين
ورفع الاختلاف والقول بالتخيير حسن ولكن المختار الجواب من عين قول
ان سالم وبالله التوفيق واما الكافر ففيه خلاف غريب لاصحابنا منهم
من يقول هو كافر ولا يقبل له سالم ومنهم من يقول هو في التقييد
كالمسلم فيقال على قول التقييد هو كافر ان شاء الله نظرا الى الخاتمة فانها
مجهوله والمختار الاطلاق فصل مذهب اهل الحق انه لا يكفر احد
من اهل القبله بذنب ولا يكفر اهل البدع والاهوا واعلم ان من جحد
ما يعلم من دين الاسلام ضرورة كوجوب الصلاة والزكاة والصوم
ونحوها حكم بكفره الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا ببادية
بعيدة ونحو مما يخفى عليه ذلك فيعرف ذلك فان استمر على جحد

حكم بكفره وكذا حكم من استحل الزنا او الخمر او القتل ونحوها من المحرمات التي يعلم
تحريمها ضرورة والله اعلم قال اصحابنا وغيرهم الكفر بالله اقسام احدها
بالاعتقاد بان يعتقد شيئا يكفر او ينكر بقلبه شيئا مما ذكرناه والثاني باللفظ
باللفظ بان يتكلم بكلام الكفار ولا يقصد معناه فهذا كفر والثالث بالفعل
بان يسجد لصنم او نحوه او يسجد له بلقي المصحف في القاذورات او يمتهن
الكعبة بالقذرة والعياذ بالله فكل فعل من هذه واشباهها كفر بلا
خلاف وحكم خاطر حكم سايرالمرتدين عافانا الله وسايرالمسلمين وبالله
التوفيق فصل فقد ذكرت هذه المسايل المتعلقة بالايمان مختصرة
وقد اوضحتها بادلتها واقوال السلف فيها في اول كتاب الايمان من
شرح صحيح مسلم وذكرتها اوضح من ذلك في شرح المهذب مع زيادات
وفروع حسنة يتعلق بها الاستغناء عن معرفتها فصل قوله صلى
الله عليه وسلم في حديث الباب بني الاسلام على خمس الى اخره هو
حديث عظيم من قواعد الاسلام وجوامع الاحكام وقد ادخله البخاري في
كتاب الاربعين في مباني الاسلام وقواعد الاحكام وهو حقيق بذلك
وسياتي بسط شرحه في موضعه اللايق به وانما ادخله البخاري
في هذا الباب ليبين ان الاسلام يطلق على الافعال وان الاسلام قد
والايمان قد يكونان بمعنى وسياتي الفرق في ان الاسلام

والايمان معناهما واحد ام بينهما عموم وخصوص ومذاهب السلف
فيهما حيث ذكره البخاري قريبا والله اعلم وله الحمد والمنه وبالله
التوفيق والعصمة قال البخاري رحمه الله
• باب امور الايمان وقول الله تعالى لئن البر ان
تولوا وجوهكم الى قوله تعالى واولئك هم المتقون وقوله تعالى قد افلح
المومنون الا به حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي اخبرنا ابو عامر العقدي
حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وستون شعبة
والحياء شعبة من الايمان الخ اما ابو هريرة رضي الله عنه فاختلف
في اسمه واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا اصحها عند الاكثرين ان اسمه
عبد الرحمن بن صخر الدوسي وروى عنه قال كان اسمي في الجاهلية
عبد شمس وسميت في الاسلام عبد الرحمن وهو منسوب الى دوس بن
عدنان بضم العين والمثلثة واسم ام ابي هريرة ميمونة قاله الطبراني
وقال الحافظ ابو موسى اميمة قال ابن قتيبة في المعارف اسمها
اميمة بنت صفيح بن الحرث ابن دوس وقد اسلمت امه بدعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها وحديث اسلامه في الصحيح مشهور وهو
اول من كنى بابي هريرة واختلف في سبب ذلك فقيل انما كنيبه ابا

ابو هريرة

هريرة لاني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل انت ابو هريرة وعنه
قال كنت ارعى غنما وكان لي هرة صغيرة كنت اضعها بالليل في شجرة
فاذا كان النهار ذهبت بها معي العب بها فكنوني بها وقيل دعاه النبي
صلى الله عليه وسلم وفي كمه هرة فقال يا ابا هريرة كان ابو هريرة رضي الله
عنه عريف اهل الصفة اسلم على خيبر بالاتفاق وشهدها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم لزم وواصب عليه وحمل عنه صلى الله عليه وسلم من العلم
شيا كثيرا وهو اكثر الصحابة رواية باجماع العلماء روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلثمايه حديث واربعة
وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ثلثمايه وخمسة وعشرون
وانفرد البخاري بسبعين ومسلم بمايه وثمانين روى عنه نحو
ثمان مايه رجل او اكثر من العلماء من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس وجابر
وانس وهو ازدي دوسي يماني ثم مدني كان ينزل بذي الحليفة بقرب
المدينة له بها دار يتصدق بها على موالية توفي بالمدينة سنة تسع
وخمسين وقيل ثمان وقيل سبع وخمسين ودفن بالبقيع وتوفيت
عايشة في تلك السنة وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنهما وتوفي ابن عمر
وستين سنة ومناقبه مشهورة كثيرة ومن الرواة عنه اسمه المحرر
بفتح الحا المهملة وبرا مفتوحة ثم راء اخرى فصل واما ابو صالح •

فاسمه ذكوان السمان الزيات المدني كان يحلب السمن والزبد ه
الى الكوفة مولى جويرة بنت الاحمس العطفاني سمع جماعات من الصحابه
واخرين من التابعين روى عنه جماعات من التابعين منهم عطاء
وابو حازم سلمة بن دينار والحكم والزهري وعبد الله بن دينار ويحيى
الانصاري وخلايق سواهم واتفقوا على توثيقه قال العجلي
هو ثقة رجل من اجل التابعين واوثقهم توفي بالمدينة سنة احدى ومايه

فصل واما عبد الله بن دينار فهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن دينار العدوي المدني مولى عبد الله بن
عمر بن الخطاب سمع ابن عمر وانسا واخرين روى عنه ابنه عبد الرحمن
ويحيى الانصاري وسهيل وربيعة الرأي وموسى بن عقبة توفي
سنة سبع وعشرين ومايه فصل واما سليمان بن بلال فهو ابو محمد
ويقال ابو ايوب القرشي التيمي المدني مولى ال ابي بكر الصديق رضي
الله عنه سمع جماعات من التابعين منهم عبد الله بن دينار ويحيى الانصاري
وهشام بن عروه وموسى بن عقبة وصالح بن كيسان واخرون روى
عنه الاعلام كابن المبارك وغيره قال محمد بن سعد كان ثبتا جميلا
حسن الهيئة عاقلا وكان يفتي بالبلد وولي خراج المدينه وتوفي بها
سنة ثنتين وستين ومايه وقال البخاري سنة ثمان وستين وسبعين ومايه

فصل واما ابو عامر العقدي فبفتح العين والقاف واسمه عبد الملك
ابن عمرو من قيس البصري سمع مالكا والثوري وشعبة وخلايق من الاعلام
وعنهم روى عنه ابن مهدي واحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني
وابن راهويه وابن بشار وابن المثنى وخلايق من الاعلام قال ابن
كثير حديث ابن ابي ذيب عن اوثق شيخ ابي عامر العقدي والعقد
قوم من قيس وهم بطن من الازد قال ابو اسحق الحافظ انما سموا
عقدا لانهم كانوا الماما واتفق الحفاظ على توثيق العقدي وخلالته
قال ابو داود مات سنة خمس وقيل اربع ومايتين فصل واما شيخ
البخاري فهو ابو جعفر عبد الله بن عبد الله جعفر بن اليمان بن اخنس
ابن حبش الجعفي البخاري المسندي بفتح النون سمي بذلك لانه كان
يطلب المسندات ويرغب عن المراسيل والمنقطعات واليمان هذا هو
مولى احد اجداد البخاري ولا اسلام لجابنباه في اول الكتاب سمع
فضيل بن عياض وابن عيينة ووكيعا وعبد الرزاق وخلايق روى عنه
من حفاظ الاسلام منهم الدهلي والدارمي والبخاري وابو زرعة وابو
حاتم الرازيان واحمد بن سنان ومحمد بن بشار وعدهم قال البخاري
مات سنة تسع وعشرين ومايتين فصل واما لغات الباب
ففيه الايمان بفتح وسكون شعبه هكذا وقع هنا وفي بعض الاصول ه

ووقع في اكثرها بضعه بالهاء واكثر الروايات في غير هذا الموضع بلاها
وهو الجاري على اللغه المشهوره وروايه الهاء صحيحه ايضا على التاويل
سو البضع والبضعه بكسر الباء على اللغه المشهوره وبها جا القران
العزيز وبفتحها في لغه قليله وهو مستعمل فيما بين الثلثه والعشره فذا
هو الصحيح المشهور في معناه وفيه اقوال اخر والشعبه القطعه
والفرقه واما قوله بضع وستون فكذا وقع هنا وفي صحيح مسلم
وغيره بضع وسبعون شعبه وفي روايه لمسلم بضع وسبعون او بضع وستون
قال القاضي عياض الصواب ما وقع في سايرالاحاديث ولسايرالرواه
بضع وسبعون هذا كلام القاضي عياض الصواب ما وقع في سايرالاحاديث
ولسايرالرواه وهكذا اخبار رجيح روايه بضع وسبعون الامام البارع
ابوعبدالله الحليمي امام اصحابنا الشافعيين ببخارا وكان من اعلام الاسلام
رحمه الله وكل ادحها جماعة غير مبهم من رجح روايه بضع وستون لانها
المتيقن والصواب رجحان بضع وسبعون لانها زيادة من ثقات
وزيادة الثقات مقبوله مقدمه ولبضع في روايه بضع وسبعون ما منع
وبالله التوفيق وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم اعلى هذه وادناها
كما بينا في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم اعلاها لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذا عن الطريق مبني صلى الله عليه وسلم ان اعلاها التوحيد

المبعين

المتعين على كل مكلف والذي لا يصح غيره من الشعب الا بعد صحته وان
ادناها ما بينو قع منه ضرر المسلمين وبقي بينهما تمام العدد مما يجب علينا
الايمان به وان لم نعرف اعيان جميع افراده كما نومن بالانبيا والملايكه
صلوات الله وسلامه عليهم وان لم نعرف اعيانهم واسمائهم وقد صنف
العلما في بعض هذه الشعب كتبا كثيرة من اغزرها فوايد واعظمها جلا لة
كتاب المنهاج لابي عبدالله الحليمي ثم جذا الامام الحافظ ابوبكر
البيهقي جزوه وزاد عليه واتى من التحقيق والفوايد بما لا مزيد عليه
في كتابه شعب الايمان فرحمه الله ورضي عنه قال الامام الحافظ ابو
حاتم ابن حبان بكسر الحا البستي شعبت معي هذا الحديث مره وعددت
الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد شيا كثيرا فرجعت الى السنن
فعددت كل طاعة عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي
بنقص عن البضع والسبعين فرجعت الى كتاب الله تعالى وقراته بالتدبير
وعددت كل طاعة عدها الله تعالى من الايمان فاذا هي بنقص عن البضع
والسبعين فضممت الى الكتاب السنن واسقطت المكرر فاذا
كل شي عده الله عز وجل في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الايمان بضع وسبعون
لا تزيد عليها ولا تنقص فعلمت ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا العدد
في الكتاب والسنن ذكر ابو حاتم ذلك هذا في كتاب وصف الايمان وشعبه

والله اعلم وهذا الحديث نص في اطلاق اسم الايمان الشرعي على الاعمال
وقد تقدم بيان هذا والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة
من الايمان وفي رواية احرى في الصحيح الحياء من الايمان وفي اخرى الحياء لا
ياتي الا بخير وفي روايه الحياء خير كله فالحياء ممدود وهو الاستحياء قال
الامام ابو بكر الواحدي قال اهل اللغه الاستحياء من الحياء واستحيا الرجل
من فتوه الحياء فيه لشده علمه بوقوع العيب قال والحياء من فتوه الحس ولطفه
وروينا في رساله الاستاذ الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
رحمه الله عن السيد الجليل ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال الحياء رويه
الا لاء اي النعم ورويه التقصير يتولد بينهما حاله تسمى الحياء قال القاضي
وغيره من الشراح انما جعل الحياء من الايمان وان كان غريزه ولكن استعماله
على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونيه واعلم انهم من الايمان لهذا
ولكونه باعثا على افعال الخير ومانعا من المعاصي واما كونه خيرا كله
ولا مانعا الا خير فقد اشتكل من حيث صاحب الحياء قد يستحي ان يواجه
بالحق رجلا فيحمله فيترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء
على الاخلال ببعض العبادات او الكفوف او غير ذلك مما هو معروف
في العاده والجواب عن هذا الاشكال ان هذا المانع المذكور ليس بحياء
حقيقة بل هو عجز وجبن ودنايه وضعف وانما سميه حياء من اطلاق
بعض اهل العرف اطلقوه مجازا لمشابهته الحياء الحقيقي واما حقيقه

الحياء خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ويدل
عليه ما ذكرناه عن الجنيد رحمه الله والله اعلم قال البخاري
رحمه الله باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
حدثنا ادم بن ابي اياس حدثنا شعبه عن عاصم سمعت ابا وائل سمعت عبد الله
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
وقال ابو معاويه حدثنا داود هو ابن ابي هند عن عامر قال سمعت عبد الله
هو ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الاعلى عن داود عن عامر عن
عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم الشرح اما عبد الله هو عاصم عمرو بن
العاصي بن وايل بن هشام بن سعيد بن سهم بفتح الشين وفتح العين ابن مسلم
ابن عمرو بن هصيص بضم الهاء والصاد بينهما مهملتين ابن كعب بن لوي بن غالب
القرشي السهمي كنيته ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نصير وامه ريطة
بنت منبه بن الحجاج اسلم قبل ابيه وكان بينه وبين ابيه اثنتي عشرة سنة وقيل
احدى عشره وكان غزير العلم مجتهدا في العباده قال ابو هريره رضي
الله عنه ما كان احد اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عبد الله بن
عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب وروى له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعمايه حديث اتفقا على سبعه عشر وانفرد البخاري بثمانيه

ومسلم بعسفان وتوفي بمكة وقيل بالطايف وقيل بمصر وهو ابن
سنة خمس وتسعين وقيل سنة ثلث وتسعين وقيل سنة ثلث وسبعين وقيل
سنة سبع وستين وهو ابن ثنتين وسبعين واما الشعبي الكوفي فنسبته
الى شعب وهو بطن من همدان ولد لست سنين مضت من خلافة عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه روى له عن علي ابن ابي طالب وابنيه الحسن
والحسين وسعد ابن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابن عمر وابن عباس
واخر جعفر وابن الزبير وجابر وخلايق من الصحابه رضي الله عنهم روى
عنه قال ادركت خمسماية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه
خلايق من التابعين منهم عبد الله بن بريده وقتاده والشعبي والنخعي
والاعمش قال ابن عيينه كان الناس بعد كبار اصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم ابن عباس في زمانه والسعبي في زمانه والثوري في زمانه
وقال عاصم بن بهدله ما سمعت السعبي يقول ما كتبت سوداء في بيضاء
قط ولا حدثني رجل بحديث فاحببت ان يعيده علي ولا حدثني رجل بحديث
الا حفظته وقال الاشعث بن سوار نعى لنا الحسن السعبي فقال
كان والله كثير العلم عظيم الحلم ورع السلم من الاسلام بمكان ومناقبه
كثيره مشهوره من كبار ايمة الاسلام وعلى التابعين مولده سنه اربع
سنه اربع ومايه وقيل سنه ثلث وقيل ست وقيل ست واما عامر بن
ابي اسم فتح العين والفا واسم ابي اسم سعيد بن محمد بهم الياء وضم الميم

احمد الهمداني الكوفي روى عنه الثوري وشعبه وسريك واما
اسماعيل فهو ابن ابي خالد ابو عبد الله البجلي الاحمسي مولاهم الكوفي وابو
ابي خالد هرمز وقيل سعد وقيل كثير سمع جماعه من الصحابه منهم ابن
ابن ابي اوفى وابو جحيفه وخلايق من التابعين روى عنه مالك بن معول
والثوري وشعبه وابن عيينه وابن المبارك وخلايق من الاعلام وكان
عالما متقنا صالحا قال مروان ابن معويه كان اسماعيل يسمى اسيد ان
توفي سنه ست واربعين ومايه ولما سعبه فهو الامام البارع والعلم
الظاهر من اعلام المحدثين وائمه المسلمين ابو بسطام سعبه بن الحجاج بن
الورد العتكي الازدي مولاهم الواسطي ثم انتقل الى البصره واى
الحسن وابن سيرين وسمع انس بن سيرين وعمرو بن دينار والسبيعي
وخلايق من التابعين روى عنه جماعه من التابعين منهم ايوب السختياني
والاعمش ومحمد بن اسحق وابن بشار وجماعات من الاعلام بعدهم منهم
سعيد بن ابراهيم والثوري ويحيى القطان وابن مهدي ومسلم بن ابراهيم
وابن المبارك ونعيم ووكيع وابن عليه وغندر وخلايق والعلماء
مجمعون على عظم جلالته وحفظه واتقانه وورعه وعرفانه وصيانته
في روايته قال الشافعي لولا شعبه ما عرف الحديث بالعراق وقال
احمد بن حنبل كان شعبه امة وحده في هذا الشان وكان الثوري يقول

شعبه امير المومنين في الحديث روى عن ابي بحر البكراوي قال ما
رايت اعبد لله تعالى من شعبة عبد حتى جف جلده على عظمه ولتن بينهما
لحم واحواله اكثر من ان تحصر شعبة رحمه الله بالبصرة اول سنة ستين
ومايه وهو ابن سبع وستين قال يحيى سعيد العطان سعبة اثبت من الثوري
بعشر سنين والثوري اثبت من ابن عيينة بعشر سنين واما ادم ابن ابي اياس
فهو ابو الحسن ادم ابن عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان
نشا ببغداد وبها طلب الحديث وكتب عن سبعة وستين رجلا الى البصرة والحجاز والشام
ومصر واستوطن عسقلان الشام سمع جماعات من الاعلام كشعبة والليث
وابن ابي ذويب واسرائيل وابن المبارك روى عنه البخاري وخلائق من الائمة
قال ابو حاتم هو ثقة مامون متعبد من خيار عباد الله روى عن ابي علي
المقدسي قال لما حضرت ادم ابن ابي اياس الوفاة ختم القرآن وهو مشتغل
قال يجعل لي الماء فقلت لي في هذا المصر كنت اومل لهذا اليوم كم ارخيص
ثم قال لا اله الا الله ومضى رحمه الله بعسقلان في جمادى الاخرة سنة
عشرة ومايتين وهو ابن ثمان وثمانين سنة قال محمد بن سعد قوله
صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله
عنه قال العلماء معناه المسلم الكامل الجامع خصال الاسلام من لم يوذ مسلما
بقول ولا فعل وكذلك المهاجر الكامل قال العلماء اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم

المهاجر

المهاجرين انه اوجب عليهم ان يهجروا ما نهى الله عنه ولا يتكلموا على الهجرة وقيل
شق عوانك الهجرة على بعضهم فسهل المهاجر المطلوب الكامل من يهجر ما نهى
الله عنه ومن ذلك الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة
الهجر ضد الوصل ومنه قيل الكلام القبيح الهجر بضم الها لانه ان يهجر والهاجرة
وقت الحر في العمل والمهاجر هو الذي فارق عشيرته ووطنه ووصل
باب المسلم الحر وفي باب التنوين والاضافة وكل كل بطابق هذا الباب فما
هو كلام مستقبل ويكون الاضافة الى الجملة والله الموفق
قال البخاري رحمه الله باب اي الاسلام افضل حدثنا
سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي قال ابا ابو بردة ابن عبد الله بن ابي بردة
عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله اي
الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده الشرح ابو موسى
هو عبد الله وقيس بن سليم بضم السين بن حضار سمع الحاكم وشديد
الضاد المعجمة الاشعري من كبار اصحابه رضي الله عنهم وصلاتهم وفقهائهم
استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن وشاطئ اليمن واستعمله
عمر رضي الله عنه على الكوفة والبصرة وشهد وفاة ابي عبيدة رضي الله عنه
بالاردن وحطه عمر بالجابية وقدم دمشق على معاوية رضي الله عنه
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة وستون حديثا اتفقا

الحديث الاول

انفقا منها على خمس وانفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة عشر روى عنه
انس بن مالك وطارق بن شهاب الصحابيان وخلائق من التابعين سكن
مكة وقيل بالكوفة قيل سنة خمس وقيل احدى وخمسين وقيل سنة اربع
واربعين وهو ابن ثلث وستين سنة واما الراوي عن ابي موسى فهو
ابو بردة عامر وقيل الحرث بن ابي موسى كوفي سكن بصرة مات سنة ثلث
ومايه وقيل سنة اربع وقد قصا ما سمعه على ابن ابي طالب وابا وعايشة
وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم روى عنه الشعبي والشيباني وابن
المكدر وعبد الملك بن عمير وعمر بن عبد العزيز وغيرهم من اعلام التابعين
وخلائق من غيرهم وهو متفق على جلالته وتوثيقه واما الراوي
عنه فهو ابو بردة بضم الموحدة ابن عبد الله بن ابي بردة اسمه الحرث ابي موسى
كوفي روى عن ابيه وجده والحسن وعطا روى عنه الثوري وابن عيينة
وابن ادريس وابن المبارك وخلائق من الاعلام واما الراوي عنه
فهو ابو ايوب يحيى بن سعيد بن ايان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس
القرشي الاموي الكوفي سكن بغداد وسمع يحيى بن سعيد الانصاري
وهشام بن عروة والاعمش وغيرهم من التابعين وخلائق بعدهم روى
عنه الاعلام منهم احمد بن حنبل واسحق وابن معين وابو عبيد القاسم
ابن سلام وغيرهم توفي في شعبان سنة اربع وتسعين ومايه وبلغ ثمانين

واما الراوي عنه فهو ابو عثمان سعيد بن يحيى البغدادي سمع اباه وابن المبارك
وابن عياش وجماعات روى عنه الائمة والاعلام من حفاظ الاسلام منهم البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابو زرعة وابو حاتم وعبد الله
ابن احمد وابراهيم الحربي والبغوي والباغندي والمحاملي وابن صاعد وابن
ناجية ويعقوب بن سفيان وابو يعلى الموصلي توفي سنة
تسع واربعين ومايتين فصل فوظهم اي الاسلام افضل مغناه اي خصاله
وحاصل هذا الحديث ان سلم المسلمون من لسانه ويده وفي الحديث الذي
بعده اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت ومن
لم تعرف قال العلما كان الجوابان في وقتين واجاب في كل وقت بما
هو الافضل في حق السامع او اهل المجلس فقد تكون في احدهما فلة مراعاة
ليده ولسانه ومن الثاني كسر وامتثال عن الطعام فاجابها على حسب
حالها ومعنى تقرا السلام تسلم ومعنى على من عرفت ومن لم تعرف اي لا
تخص به المعارف كما يفعله معظم الناس تكبرا او تهاونا ومعنى هذا ان لا
يكون بينك وبين احد معاداة ونحوها مما تمنع في العادة من السلام عليه
لسببه والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب اطعام الطعام
من الاسلام حدثنا عمرو بن خالد ثنا الليث عن سعيد عن ابي الخير
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اي

اى الاسلام خير وقال يطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف الشرح
اما ابن عمرو والليث فتقدما واما ابو الخير فهو مرثد بن عبد الله اليزني
بفتح المثناة تحت وبالزاى وبالنون المصرى اليمانى منسوب الى يزن بطن
من حمير روى عن جماعات من كبار الصحابة منهم سعيد بن زيد وابو ايوب
ورويفع بن ثابت وعمرو بن العاص وعقبة بن عامر واخرون رضى الله عنهم
روى عنه كثيرون من التابعين منهم يزيد بن ابى حبيب وابن سماسة قال
ابو سعيد بن يونس كان مفتى اهل مصر وكان عبد العزيز بن مروان بحصره
فيجالسه للفتيا توفى سنة سبعين رحمة الله واما الراوى عنه فهو الامام
البارع المتفق على جلالته وامامته ابو رجاء يزيد بن ابى حبيب واسم ابى حبيب
سويد المصرى سمع عبد الله بن الحرث بن جزء وابا الطفيل الصحابيين رضى
الله عنهما وخلائق من التابعين روى عنه جماعات من الاعلام منهم
سليمان التيمى وعمرو بن الحرث والليث ويحيى بن ايوب وسعيد بن
ايوب وحياة بن شريح وابن لهيعة قال ابن يونس كان يزيد مفتى
اهل مصر وكان حليما عاقلا وكان اول من اظهر العلم بمصر والكلام
فى الحلال والحرام قال الليث بن سعد يزيد بن ابى حبيب سيدنا
وعالمنا توفى سنة ثمان وعشرين ومائة رحمه الله واما شيخ
البخارى فهو ابو الحسين عمرو بن خالد بن فروج بن سعيد الحرانى

سكن مصر روى عن الليث وابن لهيعة وعنهما من الاعلام روى
عنه الاعلام منهم البخارى والحسن بن محمد بن الصباح وابو حاتم
وابو زرعة قال محمد بن عبد الله هو بيت مصرى متصل حصل فى هذا
الاسناد لطيفة من مطربات الحفاظ وهو اسناد مصرى رواته كلهم
مصريون وهذا من النفائس الغريبة واما معنى الحديث وفقهه فتقدم
فى الباب قبله وفيه الحث على مكارم الاخلاق والجود وخفض الجناح
للمسلم والتواضع ورد به حزمات المومنين والله اعلم قال البخارى رحمه الله
باب من الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه حدثنا
مسدد ثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم
وعن حسين المعلم حدثنا قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا
يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه الشرح اما مسدد شعبة
فتقدم ذكره واما انس فهو السيد الجليل ابو حمزة انس بن مالك بن
النضر بضم فتح المعجمتين بن سريد بن حرام بالراء ابن جندب بن عامر
ابن غنم بن عدى بن النجار الانصارى النجارى البصرى خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين امته ام سليم روى له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وما بنا حديث وسنه وثمانون حديثا
اتفق البخارى ومسلم على مائة وثمانية وستين وانفرد البخارى بثلاثة

وثمانين ومسلم باحد وستين وسبعين وسبعين وسبعين ومناقبه اظهر من ان
تحتاج الى نص عليها وستاتي في كتاب المناقب لرسالة بعاب حمل من ذلك
وثبت في البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فعوفي بالبصرة سنة
ثلاث وتسعين وقيل حتى وتسعين وكان له قبل الطعن عشر سنين ودفن
في قصره على الخوفر سبع ونصف من البصرة رضي الله عنه واما قتاده فهو
ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن يعين مهملة مفتوحة
وبن ابين السدوسي البصري سمع انسا وعدة سنة ستين ولد الطفيل
الصحابة رضي الله عنهم وخلائق من التابعين روى عنه خلائق من التابعين وغيرهم
ممن التابعين سليمان التيمي وايوب وحميد الطويل والاعمش وكان
الكبة رحمه الله قال بكر بن عبد الله ما نظرت الى احفظ من رجل ادركناه
واحرى ان يؤدي الحديث كما سمعه فلينظر الى قتادة وقال سعيد بن المسيب
ما اتاني عراقي احفظ من قتادة وقال سفيان وكان في الدنيا مثل قتادة
وروى عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت حمامة النقمت
لولوة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لولوة حمامة اخرى
فخرجت اصغر مما دخلت ورايت النقمت لولوة فخرجت مما دخلت
سواء فقال ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن
يسمع الحديث فيجوده ثم يتفقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر

مما دخلت فذاك محمد بن سيرين يسمع منه ويتكل فيه واما التي خرجت كما
دخلت فهو قتادة فهو احفظ الناس واجمع العلماء على وصفه بالحفظ والاتقان
وكثرة علمه وفقهه توفي سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وولد سنة
ستين واما يحيى فهو ابو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي
مولاهم البصري سمع يحيى بن سعيد الانصاري وغيره من التابعين وخلائق
من الائمة والاعلام روى عنه الثوري وابن عيينة وشعبة وهاولاء
الثلثة من شيوخه وروى عنه جماعات من الاعلام منهم بن مهدي وعفان
واحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني وابن راهويه وخلائق واجمعوا
على جلالته وامانته وعظم علمه واتقانه وورعه قال احمد بن حنبل
ما رايت مثل يحيى بن سعيد في كل احواله وقال ابن معين اقام يحيى
ابن سعيد عشرين سنة يختم القران في كل يوم وليله ولم يفته الوتر الا
في المحمل اربعين سنة وما طلب جماعة قط يعني لم يفته صلاة جماعة
وطلب من يعيد معه الصلاة وقال زهير رايت يحيى بن سعيد في
المنام عليه قميص مكتوب بين كتفيه بسم الله الرحمن الرحيم نزاه الله يحيى بن سعيد
من النار وقال عفان رايت في رجل ليحيى بن سعيد قبل موته بعشرين
سنة بشر يحيى بن سعيد بامان من الله تعالى يوم القيامة وقال
احمد رحل يحيى بن سعيد اليه المنتهى في التثبت في البصرة وهو اثبت من

اثبت من وكيع وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هرون وقال بن معين قال لي
عبد الرحمن بن مهدي لاترى بعينيك مثل وكيع يحيى القطان وقال لي ابن منجويه
كان يحيى بن سعيد من نقاد ان اهل زمانه حفظا وورعا وفهما وفضلا ودينا
وعقلا وهو الذي مهد لاهل العراق رسم الحديث وامعن في البحث عن الثقات
وترك الضعفا توفي سنة ثمان وتسعين ومايه وولد سنة عشرين
ومايه رحمه الله واما مسدد فهو ابو الحسن مسدد بن مسرهد بن مسربل
ابن مغربل بن مرعبل بن ارندل بن سرهول بن عرندل بن ماسل بن مستورد
الاسدي البصري وهو يشبه اخلاف كثير سمع خلايق من الاعلام منهم حماد
ابن سلمة وابن عيينة وابن علية وابن مهدي ومعتمر بن سليمان ويحيى القطان وخلايق
روى عنه الاعلام منهم الذهلي والبخاري وابو حاتم وابو داود ويعقوب
ابن شيبة وخلايق قال يحيى بن معين اكتب عن مسدد فانه ثقة ثقة وقال
يحيى القطان لو انت مسدد الحديث في بيته لكان يستحق ان تقعوا على
الشاعلية توفي سنة عان وعشرين ومايتين رحمه الله فصل في معنى
الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
معناه لا يكمل ايمانه حتى يحب للمسلم ما يحب لنفسه من الخير وقد جاء في
رواية النسائي حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير قال البخاري
رحمه الله باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان حدثنا

مثل

ابو اليمان اخبرنا شعيب انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من والده وولده وفي الرواية الاخرى والناس اجمعين الشرح اما ابو
هريرة وشعيب وابو اليمان فسبق ذكرهم واما ابو داود فعبد الرحمن بن
هرمز القرشي مولاهم سمع جماعات من الصحابة منهم ابو هريرة وابو سعيد
رضي الله عنه وروى جماعات من التابعين والاعلام منهم الزهري الزهري ويحيى الانصاري
وابن ابي كثير وصالح بن كيسان وابو الزناد واخرون قال ابن سعد كان
ثقة كثير الحديث توفي بالاسكندرية سنة سبع عشرة ومايه واما ابو الزناد
فهو الامام ابو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان وابو الزناد لقب له اشتهر به وكان
يعد منهم القرشي مولاهم المدني سمع عروة وابا سلمة والقاسم بن محمد وعلي
ابن الحسين والشعبي وغيرهم من التابعين وشهد مع عبد الله جعفر رضي الله
عنه حنازة فهو اذا تابعي صغير روى عنه جماعات من التابعين منهم
ابن ابي مليكة وهشام بن عروة وابو اسحاق الشيباني وموسى بن عقبة
والاعمش ومحمد بن عجلان روى عنه من غير التابعين جماعات من الائمة
والاعلام منهم الثوري ومالك وابن عيينة والليث وزايدة وغيرهم
وهذا من اطرف ما بلغنا لانه لم يسمع الصحابة وروى عنه هو لا التابعون
قال احمد حنبل كان الثوري يسمي ابا الزناد واميرا المومنين في الحديث

ابو اليمان

وقال عبد الله بن سعيد رايت ابا الزناد دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه من الاتباع مثل ما مع السلطان فبين يتايل عن فريضة ويتايل عن الخطاب
ويتايل عن الحديث ويتايل عن الشعر ويتايل عن معضلة وقال الليث رايت
ابا الزناد وخلفه تلمايه من طالب علم وفقه وشعر وصنوف قال
النجاري اخبرني اسحاق ابن ابي فروة عن ابي هريرة ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال محمد
ابن سعد قال محمد بن عمر الواقدي توفي ابو الزناد في طاعون مغتله
ليلة الجمعة سابع عشر من شهر رمضان سنة ثلث ومايه وهو ابن ست وستين
سنة وكان فقيه الحديث فصيحا بصيرا بالعربية عالما عاقلا رحمه الله

فصل قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه
من والده وولده والناس اجمعين معناه لا يكمل ايمان احدكم حتى يكون
بهذه الصفة فمن لم يكن هكذا فهو ناقص الايمان قال الامام ابو سليمان
الخطابي معناه لا صدق لي حتى تفنى طاعتي نفسك وتوثر رضاي
على هواك وان كان فيه هلاكك وذكر ابن بطال وغيره ان المحبة
لله افتسام محبة اجلال وعظيم كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة
كمحبة الولد ومحبة استحياء واستلذاذ كمحبة بعض الناس لبعض على وجه الكمال
هذه الالفاظ اصناف المحبة قال ومن استكمال الايمان علم ان حق النبي
صلى الله عليه وسلم اكد عليه من حق والده وولده والناس اجمعين لانه صلى الله عليه وسلم

استنقذنا من النار وهدانا من الضلالة قال القاضي عياض ومن محبته صلى الله عليه
وسلم نصر سنته والذب عن شريعته ونهي حضور جنازته فيبذل ماله ونفسه
دونه قال وفيه ان حقيقة الايمان لا تتم الا بذلك ولا يصح الايمان الا بتحقيق
اعلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن
لم يعتقد هذا فليس بمومن والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب
حلاوة الايمان حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الوهاب الثقفي نا ايوب عن
ابي قلابة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث من كن فيه
وجد حلاوة الايمان ان يكن الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء
لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار الشرح
اما انس فتقدم واما ابو قلابة فبكسر القاف وبالموحدة واسمه عبد الله بن
زيد بن عمرو الجرمي البصري التابعي الجليل المتفق على جلالته سمع جماعة من
مشاهير ابو الضحاك وانس بن مالك بن الحويرث والنعمان بن بشير واخرون
رضي الله عنهم روى عنه جماعات من التابعين منهم ايوب وقتادة ويحيى
ابن ابي كثير وخالد الحذاء وحميد الطويل ويزيد بن ابي مريم بالموحدة
وعاصم الاحول وغيرهم قال ابن سيرين قد علمنا ان ابا قلابة ثقة
رحل صالح وقال ايوب كان ابو قلابة من الفقهاء ذوي الالباب
قال ابن يونس سكن بالشام سنة اربع وماية ولما ايوب فهو السختياني

ابو ق

اسكن

المجمع على جلالته وامامته ابو بكر ايوب ابن ابي تميمة بفتح المثناة فوق واسم
ابي تميمة كيسان السختياني بصحح النون البصري التابعي مولى بني عنزة ويقال
مولى جهينة يقال له السختياني لانه كان يبيع الجلود بالبصرة رأى انس
ابن مالك وسمع عمرو ابن سلمة بكسر اللام الجرمي وسمع جلائق من كبار التابعين
روى عنه جماعات من التابعين ومن بعدهم من الاعلام فمن التابعين ابن سيرين
وعمرو بن دينار وقتادة وهو لا اللهم من شيوخه ويحيى ابن ابي كثير
وحميد الطويل والاعمش ومن بعد التابعين مالك والثوري وشعبه
وابن عيينة وسعيد ابن ابي عروبة وحماد ابن وابن طهمان وابن علية ومعمر
قال سعيد حدثني ايوب وكان سيد الفقهاء وسمعت ابن عيينة قال
لقي ابن عيينة بمائتين من التابعين وكان يقول ما رأيت منهم مثل ايوب
وقال احمد بن ايوب سيد شباب اهل البصرة وفي رواية ايوب سيد
الفتيان وقال حماد بن زيد كان ايوب عندي افضل من جالسته واشدهم
اتباعا للسنة ومناقبه اكثر من ان تحصر توفي سنة احدى وثلاثين ومايه
رحمه الله واسم عبد الوهاب هو ابو محمد عبد الوهاب بن عبد المجيد بن
الصلت بن عبد الله بن الحكم الثقفي البصري منسوب الى بثيف عبد القبيله
واسم ثقيف قسي بثاف مفتوحة ثم مهملة مكسورة وسد يدا الباء من سنة
ابن بكر بن هوازن سمع جماعات من الاعلام منهم يحيى الانصاري وايوب

وحالد

وخالد الحذاء وداود ابن ابي هند التابعيون روى عنه الاعلام منهم
الامامان ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي واحمد بن حنبل وابن راهويه
وابن المديني وابن معين وعمرو بن علي وخلائق قال عمرو بن علي كانت
علة عبد الوهاب كل سنة ما بين اربعين الغا الى خمسين الغا ولا يحول
الحول على شيء منها كان يتفقها على اصحاب الحديث ولد سنة ثمان ومايه
وتوفي سنة اربع وتسعين ومايه قال عقبة بن مكرم اختلط عبد الوهاب
قبل موته بسلات سنين او اربع واما محمد بن المثنى فهو ابو موسى محمد
ابن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي البصري المعروف بالزمن سمع
ابن عيينة وابن علية ووكيعا وخلائق روى عنه البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابو زرعة وابو حاتم وخلائق وثقوه مات سنة
سبع وستين ومايه وتوفي بالبصرة سنة ثنتين وخمسين
ومايتين رحمه الله فصل في هذا الاسناد لطيفة وهو انه كله بصريون
فصل قوله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان الى
آخره هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام قال العلماء معنى حلاوة
الايمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم واسهاله ذلك على اعراض الدنيا ومحبه العبد لله تعالى
وفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال القاضي عياض رحمه الله لا تصح محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة
وحب المرء في الله وكراهية الرجوع الى الكفر الا لمن قوي بالايمان يقينه
والتحامت به نفسته وانشرح له صدره وحالط لحمه ودمه فهذا هو الذي وجد
حلاوة الايمان والحب في الله من ثمرات حب الله قال بعض العلماء المحبة مواطاة
القلب على ما يرضي الله تعالى فيحب ما احب ويكره ما كره قال وللمحبة اصل المحبة
الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون لجمال يدركه لما يستلذه الحس من صورة وصوت
وطعام ونحوها وقد يكون لمعاني الباطنة كمحبة الصالحين والعلماء وقد يكون
لاحسانه اليه ودفعه المضار عنه وهذه المعاني كلها موجودة في رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال اوصاف الجلال
وانواع الفضايل واحسانه الى جميع المسلمين بعد أنه انقذهم الى صراط مستقيم
ودوام النعيم هذا كلام القاضي قوله صلى الله عليه وسلم ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما انما قال النبي صلى الله عليه وسلم مما ولم يقل ممن لان ما اعم
وفيه دليل انه لا بأس بمثل هذه التثنية واما قوله صلى الله عليه وسلم للذي خطب
وقال ومن يعصهما فقد غوى ولم يقل له لخطيب انت فلبئس من هذا النوع
لان المراد في الخطب الايضاح لا الرموز والاشارات واما هنا فالمراد
الاحاز في اللفظ للتحفظ وما يدل على هذا الحديث الصحيح في سنن ابي داود
وغيره من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه قوله

محبة

ولم يقل ممن

صلى الله عليه وسلم لا يحب المرء لا يحبه الا لله فيه الحث على المحبة في الله والاخلاص فيها
وقد قال ما لذ وجد المحبون في الله تعالى من واجبات الاسلام وفيه احاديث
كثيرة وهو داب اولياء الله تعالى وقد قال يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه
حقيقة المحبة ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء وقوله صلى الله عليه وسلم وان
يكره ان يعود اي يصير والعود الرجوع فد جاء استعمالها لمعنى الصيرورة
ومعنى يقذف في النار يلقى فيها عاجلا انا لله وانا اليه راجعون والله اعلم قال البخاري
رحمه الله باب علامة الايمان حب الانصار حدثنا ابو
الوليد ما شعبة احبرني عبد الملك سمع جبرا قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق
بغض الانصار الشرح سبق ذكر انس وشعبة واما عبد الملك بن ميسرة
الجيم وبعد الزاي وهو انصاري مولى وامما ابو الوليد فهو هشام بن عبد الملك
الطيالسي البصري مولى باهلة سمع جماعات من الاعلام روى عنه البخاري
والاعلام قال ابو حاتم كان ثقة اماما فقيها عالما حافظا وقال ابو زرعة
كان اماما في زمانه حليلا عند الناس وقال ابن عدي سمعت عباسا هو ثقة ثبت في
الحديث يروي عن سبعين امراة وانتهى الرحلة عند ابي داود الطيالسي
اليه توفي سنة تسع وعشرين ومايتين فصل اية الايمان علامة فيه

سعد ظ

الحث على حب الانصار وبيان فضلهم رضي الله عنهم لما كان منهم من مناصحة
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين وسائر المسلمين واعزازهم
الدين وايثارهم على انفسهم وغير ذلك رضي الله عنهم قال البخاري رحمه الله

باب حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو ادريس
عايذ الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه وكان شهد بدرا وهو احد
النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه
بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم
ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى
منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن
اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء
عاقبه فبايعناه على ذلك الشرح هكذا وقع هذا الباب في البخاري غير
مضاف وهو صحيح اما اسماء الرجال فابو اليمان وشعيب والزهري تقدم
ذكرهم واما عبادة بن الصامت فهو ابو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس
ابن اصرم بن فهر بن غانم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج الانصاري الخزرجي
رضي الله عنه شهد العقبة الاولى والثانية وبدرا واحدا وبيعة الرضوان
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

واحد وثمانين حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ثلثة وانفرد كل واحد
بحديثين روى عنه جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وفضالة بن عبيد
وشرحبيل بن حسنة وابو امامة ورفاعة بن رافع ومحمود بن الربيع ومن
غير الصحابة جلايون منهم بنوه الوليد وعبادة وداود وبنو عبادة قال
الاوزاعي اول من ولي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت في ايام معاوية اربع سنين
وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقبره ببيت المقدس وقيل هو في الرملة
رضي الله عنه واما ابو ادريس فاسمه عايذ الله بالذال المعجمة قبلها ثم
ابن عبد الله عمر بعدها هو الصحيح المشهور وقيل عبيد الله بن عمرو
وحديفة وابا ذر وابا الدرداء وجلايون من الصحابة روى عنه جماعات
من التابعين منهم الزهري وسعد بن بريدة وبشر بن عبيد الله ومكحول
وجلايون قال مكحول ما ادركت مثل ابي ادريس قال سعد بن عبد العزيز
ولد ابو ادريس يوم حنين قال ابن اسحق سموه لاسم عبد الملك فغضا
بلسوسه وكان من عباد الشام وقرائهم سوفي سنة ثمان وسبعين رحمه الله وصلى
قوله احد النقباء ليلة العقبة هي العقبة التي هنا التي تفتح اليها
جمرة العقبة وقد كان سهل العقبة بيعتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تابع الانصار رضي الله عنهم فيها الاسلام ويقال فيها العقبة الاولى
والعقبة الثانية وكانتا العقبة الاولى اول بيعة حرب على الاسلام

وكان المبايعون في الاولى اثني عشر رجلا من الانصار ثم كانت العقبة الثانية
في السنة التي تليها وكانوا اثنى وسبعين رجلا من الانصار ايضا وقوله
احدا النقبا واحدهم نقيب وهو الناظر على القوم ونقبا الانصار هم الذين
تقدموا لاجل البيعة لينصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقوله
قال وحوله عصابة يقال حوله وحوليه وحواليه معتج اللام وهي كلها اي محيطون
به والعصابة الجماعة وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تاتوا بهتان تفترونه بين
ايديكم وارجلكم البهتان الكذب تقول بهته بهتا وبهتانا اذا كذب عليه لانه
يبهت من شدة نكره وانما اضيف البهتان الى الايدي والارجل لوجهين ذكرهما
جماعة من العلماء احدهما ان معظم الافعال يقع بهما ولهذا اضيفت الافعال
والاكتساب اليهما قال الله تعالى بما كسبت ايديكم والثاني معناه لا تبهتوا
الناس بالعنت كفاحا كما يقال فعلت هذا بين يدي فلان اي بحضرته والله
اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تعصوا في معروف هو نحو قوله الله تعالى
ولا يعصينك في معروف قيل معناه ولا يعصينك في طاعة الله وقيل في برّ
وتقوى قال الزجاج والمعنى لا يعصينك في جميع ما تامر هن به فانك لا تامر
بغير معروف وقد جاء مصرحا في متفق الحديث ولا تعصوني ولا احد اولى عليكم
من تباعي اذا امركم بمعروف فكون التقييد بالمعروف عايدا الى النباع وكذا
قال صلى الله عليه وسلم تعصوا ولم يقل تعصوني ويحمل انه صلى الله عليه وسلم اراد

نفسه فقط وقيل بالمعروف تطييبا لنفوسهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف
وقوله صلى الله عليه وسلم فمن وفى منكم اي ثبت على ما بايع عليه يقال بخفيف
الفاء وتشديدها وقوله صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيا اي من ذلك شيا معروف
في الدنيا فهو كفارة ومن اصاب من ذلك شيا ثم ستره الله عليه فهو الى الله
ان شا عفا عنه وان شا عاقبه هذا في غير الشرك اما الشرك فلا يسقط
عنه عذابه بعقوبته عليه في الدنيا بالقتل وغيره فلا يعفى عنه اذا مات عليه
بلا شك فعموم الحديث مخصوص وفي هذا دلالة لمذهب اهل الحق ان
من ارتكب كبيرة ومات ولم يتب فهو الى الله ان شا عفا عنه وان شا عذبه
وحاصل مذهب اهل الحق ان من مات صغيرا او كبيرا الا ذنب له بان
مات عقيب بلوغه او توبته لو اتى بنيه فبل احداث معصيه فهو محكوم
له بالجنة بفضل الله ورحمته ولا يدخل النار لكن يردها كما قال الله تعالى
وان منكم الا واردها وفي الورود الخلاف المعروف وسنوضحه في موضعه
ان شا الله تعالى وان من كان مات مصرا على كبيره فهو الى الله تعالى
ان شا عفا عنه ويدخل الجنة في اول مرة وان شا عاقبه في النار ثم
اخرجه فادخله الجنة ولا يخلد في النار احد مات على التوحيد
واما قوله صلى الله عليه وسلم فهو كفارة ففيه دلالة للاكثرين قال
القاضي عياض رحمه الله تعالى ذهب اكثر العلما الى ان الحدود كفارات

لهذا الحديث ومنهم من وقف والله اعلم ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم فيما
مانعهم عليه حصر المعاصي بل ذكر انواعا يكتفر ارتكاب اهل ذلك الوقت لها
والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب من الدين الفرار من
الفتن حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الرحمن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف
الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن السرح بعدم ذكره
مالك واما ابو سعيد فهو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد
الاكبر وهو خدره بن عوف بن الحرث بن الخزرج الانصاري قال ابن سعد
وزعم بعض الناس ان خدره هي ام الاكبر استصغر يوم احد فرد وا
واستشهد ابوه رضي الله عنه يوم احد وغزا ابو سعيد بعد ذلك مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة روى له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الف حديث ومايه وسبعون حديثا اتفقا على ستة واربعين
وانفرد البخاري بستة عشر حديثا ومسلم باحد وخمسين وروى عن
جماعة من الصحابة منهم ابو بكر وعمر وعثمان وابو مالك بن سنان رضي الله
عنهم وروى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن عباس وجابر
وزيد بن ثابت وخلايق من التابعين توفي بالمدينة سنة اربع وستين

وقيل اربع وشعب وروى حنظلة بن ابي سفيان الجمحي عن اشياخه قالوا
لم يكن في احداث النبي صلى الله عليه وسلم افقه من ابي سعيد وفي رواية اعلم
واما عبد الرحمن بن عبايه وابوه فانصاريان من بني مازن بطنان
وصعصعة بفتح الصادين المهملتين واما عبايه بن مسلمة فهو عبايه
ابن مسلم بن وهب الفهري الحارثي المدني ابو عبايه سكن البصرة سمع
مالكا والليث وحماد بن سلمة وخلايق لا يحصون من الاعلام وغيرهم
روى عنه الدهلي والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وخلايق من الاعلام واجمعوا على جلالته وانقانه وحفظه وصلاحه
وورعه وزهادته قال ابو زرعة ما كتبت عن احد احلى في عيني منه
وقال ابو حاتم لم ار احشع منه وقال احمد بن عبايه بن حمدان رجل صالح ورسا
عن الامام مالك ان رجلا جاءه فقال قدم العنبري فقال مالك فهو موابنا
اي جيراننا اهل الارض وروينا عن ابي زرعة الحافظ قال قلت للعنبري
حدثني ولم يكن محدث فقال رايت كان القيامة قد قامت فصيح بالعلم
العلم فقاموا وقمت معهم فصيح لي اجلس فقلت الهي انا لم اكن منهم قال اطلب
بلى ولكنهم نشروا واحييته مجريت وروينا عن عمرو بن علي الحافظ
قال كان العنبري مجاب الدعوة توفي سنة اربعين ومايتين

وشك

رضي الله عنه وصل في هذا الاسناد لطيفة وهو ان اسناده كلهم مدنيون
وهذا مستطرف وصل قوله صلى الله عليه وسلم يوشك هو بضم الياء وكسر
الشين اي يسرع ويقرب ويعال في ماضيه اوشك ومنهم من قال لا يستعمل
منه ماض وهذا غلط وقد كثر استعمال ذلك قال الجوهري اوشك فلان
يوشك ايشاكا اي يسرع قال حسان

• اذا حل الشفي فلم يفده سعي الامر اوسكل او بصابا •

قال والعامة يقول يوشك بفتح الشين وهي لغة رديئة قال ابو يوسف يعقوب
ابن السكيت واشل يواشك وشاكا مثل اوسل ويقال انه مواسكل اي
مسارع وقوله صلى الله عليه وسلم يتبع بها شعف الجبال يقبع بسديد النون
واما شعف الجبال فهو بجمع الشين والعين وهي رؤوس الجبال الواحدة
شعفه وقوله صلى الله عليه وسلم يفر باحد دينه من الفتن اي من عبادات
البين وغيرها ويجوز في خير مال المسلم غنم وجهان نصب خير ورفعه
ونصبه هو الاشهر في الروايه وهو خبر يكون مقدما ولا يجوز كون الاتم
علم نكره لانها وصفت بينتفع بها واما الرفع معلى ان يكون هي يكون ضمير
الشان ويكون خبر مال المسلم غنم مبتدا وخبرا وقد روي غنما بالنصب
والله اعلم وخصت الغنم بذلك لما فيها من السكينة والبركة وقد
دعا لها الانبياء والصالحون صلوات الله عليهم وسلامه مع انها سهلة

الاتعاد

الانقياد خفيفة المؤنة كثيرة النفع وفي الحديث فوائد كثيرة منها فضل
العزلة في ايام الفتن الا ان يكون الانسان ممن له قدرة على ازالة الفتنة
فانه يجب عليه السعي في ازالتها اما فرض عين واما فرض كفاية بحسب
الحال والامكان واما في غير ايام الفتنة فاختلف العلماء في العزلة والاختلاط
ايهما افضل فذهب الشافعي والاكثرون الى تفضيل الخلطة لما فيها
لما فيها من اكتساب الفوائد وشهود سعائر الاسلام وتكثير سواد
المسلمين وايصال الخير اليهم ولو بعيادة المرضى وتشييع الجنائز وافشاء
السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى
واعانة المحتاج وحضور جماعاتهم وغير ذلك مما يقدر عليه كل احد
بان كان صاحب علم او نحو ذلك مما شهر فصل
اختلاطه وذهب اخرون الى تفضيل العزلة لما فيها من السلامة
المحققة لكن بشرط ان يكون عارفا بوظائف العبادات التي تلزمه
وما يحترز منه والمختار تفصيل الخلطة لمن لا يعلك على الوقوع في
المعاصي وبالله التوفيق وفي الاسناد لطيفة بهذا الحديث للترجمة
فطن لانه لا يلزم من لفظ الحديث عند الفرار دينا وايمانا لكن هو
صيانة للدين فلعل البخاري ينظر الى اصله وترجم له هذه الترجمة
والله اعلم قال البخاري رحمه الله

• باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله وان المعرفة
• فعل القلب لقول الله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم حدثنا
محمد بن سلام انا عبده عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم من الاعمال بما يطيقون قالوا
انا لسنا كهيئتك يا رسول الله ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول ان اتقاكم واعلمكم
بالله انا الشرح اما عايشة وعروة وهشام فتقدم ذكرهم في اول الكتاب
واما عبدة فهو ابن سليمان الباهلي وهو ابو محمد عبدة بن سليمان بن حاجب بن
زرارة بن عاصم بن صرد بن سميع بن بليل بن عامر بن ابي بكر بن كلاب بن
الهلالي الكوفي هكذا نسبه محمد بن سعد في الطبقات وقيل اسمه عاصم
وعبده لقب سمع جماعات من التابعين منهم هشام بن عروة ويحيى الانصاري
واسمعيل ابن ابي خالد وعاصم الاحول والاعمش ومحمد بن اسحق وغيرهم
روى عنه جماعات من الايمة والحفاظ منهم الامام احمد بن حنبل واسحق
ابن راهويه ومحمد بن بشر وابن ابي شيبة واحمد وان قال احمد بن حنبل
هو ثقة رجل صالح مرائي سري سكن الكوفة في جمادى وقيل في رجب
سنة ثمان وثمانين ومايه رحمه الله واما محمد بن سلام فهو ابو عبد الله
محمد بن سلام بن الفرج السلمي مولاهم البيكندي بالموحدة
مكسورة ثم ياء مثناة تحت ساكنة ثم كاف مفتوحة ثم نون مضمومة

الى بيكند بلدة من بلاد بخارا سمع ابن عيينة وابن المبارك ووكيعا وغيرهم
من الاعلام روى عنه من الاعلام حفاظ الاسلام البخاري واحمد وان
قال البخاري مات في سنة خمس وعشرين ومايتين وسلام والده بخفف وشدد
والتخفيف هو الصحيح الذي عليه الاعتماد ولم يذكر جمهور المخففين غيره
وبه قطع الخطيب ابو بكر البغدادي والامير ابو نصر بن ماكولا واخرون
من اهل هذا الشان وهو الذي ذكره عجارة في تاريخ بخارا وهو اعلم باهل
بلاده وذكر بعض الحفاظ ان سديدا لهجن وادعى صاحب المطالع
ان السديد هو راوية الاكثرين ولا يوافق على دعواه فانها مجاز للمشهور
الا ان يريد رواية اكثر شيوخه ونحو ذلك والله اعلم قوله ان
المعرفة فعل القلب هو بفتح همزة ان وقول الله تعالى ولكن يواخذكم
بما كسبت قلوبكم معناه بما قصدتموه وعزمت عليه قلوبكم وكسب القلب
عزمه ونيته وفي الآية دليل للمذهب الصحيح المختار الذي عليه الجمهور
ان افعال القلوب اذا استقرت يواخذ بها وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله تجاوز لامتي بما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به محمول
على ما اذا لم تستقر وذلك معفو عنه بلا شك لانه لا يمكن الانفكاك عنه
بخلاف الاستقرار وستاتي المسئلة مبسوطة في موضعها ان شاء الله تعالى
قوله قولها امرهم من الاعمال بما يطيقون معناه بما يطقون

الدوام عليه وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا البلاء بخاوا ر اطاقتهم فيجرون
وخير العمل مادام وان قل واذا عملوا ما لا يطيقون الدوام عليه تركوه
او بعضه معرذلك وصار وافي صوره ناقض العهد والراجع عاده عن جميل
والايق بطالب الاخره التوقي فان لم يكن فالبقاء على حاله ولا بد اذا
اعتاد من الطاعه ما يليق الدوام عليه دخل منها بالسراح واستلذ اذ
لها ونشاط ولا يلحقه ملل ولا سيما ومه الاحاديث نحو هذا كثيره في
الصحيح مشهوره وقوله لستا كهيئتك يعون لستا مثلك واراد بهذا
طلب الادب في الزياده من العباده والرغبه في الخير يقولون انت مغفور
لك لا تحتاج الى عمل ومع هذا انت دائب في الاعمال فكيف ودنوبنا
كثيره فرد عليهم صلى الله عليه وسلم وقال كلا ما معناه انا اولى بالعمل لاني
اعلمكم بالله واخشاكم له وفي هذا الحديث انواع من الفوائد وجمل
من القواعد منها ما ذكرناه من الحث على العباده وملازمه ما يمكن
الدوام عليه ومنها ان الرجل الصالح ينبغي ان لا يترك الاجتهاد في العمل
اعتمادا على صلاحه ومنها ان له الاخبار بعمله فيه اذا دعت الى ذلك
حاجة وينبغي ان يخرص على كتمانها فانه يخاف من اشاعتها زوالها نسأل
الله الكريم دوام النعمه علينا وعلى احبابنا وسائر المسلمين والمزيد
من فضله وقد بسطت هذه المسئله بشواهدها الاحاديث الصحيحه

في اخر كتاب الاذكار الذي لا يستغني متدين عن مثله ومنها ما كانت الصحابه
رضي الله عنهم عليه من الرغبه التامه في طاعه الله تعالى والازدياد من انواع
الخير وفيه غير ذلك والله اعلم قال البخاري رحمه الله
باب من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقى في النار من الايمان
حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبه عن قتاده عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان الحديث الشرح هذا الحديث
تقدم شرحه في باب حلاوة الايمان واسناده تقدم الاسلماني وهو
ابو داود سليمان بن حرب بن بجيل بموحده مفتوحه ثم جيم مكسوره
ثم مثناه تحت ساكنه ثم لام الازدي الواشحي بكسر السين المعجمه وبالحاء المهمله
وواشح بطن من الازد البصري يسكن مكه وكان قاضيها سمع حرين
حاتم وشعبه والحمادين سمع منه حلايق من الايمه منهم يحيى القطان
واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه والدهلي والحميدي وعثمان ابن ابي
شيبه وحجاج ابن الشاعر وحلايق لا يحصون وهو لا شيوخ البخاري
وقد تابعه هنا في الروايه عن سليمان وهذا اخر حروب علوي وابنه رضي الله عنه
وقد اجمعوا على جلاله سليمان بن حرب وامانته وحفظه وورعه وصيانته
واتقانه وعرفانه وديانته قال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول سليمان بن
حرب امام من الايمه كان لا يدلس ويتكلم في الرجال والفقه والفقه حضر

مجلسه اربعون الف رجل وذكر وامن احواله جملا نفيسة معروفة قال
البخاري رحمه الله ولد سنة اربعين ومايه قالوا وتوفي سنة اثنتين
الاخرى سنه اربع وعشرين ومايتين قال الخطيب حدث عنه وكيع العطان
وابو حليفة الحمي وبين وفاتهما مايه وتسع سنين قال ابو النتح الحافظ
توفي ابو حليفه تسنه خمس وتلمايه وتوفي العطان في صفر سنه ثمان
وتسعين ومايه قال البخاري رحمه الله باب تفاضل اهل
الايمان في الاعمال حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عمرو بن يحيى
المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار ثم يقول الله تعالى اخرجوا
من كان في قلبه مثقال حبه من خردل من ايمان فيخرجون منها قد
اسودوا فيلقون في نهر الحيا او الحياة شك مالك فيه فينبتون كما
تنبت الحبة في حاشية السيل الم تر انها تخرج صفراء ملتويه وقال
وهيب ساعمرو الحياة وقال خردل من خير اثر وقال ابو سعيد
ومالك فيطفوا واما يحيى فهو يحيى بن عمارة بن ابي حسن الانصاري
المازني المدني واما ابنه فهو عمرو بن يحيى المدني الصادق عن جماعة
من التابعين منهم يحيى الانصاري وابن ابي كثير وايوب ومن بعدهم جماعات
من الاعلام منهم مالك والثوري وابن عيينه وشعبة وغيرهم واما

اسمعيل فهو اسمعيل بن عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس ابن ابي عامر الاصبحي
المدني وهو اسمعيل ابن ابي اويس وهو ابن اخت مالك بن انس الامام وابو اويس
ابن عم مالك روى عن مالك وطبقته من الاعلام وعنه روى عنه الائمة
الحفاظ منهم الدارمي والبخاري ومسلم وطبقتهم توفي سنه ست ومايل
سبع وعشرين ومايتين فصل هذا الاسناد لطيفه وهي ان رجاله
كلهم مدنيون فصل في العلل الحديث المقال وبن مقتدر الله اعلم
بقدره والنهر بسبع الهاء وسكونها لغتان الفتح افصح وبه جاء القران
والحيا مقصور قال الخطابي في هذا الحديث احيا المطر والحبة
بكسر الحاء وبدل الباء والكنبر حبب بكسر الحاء وتخفيف الباء
كقربه وقرب وهي اسم لبزر العنب هذا هو الصحيح وقيل افواف
كثيره والتشبيه يقع بما حبه لوحهين من حيث الاستزاع ومن حيث
ضعف النبات وقوله قال وهيب ساعمرو الحياة معناه قال
وهيب ان خالد وهو في درجة مالك ساعمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد
بهذا الحديث وقال فيه نهر الحياة بانها ولم يشك كما شك مالك
وتفسير الحياة بالخردل على اي كلمه قال العلماء المراد حبه الخردل
زياده على اصل التوحيد وقد جاء في الصحيح بيان ذلك فعني روايه
اخرجوا من قال لا اله الا الله وعمل من الخير ما يزن كذا ثم يخرج

هذا لخرج منها من لم يعمل خيرا قط غير التوحيد كما جاء مصرحا به في الصحيح فان قيل كيف يعلمون ما كان في قلوبهم في الدنيا من الايمان ومقداره قلنا يجعل الله في قلوبهم سبحانه وتعالى لهم علامات يعرفون بها كما يعرفون كونهم من اهل التوحيد بامارات السجود والله اعلم فصل في هذا الحديث انواع من العلم منها ما ترجم له وهو تفاضل اهل الايمان في الاعمال ومنها اثبات دخول طائفة من عصاة الموحدين النار وقد تظاهرت عليه النصوص واجمع عليه من يعتد به وفيه اخراج هذا ولا العصاة من النار وان اصحاب الكبائر من الموحدين لا يخلدون في النار وهو مذهب اهل السنة خلافا للخوارج والمعتزلة وفيه تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع سلف الامة على ما ذكرناه عن اهل السنة وفيه ان الاعمال من الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم خرج من ايمان والمراد ما ذكر على اصل التوحيد كما ذكرناه والله اعلم قال البخاري رحمه الله حدثنا مسدد عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت

يا رسول الله قال الدين الشرح اما ابو سعيد وابن شهاب فشيخا واما ابو امامة فهو اسعد بن سهل بن حنيف بن واهب الانصاري الاوسي المدني صحابي ابن صحابي امه بنت اسعد بن زرارة النقيب رضي الله عنه سمي باسمه وكني بكنيته شماه رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له النسائي وابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم والبخاري ومسلم وغيرهما عن الصحابة والله اعلم واما صالح فهو ابو محمد ويقال ابو الحرث صالح بن كيسان الغفاري مولاهم المدني وهو مؤدب ولد عمر ابن عبد العزيز رأى ابن عمر وابن الزبير وقال ابن معين سمع منها وسمع عائشة رضي الله عنها وعروة وسالما وسليمان بن يسار والاعرج والزهري روى عنه عمرو بن دينار وموسى بن عقبة ومحمد بن عجلان اثنا بعيون ومالك ومعمر وابن عيينة وخلايق من الائمة قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لقي صالح جماعة من الصحابة ثم بالمدينة بعد ذلك للزهري وبلغ منه العلم وصالح حينئذ ابن نيف وعشرين سنة واما ابراهيم فهو ابو اسحق ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي رضي الله عنه الزهري المدني سكن بغداد سمع اباه والزهري وهشام بن عروة وصالح بن كيسان وبريد بن ابي عبيد ومحمد بن اسحق وهاولا يتابعون واحمد بن عبيد روى عنه خلايق من الاعلام

منهم شعبة وابن مهدي والليث وابن وهب وسريدس هرون والامين
قدم بغداد على هرون الرشيد فاكرمه الرشيد والطهر بره وولاه
بيت المال وتوفي بها سنة اربع وماتين ومايه وقيل سنة ثلث ومايتين
وهو ابن خمس وستين سنة واما محمد بن عبد الله شيخ البخاري فهو ابو
ثابت محمد بن عبد الله بن محمد بن ربيدس ابي بيد العدسي الاموي مولى عثمان
ابن عفان رضي الله عنه المدني سمع جماعات من الكبار روى عنه الاعلام
منهم البخاري واسمعيل بن اسحق القاضي وابو زرعه وابو حاتم الرازيان
وصل هذا الاسناد والاسناد الذي قبله كلهم مدنيون وهذا في
نهايه من الاستطراف اعني اقتران اسنادين مدنيين فصل في
لغات الحديث قوله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم قال الخوهوري بينا
فعلا اشبعت الفتحه فصارت الفا واصله بين فال وبينما بمعناه
زيدت فيه ما تقول بينا نحن نوقبه انا انا اي انا نابين اوقات وبينا
اباه والجمل ما يصاف اليها اسما الزمان لعولك اتيتك رض الحاج
اسير ثم حذف المصاف الذي هو اوقات وولي الظرف الذي هو بين
الجمل التي احتمت مقام المصاف اليه وكان الاصمعي يحفظ ما بعد بينا
اذا اصلح في موضعه بين وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتدا
او الخبر والله اعلم والقص هو جمع قميص وجمع ايضا على

قمصان والقصة وقوله صلى الله عليه وسلم منها ما بلغ الثدي هو بضم الثا
وجوز كسرها وبكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدي بفتح الثا وفيه
لغتان التذكير والتانيث والتذكير افصح واشهر ولم يذكر جماعة
من اهل اللغه غيره ويطلق الثدي للمراه وللرجل ومنهم من منع الطلاقه
في الرجل ولبعض نبي وقد ظاهرت احاديث باطلاقه في الرجل
وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسما واللغات والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم ومنها ما دون ذلك اي اقصر فمنهم فوق
الثدي لم يصل اليه ولم يبلغه لغلبه فصل في الحديث فوائد منها ان
الاعمال من الايمان فان الايمان والدين بمعنى وفيه تفاضل اهل
الايمان وفيه بيان عظيم لفضل عمر بن الخطاب وفيه تعبير
الرويا وسؤال العالم بها عنها ومنه اشاره العالم النباغ
الفاضل من اصحابه اذا لم يخش فتنته باعجاب ونحوه وتاول العرض
التنبيه على فضله ليعلم منزلته ويعامل بمقتضاها ويرغب في الاقتدا
به والتخلق باخلاقه قال البخاري رحمه الله باب
الحيا من الايمان حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن ابن شهاب
عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار
وهو يعظ اخاه في الحيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان

الحياء من الايمان الشرح هذا الاسناد سبق ذكر رجاله الا سالماً
وهو ابو عمر وقيل ابو عبد الله سالم بن عبد الله عمر بن الخطاب القرشي
العدوي المدني التابعي الجليل الفقيه الصالح الزاهد الورع المتفق على
جلالته وهو احد الفقهاء السبعة فقهاء المدينة على احد الاقوال يسمع
اباه وابا ايوب الانصاري ورافع بن خديج وابا هريرة وعائشة رضي الله عنهم
وجلائل غيرهم روى عنه جماعات من التابعين منهم عمر وبن دينار
ونافع والزهري وحميد الطويل وموسى بن عقبة واخرون قال ابن
المسيب كان عبد الله بن عمر اشبه ولد عمر به وكان سالم اشبه ولد عبد الله به
وقال مالك لم يكن في بني من مضى من الحاليين في الزهد والفضل
والعيش منه كان يلبس الثوب بدرهمين وقال الشافعي ان راهويه
اصح الاسانيد كلها الزهري عن سالم عن ابيه وقال محمد بن سعد كان
سالم كثير الحديث عالياً من الرجال ورعاً وقال ابو نعيم توفي سنة
ست ومائة قال الاصمعي سنة ست وقال الهيثم سنة ثمان رضي الله عنه

فصل قوله مر على رجل قال اهل اللغة مر عليهم ومر بهم ثم مر مرا
اي اجتاز وقوله يعظ اخاه قال اهل اللغة الوعظ النصح والتذكير
بالعواقب وقال ابن فارس هو التخويف قال والعظة الاسم منه قال
الخليل وهو التذكير بالخير فيما يرقه قلبه قال الزبيدي في مختصر العين

الوعظ

الوعظ والعظة والموعظة سواء تقول وعظه يعظه وعظا وموعظة
فاتعظ اي قبل الموعظة ومعنى يعظ اخاه في الحياء اي ينهاه عنه
ويقبح له فعله ويحوبخه منه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم عن وعظه
وقال دعه فان الحياء من الايمان وفي رواية احتج بها الصحابي
الحياء كله وفي رواية الحياء لا يأتي الا بخير ولما فيه الحديث
ومعانيه وتحقيق كون الحياء من الايمان وبيان معانيه سبق بيانه

باب امور الايمان قال البخاري رحمه الله باب
فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم حدثني
عبد الله بن محمد المسندي نا ابو يوسف حرمي بن عمارة نا سعيد عن
ابي بردة بن محمد قال سمعت ابي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله تعالى الشرح اما ابن عمر وسعيد وعبد الله بن محمد فتقدم ذكرهم
والمسندي بضم الميم وسبق بيانه في باب امور الايمان واما محمد
والد محمد فهو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي
المدني سمع جده وابن عباس وابن الزبير روى عنه بنوه الخمسة

ابو بكر وعمر وعاصم وواقد وزيد واما ابنه فهو واقد بالقاف
وليس في الصحيحين واقد بالقاف واما ابو ورد فهو خزمي سمع اخاه
والد المنذر عماره ابن ابي حفصة العنكي وصل اقامة الصلاة
المداومة عليها بحدودها فصل في الحديث فوائد منها وجوب قتال
الكفار اذا اطاعه المسلمون حتى يسلموا او يبذلوا الجزية ان كانوا ممن
تقبل منهم الجزية ومنها ان قتال تارك الصلاة او الزكاة واجب
وان تارك الصلاة عمدا معتقدا وجوبها يقتل وهذا مذهب الجمهور
واختلفوا هل يقتل على الفور ام يمهل ثلثة ايام والاصح انه يقتل في
الحال واختلفوا في انه يقتل بترك صلاة واحدة ام لا بد من صلاتين ام
اربع والصحيح انه يقتل بترك صلاة واحدة اذا خرج وقت الضرورة لها
والصحيح انه يقتل بالسيف فيخبر رقبته وقيل يخنق بالخنق والحديد ونحوه
ويكرر عليه ذلك حتى يموت واذا قتل كان حكمه حكم المقتول حدا كالزاني
المحصن فيغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين ويرفع قبره
سرا عن الارض كغيره ويورث هذا هو الصحيح وقال بعض اصحابنا
لا يرفع قبره ولا يدفن بمقابر المسلمين بل حفيرا او جبرا لامتناله وقال
احمد رحمه الله في رواية الاثرم اصحابه تارك الصلاة عمدا يكفر ويخرج من الملة
وبه قال بعض اصحاب الشافعي وعلى هذا له حكم المرتد فلا يورث ولا

يغسل ولا يصلى عليه وتبين منه امرأته وقال ابو حنيفة والمزني يحبس ولا
يقتل والصحيح ما سبق عن الجمهور ولو ترك صوم رمضان حبس ومنع من
الطعام والشراب لان الظاهر انه تاب به لانه معتقد لوجوبه ولو منع
الزكاة احد منه قهرا ويعزر على شحه ومن فوائد الحديث ان
من اظهر الاسلام وفعل الاركان كففنا عنه ولا نتعرض اليه لغير ما يظهر
منه وفيه قبول توبة المرتد بقي وان تكرر منه الارتداد والاسلام وهذا
هو الصحيح وقول الجمهور وفيه خلاف مشهور بين العلماء سبق
في موضعه ارسا الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم الا بحق الاسلام
معناه ان صدر منهم شيء يقتضي حكم الاسلام مؤاخذتهم به من قصاص
او حد او غرامة متلف ونحو استوفيناه والا فهم معصومون
وقوله صلى الله عليه وسلم وحسابهم على الله معناه ان امور سرائرهم
الى الله تعالى واما نحن فنحكم بالظاهر فنعاملهم بمقتضى ظواهر اقوالهم
وافعالهم وفيه استعمال الفاظ التلفظ بالمعنى الشهادتين في الحكم
باسلام الكافر وانه لا يكلف عن قالها الى ما يتطلق بهما والله اعلم
قال البخاري رحمه الله باب من قال ان الايمان هو
العمل لقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقال
عز من قائل من اهل العلم في قوله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا

قول لا اله الا الله وقال تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون حدثنا
احمد بن يونس وموسى بن اسمعيل قالا نا ابراهيم بن سعد نا ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل اى الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا
قال الجهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور الشرح اما
ابو هريرة وابن شهاب وابراهيم وموسى فسبق ذكرهم واما ابن المسيب
المسيب بن فهو ابو محمد سعيد بن حزن ابن ابى وهب بن عمرو بن عايذ بالذال
المعجمة ابن عمران ابن مخزوم بن يقظة بفتح الياء المثناة تحت والقاف
والظاء المعجمة ابن مرة القرشى المخزومى المدنى امام التابعين ولد لسنتين
مضتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل لاربع سنين
والمشهور الاول سمع عمر وعثمان وعليا وسعد بن ابى وقاص
وابا هريرة وهو مروج بلديه واعلم الناس بحديثه وحلا بومن
الصحابة روى عنه خلائق من كبار التابعين وصغارهم مشهورون
وسهرنا بعنى معنيه عن ذكرهم قال محمد بن يحيى بن حبان كان
راس من بالمدينة فى دهره المقدم عليهم سعيد بن المسيب ويقال
فقيه الفقهاء وقال مكحول طفت الارض كلها فى طلب العلم فما
لقيت احدا اعلم من ابن المسيب وقال قتادة ما لقيت من التابعين

اعلم بالحلال والحرام من ابن المسيب وقال سلمان بن موسى ابن المسيب
افقه التابعين روى عن عمر الانصارى عن ابن المسيب قال ان كنت
لارحل الايام والليالى فى طلب الحديث الواحد وقال على ابن المدينى
لا اعلم فى التابعين احدا اوسع علما من ابن المسيب وقال احمد بن حنبل
سعيد افضل التابعين قيل له فسعيد عن عمر حجة قال هو عندنا
حجة قد سمع من عمر فاذا لم يعبل سعيد عن عمر عن من يقبل وقال
ابو حاتم ليس فى التابعين ابثل من ابن المسيب وهو اثبتهم فى ابى هريرة
سوى ستة اربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء
لكثرة من مات فيها منهم وقيل سنة تلث وتسعين وابوه وجده
صحابيان رضى الله عنهم وولد المسيب بفتح الباء على المشهور وقيل
بكسرها وهو قول اهل المدينة وقيل انه كان يليه مفتوحا والله اعلم
واما العهد بيوسف فصل قول الله تعالى وتلك الجنة التى
اورثتموها معنى الارث انها صارت لكم وقوله تعالى بما كنتم تعملون
بحروف ما وحمان جاريان فى نظائرها من القرآن العزيز ان تكون
مصدرية وان تكون بمعنى الذى فعلى الاول بتقدير بعملكم وعلى الثانى
بالذى كنتم تعملون فان قيل كيف تجمع بين هذه الاية وبين حديث
لن يدخل الجنة احدكم الجنة بعمله فالجواب ان دخول الجنة

بسبب العمل والعمل سرحمه الله وقوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين
عما كانوا يعملون فى ما الوجهان السابقان والظاهر المختار ان معناه
لنسألنهم عن اعمالهم كلها اى الاعمال التى تتعلق بها التكليف وقول
هاولا الذين يقل عنهم البخارى ان المراد عن لا اله الا الله محرد دعوى
للتخصيص بلا دليل ولا يقبل والانحارى دعواهم انحصار المراد فى قول
لا اله الا الله والا فهو داخل فى عموم الاعمال وقد رويتا فى مسند ابى يعلى
عنه عن ابى حسمه عن حرير عن ليث ابن ابى سليم عن شعبى عن انس يرفعه الى
النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
قال عن لا اله الا الله للكن ليث بن سليم ضعيف لا يحتج به قال قلت فى
هذه الاية اثبات سؤالهم وفى الاية الاخرى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه
انس ولا جان فالجمع بينهما ان فى القيامة مواطن اعاننا الله الكريم
عليها هو الجها ففى موطن يسألون وفى اخر لا يسألون او لا يسئلون
سؤال استعلام وقوله قال عدة من اهل العلم يعنى حماد من اهل
قال اهل اللغة العدة الجماعة قلت او كثرت فصل قوله صلى الله
عليه وسلم فى حديثه المبرور الذى قاله شمر وغيره من الائمة
ان المبرور الذى لا يخالطه اثم وقيل المقبول وقيل غير ذلك
والبر الطاعة ويقال بر محنك وبر بفتح الباء وضمها لغتان

هذا الحديث بعد الايمان الجهاد وفى حديث ابن مسعود بدل الصلوة
لميقاتها وفى حديث ابى ذر لم يذكر الحج وفى الحديث الاخر اى الاسلام
افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفى الاخر اى الاسلام خير
قال ان تطعم الطعام الحديث قال العلماء اختلاف الاجوبة فى هذه
الاحاديث لاختلاف الاحوال فاعلم كل قوم بما دعت حاجتهم اليه
دون ما لم تدع حاجتهم اليه او ذكر ما لم يعلموه او تركوا ما علموه وهذا اسقط ذكر الصلاة والزكاة والصيام فى حديث
الباب واثبت فيه الجهاد والحج ولا شك ان الصلوة والزكوة
والصوم مقدمات على الحج والجهاد فان قيل كيف قدم الجهاد فى
هذا الباب على الحج مع ان الحج احد اركان الاسلام والجهاد ليس بركن
انما هو فرض كفاية فالجواب ان الجهاد وان كان فرض كفاية
فقد يتعين كما فى زماننا وفروض الكفايات واجبة لا يسع الا
فرض كفاية واما الحج فالواجب منه حجة واحدة وما زاد نفل فان
قابلت واجب الحج بتعين الجهاد كان الجهاد افضل لهذا الحديث
ولانه شارك الحج فى الفرضية وزاد بكونه نفعا متعديا الى
شاير الامة ولكونه دفاعا عن بيضة الاسلام وتاويبه بذلاه
للنفس والمال وعبد الله وان قابلت نفل الحج بتعين متعين الجهاد

نعم الحاجة

كان الجهاد افضل لما ذكرناه ولانه يقع فرض كفاية وهو افضل من
النفل بلا شك قال الامام ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن
يوسف بن حيوه امام الحرمين في كتاب الغياثي فرض الكفاية
عندي افضل من فرض العين من حيث انه يقع فعله مسقطا للحرج
عن الامة باسرها وبتركه يعصى المطلوب منهم كلهم ولاي عظم موضع
ماهده صفته والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب

حدثنا ابو الاسود

واما سعيد رواه الاكثرون بفتح الراء

واما حميد فهو ابو عبيده حميد ابن ابي حميد واسم ابي حميد تيرويه
بكسر المثناه وبقال تيرويه وقيل عبيد ذلك وعبيد هذا احراري
بصري مولى طلحة الطلحات سمع انسا وسمع خلائق من التابعين
روى عنه يحيى الانصاري وعبد الله العمري ومالك والثوري
وخلائق من الاعلام وحميد هذا هو حميد الطويل قيل كان يقال له
طويل الذيل فقيل له الطويل وقال الاصمعي لم يكن ذا الطويل
لكن كان في حيائه رجل يقال له حميد القصير فقيل حميد الطويل

ليميز ا

لثنتين واسعين سنة ثلاث واربعين ومايه وامها ابو رافع نفيع بن رافع
ابن سلمه الاسدي اسد خزيمه الكوفي ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يره وسمع عمر بن الخطاب وعثمان وعليا وابن مسعود وعمارا وحبابا
وحذيفه واما موسى رجلان من الصحابه وخلائق من التابعين روى
عنه خلائق من التابعين وغيرهم واجمعوا على جلالته وورعه وصلاحه
وفقهه وهو من اجل اصحاب ابن مسعود وكان ابن مسعود رضي الله
عنه يثني عليه توفي سنة مايه وقيل سبع وتسعين وولد قبل
النبوة بعشر سنين وقيل سبع وقيل غير ذلك واما رسد فهو
ابو عبد الرحمن وقيل ابو عبد الله رسد الحارث بن عبد الكريم الثمالي
وبقال الاماني الكوفي مسنون الى ام جد القبيله روى عن ابي
وائل وجماعات من التابعين روى عنه الاعمش وهو رسد بضم الراي
والموحده ثم المثناه وليس في الصحيحين رسد بالمثناه المكرره
وقد سبق بيان هذا في الفصول في اول الكتاب واما محمد بن
عمر عزره فهو بفتح العينين المهملتين وبالزاي المكرره الاولى ساكنه
وهو ابو ابرهم وبقال ابو عبد الله محمد بن عمر عزره بن البيرند بموحده ثم راء
مكسورتين وبقال بفتحها والكسر اصح واشهر ثم نون ساكنه ثم
دال مهمله القرشي التيمي بالتاء المثناه من فوق المهمله من ولد تيم بن لوي

ابن عالب البصري توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وصل مراده
البخاري رحمه الله بهذا الباب الرد على المرجئة في قولهم الباطل ان الله لا
يعذب على المعاصي من قال لا اله الا الله ولا يحبط شيئا من عمله بني من
الذنوب وان ايمان العاصي والمطيع سواء فذكر في صدر الباب اقوال
ائمة التابعين وما نقلوه عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وهو كالمشير
الى انه لا خلاف بينهم في هذا فانهم رضي الله عنهم مع احتهادهم وفضلهم المعروف
خافوا ان لا يخلوا من عذاب الله تعالى ولهذا المعنى استدل ابو وايل
لما سئل عن المرجئة امصيبون ام مخطيون في قولهم ان سباب المسلم فسوق
وعيب ذلك لا يبض ايمانهم فروى قوله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر وارد ابو وايل الانكار عليهم وابطال قولهم المخالف للصريح
الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وقتاله كفر المراد به كفر الحقوق فان
للمسلم حقوقا على المسلم كما ظاهرت به دلائل الشرع كقوله صلى الله عليه وسلم
كل المسلم على المسلم حرام الحديث فاذا قاتله فقد كفر بذلك الحقوق وليس
المراد الكفر بالله تعالى الذي يخرجه عن ملة الاسلام هذا هو المختار في
معناه واشار الامام الخطابي رحمه الله الى انه كفر بالله تعالى وان ذلك
هو حق من فعل ذلك مستحلا من غير موجب ولا تاويل وهذا الذي قاله
محمل على بعد لكن ظاهر الحديث مادكرناه وبه يحصل الزجر عن انتهاك

حرمات المسلمين فهو اكثر فائدة والحكم على وفقه هو المصير اليه ثم هذا في من
لا تاويل له اما المتاول فلا يكفر ولا يفسق بذلك كالبغاة الخارجين على
الامام بتاويل وعبرهم وقد قال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق
فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما كان فعل حاطب يشبه فعل المنافقين
وكما قال مغاد للمصرف من الصلاة نافقت واشباه هذا كثيرة واما قول
ابراهيم التيمي معناه ان الله تعالى كرم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر
وقصر في العمل فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فحسن ان يكون محذرا ادلم يبلغ
غاية العمل وهذا على المختار في ضبط قوله محذرا بكسر الذال وقد ضبط
بفتحها ومعناه خشيت ان يكون بني من سرى عملي مخالفا قولي ويقول لم
كنت صادقا ما فعلت هذا الفعل واما قول ابن ابي مليكة عن الصحابة فمعناه
انهم خافوا ان يكونوا من جملة من داهن ونافق وقوله ما منهم ما منهم من
يقول انه على ايمان جبريل ومبكائل هذا على ما تقدم ان الايمان سريك
وينقص وان ايمان جبريل اكمل من ايمان احاد الناس خلافا للمرجئة
قال ابن بطال وانما خافوا لانهم طالت اعمارهم حتى راوا من التغيير ما
لم يعهدوه ولم تقدروا على انكاره فخافوا ان يكونوا داهنوا او نافقوا واما
قول الحسن وهو البصري ما خافه الا مومن يعني الله تعالى وقد قال الله

حرمان

تعالى واياى فارهبون وقد قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال
تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وبطلان كبره واما حديث
عباده فانما ادخله البخاري في هذا الباب والله اعلم لان دفع ليله القدر ظن
تسبب ليلة الهرير لاحيها ورفعها الصوت لحصره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففيه ذم الملاحاة وصاحبها ناقص والملاحاة المخاصمه والمنازعه
ومعنى رفعت اى رفع بيانها والا فهى باقيه الى يوم القيامه ويدل عليه من هذا
الحديث قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها واما قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها
في التسع والتسع فمحل اهو في اكثر النسخ بتقديم التسع وفي بعضها بتقديم
التسع وسياتي الكلام في موضعها ليله القدر في موضعها من كتاب الاعتكاف
ان شاء الله تعالى واما قوله في الترجمه باب خوف المومن ان يحبط عمله وهو
لا يشعر فالمراد بالحبط بعض الايمان وابطال بعض العبادات لا ازالة
الكفر فان الانسان لا يكفر ويخرج عن الملة الا بما يعقده او يفعله عالما
انه يوجب الكفر قال ابن بطال واما ما جاء في الحديث السر الى مسلم اخي
من دبيب النمل فالمراد انه لا الكفر والله اعلم قال البخاري وقوله
باب سوال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام
والاحسان وعلم الساعه وبيان النبي صلى الله عليه وسلم له قال جاء جبريل ليعلمكم
دينكم فجعل ذلك كله دينا وما بين النبي صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس

والعمل

من الايمان وقول الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
حدثنا مسدد نا اسمعيل بن ابرهيم انا ابو حيان التيمي عن ابي زرعه عن ابي
هريره رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس
فاتاه رجل فقال ما الايمان فذكر الحديث الشرح هذا الاسناد كلهم
ذكرهم الا ابا حيان وهو يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي وربما سمع
اباه والشعبي وابا حيان يزيد بن حيان وابا زرعه بن عمرو وعكرمه مولى
ابن عباس روى عنه ايوب والاعمش وهما اقران ولكن هو تابعي
وهذه فضيله والمروي وسبعه وجماعات من الاعلام واتفقوا على الثناء
عليه قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا للناس اى ظاهرا لهم
حال كونه معهم قوله فاتاه رجل اى شخص في صوره رجل قوله صلى الله عليه
وسلم ان تومن بالله وملائكته وكتابه ورسله وتومن بالبعث اختلفوا في
المراد بالجمع بين الايمان بلقاء الله تعالى والبعث فقيل اللقاء يحمل على الاسعاد
الى دار الجزاء والبعث بعده هو عند قيام الساعه وقيل اللقاء ما يكون بعد
البعث عند الحساب ثم ليس المراد بالقاء رويه الله تعالى فان احدا لا
يقطع لنفسه بها فان الرويه محضه لمن مات مومنا ولا تبدى الانسان
ما ختم له به قوله الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاه
وتوتي الزكاه المفروضه وتصوم رمضان اما العباده فهي الطاعه مع

بالقلب

خضوع فيحتمل ان يكون المراد بالعباده هنا المعرفه بالله تعالى والاقرار
بوحدانيته معنى هذا ان يكون عطف الصلاه والزكاه والصوم عليها لادخالها
في الاسلام لانها لم تكن دخلت في لفظ العباده فعلى هذا انما اقتصر على
هذه الثلث لكونها من اركان الاسلام واظهار شعاير وهو الباقي يلحق
بها وترك الحج اما لانه لم يكن فرض واما ان يكون بعض الرواه سكت فيه
فاستطله وقد تقدم نحو هذا الجواب ويحتمل ان يكون المراد بالعباده
الطاعه مطلقا كما هو حدها ومقتضى اطلاقها فيدخل جميع وصايف الاسلام
فيها فعلى هذا يكون عطف الصلاه وغيرها من باب ذكر الخاص بعد
العام تنبيها على شرفه ومزيته لقوله تعالى واذا خذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح ونظايره واما قوله صلى الله عليه وسلم ولا
تشرك به وفي روايه مسلم لا تشرك به شيا فانما ذكر بعد العباده
لان الخلق كانوا يانفون بصوره عباده الله تعالى في بعض الاشيا
ويعبدون ايضا الاوثان وغيرها ويزعمون انها شركا فنفاها هذا
واما قوله ونعم الصلاه في روايه مسلم الصلاه المكتوبه فالمراد
بافامتها فعلها بحدودها واما تقييدها بالمكتوبه فلقول الله
ان الصلاه كانت على المومنين كتابا موقوتا وقد اشتهرت
الاحاديث الصحيحه بتسميتها مكتوبه كقوله صلى الله عليه وسلم

اذا اقيمت الصلاه فلا صلاه الا المكتوبه وحمت صلوات كتبهن الله
تعالى وافضل الصلوه بعد المكتوبه فيحتمل تفسيرها بالمكتوبه الاحتراز
من النافله فانها وان كانت من وضيفه الاسلام فليست من اركانه
ويحتمل ان يكون المراد مراعاة الادب مع الفاظ القران الكريم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلازم هذا الادب وذلك مشهور في الاحاديث
الصحيحه كقوله صلى الله عليه وسلم اب محمدا الوسيله والفضيله وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته مقاما وان كان المراد مقاما معينا لمراعاه
الادب المذكور قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
واشباه هذا في الصحيح كثيره مشهوره شتراها في مواضعها ان
شا الله تعالى واما تقييد الزكاه بالمفروضه فقيل احترازا من
الزكاه المعينه قبل الحول فانها زكاه وليست الان مفروضه والمختار
انه احتراز من صدقه التطوع فانها زكاه لغويه وتلغى في التقييد
الاحتراز عن مثل هذا وانما فرق بين الصلاه والزكاه في
التقييد لكراهه تكرير اللفظ الواحد واما قوله صلى الله عليه وسلم
وتصوم رمضان ففيه تحته لمذهب الجمهور وهو المختار الصواب
انه لا كراهه في قول رمضان من غير تقييد بالشهر حلافا لمن كرهه
وسياتي المسئله مبسوطه في الصوم بدلايلها ان شا الله تعالى

قوله صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك هذا اصل عظيم من اصول الدين وقاعدة مهمة
من قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين وتعبئة السالكين وكنز العارفين
وكتاب الصالحين وبالجملة معناه وان كان واضحا غنيا عن الشرح ان يعبد
عباده من يرى الله تعالى فيراه الله تعالى فانه لا يستبقي شيئا من الخضوع
والخشوع والاخلاص وحفظ القلب والجوارح ومراعاة الآداب
الظاهرة والباطنة مادام في عبادته فان عرض له عارض على بدو ريا دره
بالاعراض وتدبابه وختم عبادته وقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن
تراه فانه يراك معناه انك انما تراعي الآداب المذكورة اذا رايته ورأك
لكونه يراك لا لكونك تراه وهذا المعنى موجود فان لم تره فانه يراك وجاعلم
الحث على كمال الاخلاص في العباده ومراقبة الله تعالى في جميع انواعها
مع تمام الخشوع والخضوع والخضوع وهذا المحبص مقصود. واما بقية
شرح غريب الاربعين والله اعلم فقوله صلى الله عليه وسلم سأخبرك
عن اشراطها اي علاماتها وقبل اوائلها ومقدماتها وقيل صغار امورها
واحدها شرط بفتح الشين والراء كقلم واقلام وبطانة والمراد
والله اعلم اشراطها الخاصة بقرب الساعة لا اشراطها المصاحبة لها كطلوع
الشمس من مغربها وخروج الدابة ونحوها والله اعلم ٥

موج

قوله صلى الله عليه وسلم اذا ولدت الامة ربتها وفي رواية لمسلم ربتها
وفي رواية بعلها ومعنى ربتها وربها سيدها مالكها وسيدتها مالكتها كما يقال
رب المال ورب البيت وربة المنزل قال الاكثرون وهو اخبار عن
كره السراري والاهتمام قال ولدها من سيدها كمنزله سيدها الان مال
الانسان صار الى ولده غالبا وقد ينصرف فيه في حياته بصرف المالك
اما بتصريح ابيه له بالاذن واما بعلمه بقرينة الحال او عرف وهو سيدها
عبرها الاستقبال وقيل معناه ان الاتبلدن الملوك وتلون امة من جملة
رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وولي امورهم وهذا
قول ابرهيم الحربي وقيل معناه انه لقد اخوان الناس فيكثر
بيع امهات الاولاد في آخر الزمان فكثر تردادها في ايدي
المسيئين حتى تشتريها ابنتها وهو لا يدري وعلى هذا القول لا
تختص بامهات الاولاد بل يصور في غيرهن فان الامة قد تلد
حرا من غير سيدها بوطء شبهة او ولد ارقبها بنكاح او زنا ثم تباع
الامة في الصورتين بيعا صحيحا وتدور في الايدي حتى تشتريها ابنتها
وبنتها وهذا التصوير اكبر واعم من تصويره في امهات الاولاد
وقيل معناه غير ما ذكرناه لكنها اقوال ضعيفة او باطلة

تعديره

فتركتها تمزيها لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفسير الباطل
واما روايته بعلها فالصحيح في معناها ان البعل هو السيد المالك ويكون
بمعنى ربها على ما ذكرناه قال اهل اللغة بعل التي ربه زوجها قال
ابن عباس رضي الله عنهما والمفسرون في قول الله تعالى اتدعون
بعلا اي ربا وقيل المراد بالبعل في الحديث الزوج وعلى هذا معناه
نحو ما سبق انه يكثر بيع السراري حتى يتزوج الانسان امه وهو لا يدري
وهذا ايضا معناه صحيح الا ان الاول اظهر لانه اذا امكن حمل الروايتين
على المعنيين الواحد على معنى واحد كان اكمل ومع هذا فللقايل ان يقول
الروح ان يقول ليس في هذا ترجيح هنا لان المراد هنا بيان علامات
من علامات الساعة وهي غير منحصرة في هذا المذكور فان من جملتها
رفع العلم وظهور الجهل وظهور الربا وقلة الرجال وكثرة النساء
وكثرة المرح وتوسد الامر الى غير اهله وغير ذلك مما تظاهرت
عليه الاحاديث الصحيحة والله اعلم واعلم ان هذه العلامات
التي جاءت في هذا الحديث وهذه الاحاديث التي مثلنا بها قد وقع اكثرها
قبل هذه الازمان وتزايدت في هذه الازمان وهي متزايدة وتتزايد
الى الله الكريم لطفه وخاتمة الخير واصلح احوال المسلمين واعلم
انه ليس في هذا الحديث دليل على اباحة بيع امهات الاولاد ولا

منع بعضهن وقد استدل به امامان كبيران احدهما على اباحته والاخر
على المنع ودلائل تحت منهما وقد انكر دلالة عليهما وهو موضع الانكار فانه ليس
كلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكونه من علامات الساعة يكون محرما او
مذموما فان تطاول الرعاة في البنيان وفشو المال وكون حسنة امراة
لخمسين فيهم واحد ليس بحرام بلا شك وانما هذه علامات والعلامة لا يشترط
فيها شيء من هذا بل يكون ما ذكر والشر والحرام والمباح وغير ذلك والله
اعلم قوله صلى الله عليه وسلم واذا تطاول رعاء الابل البهم في البنيان
اما الرعاء فبضم الراء وبالهمز اخره جمع راع كقاض وقضاة وداع ودعاة
وعار وعراة وراع ورماة ونحوه ويقال ايضا رعاء بكسر الراء وبالمد
من غيرها كصاحب وصحاب وتاجر وتجار ولما البهم فبضم الباء بلا خلاف
وروى لجر الميم ورفعها فمن جره جعله وصفا للابل اي رعاء الابل
السود وهي شرها ومن ضم جعله صفة للرعاء ومعناه الرعاة السود وقال
الخطابي معناه الرعاء المجهولة الذين لا تعرفون جمع بهم ومنه انهم الامر
وقيل هم الذين لا شيء لهم ومنه لخر الناس حفاه عراة بها اي لا شيء معهم
ومعناه ان اهل البادية واشباههم من اهل الحاجة والغفلة تنبسط
لهم الدنيا حتى يتباهوا في البنيان واطالته والله اعلم قوله
صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملايكته وبلقايه ورسله

وتؤمن بالبعث والاسلام ان تعبد الله لا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة المفروضة وتصوم رمضان هذا الحديث ظاهره في ان الايمان
والاسلام شيء واحد وقد اضطربت اقوال العلماء رضي الله عنهم في هذه
المسئلة قديما وحديثا وانا اشير الى تلخيص المقصود من ذلك بعبارة
وجيزة قال الخطابي رحمه الله ما اكثر ما يغلط الناس في هذه المسئلة فاما
الزهري فقال الاسلام الكلمة والايمان العمل واحتج بقول الله تعالى قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الآية وقال غيره هما بمعنى واحتج بقوله
تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
قال الخطابي وقد تكلم في هذه المسئلة رجلان كسران من كبراء اهل العلم وصار
كل واحد الى قول من هذين القولين ورد الآخر على المتقدم وصنف عليه كتابا
يبلغ عدة اوراقه الماسن قال الخطابي والصحيح في هذا ان تعبد الكلام وذلك
ان المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الاحوال ولا يكون مؤمنا في بعضها والمؤمن مسلم
في جميع الاحوال فكل مؤمن مسلم ولا عكس واذا تقرر استقام تاويل الآية
واعتدل القول فيها واصل الايمان التصديق واصل الاسلام الاستسلام
والانقياد فقد يكون المرء مسلما في الظاهر غير منقاد في الباطن وقد يكون
صلبه دقا في الباطن غير منقاد في الظاهر قال ابو محمد البغوي في حديث
جبريل هذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام اسما لما ظهر من الاعمال والايمان

سنة ٣

بالقلب ليس من الاسلام بل دلت تفصيل الجملة هي كلها شيء واحد وجمعها الدين
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اتاكم جبريل يعلمكم دينكم والتصديق والعمل
بيننا ولها اسم الايمان والاسلام جميعا والله اعلم فصل في هذا الحديث
انواع من القواعد ومهمات الفوائد تقدم في ضمن الشرح كثير منها فمنها
وجوب الايمان بهذه المذكورات وعظم مرتبة هذه الاذكار التي قرن الاسلام
وجواز قول رمضان بلا شهر ومنها عظم محل الاخلاص ومراقبة الله تعالى
ومنها ان العالم اذا سئل عما لا يعلم يصرح بانه لا يعلم ولا يعبر بعبارات
متردده بين الجواب والاعتراف بعدم العلم وان ذلك لا ينقص ولا يزيد
ما عرف من جلالته بل ذلك دليل على ورعه وتقواه ووفور علمه وعلو
مكبره وتنحيه عما ليس عنده وقد بسطت القول في شرح هذه المسئلة في المقدمة
التي في اول شرح المهذب المشتملة على انواع من المهمات التي لا يستغني طالب العلم
عن معرفة مثلها والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب حدثنا
ابراهيم بن حمزة حدثنا ابن ابي حازم بن سعد الى اخره وذكر حديث ابي سفيان في قصة
هرقل وقد تقدم الحديث بشرحه في اول الكتاب وتقدم ذكر رجال اسناده
الا ابراهيم بن حمزة وهو ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله
ابن الزبير ابن العوام القرشي الاسدي المدني روى عن حماعة من الكبار روى
عن ابيه منهم الدهلي والبخاري وابو زرعة وغيرهم توفي سنة ثلث

والسور

وما بين وهكذا وقع هذا الباب في اكثر اصول بلادنا ووقع في بعضها هذا
الحديث في الباب السابق من غير تحصيصه بباب وهذا فاسد والصواب
ما نقلنا عن اكثر النسخ لان ترجمة الباب الاول لا تعلو بها هذا الحديث فلا يصح
ادخاله فيه ومقصود البخاري بقصه هو قول الله شهادتنا وايماننا وفي الاستدلال
بها اشكال لانه كافر فكيف يستدل بقوله وقد يقال هذا الحديث بدا اولته
الصحابة رضي الله عنهم وسائر العلما ولم ينكروه بل استحوه والله اعلم قال
البخاري رحمه الله باب من فضل من استبرا لدينه حدثنا ابو نعيم قال
زكريا عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين الى اخره الشرح اما
عامر فهو الشعبي وسبق بيانه واما النعمان فهو ابو عبد الله النعمان بن بشير
ابن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي وامه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله
ابن رواحة رضي الله عنه وعنها وهو اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة بعد
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ودلك بعد اربعة عشر شهرا من الهجرة وقبل
غير ذلك روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه حديث واربعة عشر
حديثا قتل بحمص سنة اربع وستين وقيل سنة ستين واما زكريا
فهو ابو زكريا يحيى بن ابي زايدة واسم ابي زايدة خالد بن ميمون بن فيروز
الهمداني الوادعي الكوفي سمع خمسة من التابعين منهم الشعبي والسبيعي

واخرون روى عنه الثوري وشعبة والقطان واخرون قال ابن نمير
يوفي سنة سبع واربعين وقال ابو نعيم سنه عان وقال عمرو بن علي سنة تسع
واما ابو نعيم فهو الفضل بن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وتكين
لقب واسمه عمرو بن حماد بن زهير القرشي التيمي الطلحي الكوفي الملائي
مولى طلحة بن عبيد الله وكان يبيع الملا فقيل له الملائي بضم الميم وبالمد سمع الاعمش
وخلائق من الكبار وقل من شاركه في كثرة الشيوخ روى عنه خلائق لا يحصون
من الائمة والاعلام وكبار حفاظ الاسلام منهم ابن المبارك
واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابن ابي شيبة وابو خيثمة وابن راهويه والدهلي
وابو زرعة وابو حاتم واشباههم قال ابو حاتم قال ابو نعيم شاركت
الثوري في اربعين شيخا وخمسين شيخا وافقوا على الثناء عليه ووصفه
بالحفظ والاتقان وله مناقب كثيرة قال ابو مخلد كان مولد ابي
نعيم سنة ثلاث وماية وتوفي سنة ثمان او تسع عشرة ومايتين قال وكان
اتقن اهل زمانه رحمه الله فصل اعلم ان حديث الحلال بين والحرام
الى اخره حديث عظيم وهو احد قواعد الاسلام واحد الاحاديث التي
عليها مدار الاسلام وشرحه يحتمل اوراقا بل اطبافا لكن عرضنا هنا
الاختصار والاشارة الى المقاصد وقد جعل جماعة من العلما هذا
الحديث ثلث اصول للاسلام وجعله جماعة ربعها ومختصر شرحه

والاشارة الى مقاصده ان يقول قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين
والحرام بين وبينهما مشتبهات معناه الاشياء حلال لا شك في
حله وحرام متيقن لا شك في تحريمه وصور ثالث مشكوك فيه
مشتبه فمن اجتنب المشكوك فيه برأ نفسه من المعصية وفي هذا المشكوك
فيه تفاصيل معروفة في كتب الفقه فمنه ما يرد الى اصله من تحليل او
تحريم او غيرهما ومنه ما يحكم فيه بالظاهر من تحليل او تحريم او
نحوهما من الاحكام الشرعية ومنه ما تغلب فيه الاباحة ومنه
ما يحكم فيه بالتحريم احتياطا وقوله صلى الله عليه وسلم وبينهما
مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس قال ابو سليمان الخطابي وغيره
من العلماء معناه انها تشتبه على بعض الناس دون بعض لانها في انفسها
متشابهة على كل الناس لا بيان لها بل العلماء يعرفونها لان الله تعالى
جعل عليها دلائل يعرفها اهل العلم لكن ليس كل احد يقدر على
الحق ذلك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمها كثير من الناس
ولم يقل لا يعلمها كل الناس او احد من الناس وقوله صلى الله عليه
وسلم ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه
وفي رواية في غير هذا الموضع ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
فهذا يحتمل وجهين احدهما انه يقع في الحرام ولا يدري والثاني

هو قول الخطابي انه اذا اعتادها قادته الى الوقوع في الحرام متعمدا
يستحاش عليه ويوافقه عالما ومتعمدا انحفه الى اخر عمره والله اعلم
من المشتاه عليه وقوله صلى الله عليه وسلم يوشك هو بضم الياء وكسر الشين
اي يسرع ويقرب ويقال في ماضيه اوشك هذا هو الصواب وفي العلما
من زعم انه لم يستعمل له ماض وهذا خطأ مكابر للحس وكتب اللغة والحديث
متظاهرة على اثبات اوشك واستعماله والله اعلم وقوله صلى الله
عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب هذا اصل عظيم من اصول
الدين وقاعدة كبيرة مهمة من مهماته وهو عاذ الامر وملاذه وبه
قوامه ونظامه وعليه بنى فروعه وبه تتم اصوله فحوى على كل
مكلف السعي التام في اصلاح قلبه وريا ضه نفسه وحملها على الاخلاق
الجميلة المحصلة لطهارة قلبه وصلاحه نسأل الله الكريم التوفيق لذلك وسائر
وجوه الخير لنا ولاحبابنا وسائر المسلمين واستدل ابن بطال رحمه الله
على ان العقل في القلب وقال اخرون في الراس وليس في هذا
الحديث دلالة لواحد من المذهبين واستدل بعض اصحابنا بهذا الحديث
على ان من حلف لا ياكل لحما فاكل قلبا حنث وهذه المسئلة فيها وجهان لاصحابنا
اصحهما لا يحنث باكل القلب لانه لا يسمى في العرف لحما والثاني يحنث والله

قال الامام ابو بكر الصيرفي المروزي قوله صلى الله عليه وسلم من اتقى
الشبهات استبرأ لعرضه ودينه هذا اضبط على وجهين للشبهات بفتح
الباء المشددة وكسرها مع التخفيف والتشديد وكلاهما صحيح فمعنا شبهات
انها تشبه الحلال او مشبهات الحلال وعلى روايته الفتح معناه مشتبهات
بالحلال وقوله صلى الله عليه وسلم استبرأ هو بالهمز اي طلب البراءة
لنفسه من الاثم والحرام وبرأها وقوله صلى الله عليه وسلم لعرضه ودينه معناه
حصل البراءة لدينه من التلطخ بمآثم او بمقاربته وان عرضه عن ان يتكلم فيه
ويطرق اليه عيب الشرع وعيبه الناس واستانهم الطعون فيه ونحو ذلك
وقوله صلى الله عليه وسلم الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه
محارمه معناه ان الملوك والعباد لهم مواضع يحمونها عن عبورهم وتعدهم يمنعون
من دخولها وقربانها ويمنعون ايضا حريمها وهو ما يحيط بها ويقاربها
ولو خالفهم مخالف ودخلها استحق عقوبتهم والله سبحانه وتعالى ملك
الملوك والملك الحق وله وهو المحرمات التي ورد الشرع بتحريمها كالزنا
والخمر والظلم والغيبة والنميمة والتعاون على الاثم والعدوان وغير
ذلك من المحرمات فهذه وسمها هي حمى الله تعالى الذي منع من دخوله
والتعرض له ولمقاربته واتيانه ومن خالف فمي سي من ذلك استحق عقوبته
من الله تعالى نسأل الله الكريم عفوه وحمايتنا عما يكره والله اعلم فصل

واما امثلة المشتبه والمشكوك فيه وما هو من جنسه فالاحتياط وجوبا وما
هو مرغب فيه استحبابا وما لمس من الاحتياط بل هو وهم ووسوسة وما اختلف
فيه العلماء من ذلك وما الصقوا عليه فسنذكره ان شاء الله تعالى حيث ذكره البخاري رحمه الله
وخصصه بالترجمة وبسط الكلام فيه وذلك في اول كتاب البيوع ولنذكر هنا
قال البخاري رحمه الله باب اداء الخمس من الايمان حدثنا
علي بن الجعد ما شعبة عن خمس قال كنت اقعد مع ابن عباس رضي الله عنهما
يجلسني على سريره فقال اقم عندي حتى اجعل لك سهما من مالي فاقمت
معه شهرين ثم قال ان وفد عبد القيس اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا
ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام
وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من ورائنا ندخل
به الجنة وسألوا عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان
بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع عن
الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا
بهن من وراءكم الشرع اما ابن عباس وشعبة فبعود درهم واما

ابو حمزة فهو باكم والراء واسمه نصر بن عمران ابن عصام وقيل ابن
عاصم بن واسع الضبعي النصري سمع ابن عباس وابن عمر وعلى هامش الصحابة
رضي الله عنهم واحرين من التابعين روى عنه هما عن التابعين منهم ابو النباح وابو
وعن هما واحرون من غيرهم قال مسلم بن الحجاج رحمه الله كان مقيما ببلخ ثم
ثم خرج الى مرو ثم انصرف الى سرخس وبها توفي وكانت وفاته سنة ثمان
وعشرين ومائة قال بعض الحفاظ يروي شعبة عن سبعة عشر رجلا عن ابن عباس
كلهم ثقة وحمزة مالحا والزاي الاهدا ويوقف هذا من عبارة منهم انه
اذا اطلق عن ابن عباس ابو حمزة فهو هذا واذا اراد واعيره من قيد
بالحا فيقيده بالاسم والنسب والوصف كابي حمزة القصاب او الاعور
صحيح مسلم في قصة معاوية رضي الله عنه هو باكم والله اعلم ولما
ابن الجعد فهو الامام ابو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري
الهاشمي مولاهم البغدادي سمع الاعلام منهم الثوري ومالك وسعيد
وابن ابي ذويب وحماد بن وحلائق روى عنه خلائق منهم من
الائمة والحفاظ منهم احمد بن حنبل وابن معين وابو بكر ابن ابي شيبة
والبخاري وابو زرعة وابو حاتم والله اعلم الى هنا انتهى كلام
وابعوا للعزيز فيه فهو الناسخ حامدا لله على ما سهل وسدد وسهل اعمالنا بفضله
عملهم للمولى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم